يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ١٣ نيسان ١٩٧٩ ، ١٦ جمادى الاولى ١٣٩٩ ، العدد ٩٦/٣٥ VOL 96-35 — 13.4.79

ألسادات يحل "مجلس الشعب" ليتخلص من معارضيه

ويدعو الى انتخابات صورية واستفتاء لتزوير ارادة الشعب المصري

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — بدا حاكم مصر ، انور السادات ، امس ، الخميس ، جولته في صعيد مصر وذلك لشرح ما وصفه بالمتغيرات الدستورية في حياة البلاد السياسية. وهو ما كان قد اعلنه في خطابه مساء امس الاول ، الاربعاء ، عن حل مجلس الشعب وعزمه اجراء استفتاء صوري في ال ١٩ من نيسان الجاري للمصادقة على معاهدة الخيانة والاستسلام ، والتي اقرها مؤخرا هذا المجلس بمعارضة ١٣ نائبا وامتناع نائب واحد عن التصويت .

واجمع المراقبون السياسيون على ان حاكم مصر ، انور السادات ، يستهدف من اجراء الانتخابات الصورية الجديدة وترتيبها اولا — التخلص من مساعديه الذين شاركوه في تنفيذ خيانته ، والمجيء بوجوه جديدة الى السلطة للوقوف في مواجهة الهبة الشعبية المصرية التي تتهدده . وقد تمثل هذا الامر في طلب السادات من عبد القادر حاتم الاستعداد لتشكيل وزارة جديدة . اما هدفه الثاني فهو التخلص من قوى اليسار في مجلس الشعب . اذ واصل السادات ، في خطابه المذكور ، نفث سموم حقده على قوى اليسار المصري التي تعارض استسلامه المزري ، ووصفها «بالاقلية التافهة المتبقية في مصر» .

وذكر المراقبون ان حاكم مصر ، في الوقت الذي يتحدث فيه عن ديمقراطية المائلة وتوسيع حرية الاحزاب ، يقوم بالحد من نشاط الناصريين وقوى اليسار والشيوعيين ويقذف بهم في السجون ، ويقدمهم الى ما يسمى بمحكمة امن الدولة ، وذلك في محاولة لخنق صوت الجماهير الشعبية المصرية الحقيقي المعارض للاستسلام .

ولفت المراقبون السياسيون الانظار الى ما ورد في خطاب حاكم مصر من انه وبالرغم عما سنكون عليه نتيجة الاستفتاء فان احكام الاتفاقية التي وقعها مع حاكم اسرائيل ستبقى نافذة المفعول ، الامر الذي يشير الى عزم السادات على المضي في نهجه الخياني خلافا لمصالح الشعب المصري الحقيقية .

محيي الدين يعري الاهداف الحقيقية لمعاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل

القاهرة — اعلن خالد محيي الدين ، في كلمته التي القاها في مجلس الشعب لدى بحثه المعاهدة الانفرادية مع اسرائيل ، أن هذه المعاهدة هي تسوية جزئية منفصلة للمشكلة ولن تؤدي ، باي حال من الاحوال ، الى السلام الشامل في الشرق الاوسط . واضاف — ان حزبنا يرفض مقترحات اسرائيل حول ما يسمى « بالادارة الذاتية » لانها لا تعكس على الاطلاق تطلعات الشعب العربي الفلسطيني .

وفضح خالد محيي الدين في كلمته دور الولايات المتحدة الامريكية في وضع المعاهدة المنفردة مشيرا الى ان واشنطن تقوم في هذا الدور لضمان تدفق الاسلحة الامريكية للمنطقة ولضمان توسيع مواقع الاحتكارات الامريكية فيها .

طوبى يحذر من عدوان جديد على سوريا

عكا — خاص « بالاتحاد » — ندد النائب توفيق طوبى بشدة بالغارات الوحشية الاسرائيلية على مخيمات الفلسطينيين والقرى في لبنان . وقال ان هذه الغارات هي من « تقنيسات » الاتفاقية البيغينية — الساداتية التي تركت الاذرع العسكرية الاسرائيلية ، تتحرك بحرية ضد الجنوب اللبناني ، حاملة في طياتها المزيد من الجرائم ضد الشعب الفلسطيني والاستفزازات الموجهة ضد القوات السورية . وقال اننا نحذر من عدوان جديد يبيته حكام اسرائيل ضد سوريا في محاولة لكسر ظهر المقاومة العربية الموحدة للحلف الساداتي — الاسرائيلي — الامريكي وجر سوريا الى شباك هذا الحلف . وقال محذرا ان الذين يلعبون بالنار يمكن ان يحرقوا اصابعهم . وكان يتحدث في اجتماع شعبي في نادي الاخوة بعكا عقد امس الاول .

السادات يكذب وزيره ويطمئن صديقه بيغن

فتح الحدود بين البلدين في ٢٨ أيار

القدس — اعلن متحدث اسرائيلي رسمي ، امس الاول ، ان رئيس وزراء اسرائيل اجرى اول اتصال هاتفي مباشر مع الرئيس السادات ، عبر الخط الساخن بين مكتبيهما واستفسر عن صحة ما نسب لوزير الدولة المصري للشؤون الخارجية ، بطرس غالي ، ان الحدود بين البلدين لن تفتح الا بعد خمسة عشر شهرا .

وذكر المتحدث الاسرائيلي ان السادات طمان بيغن ونفى ان يكون صحيحا ما صرح به غالي وقال انه سيحضر الى العريش في السابع والعشرين من ايار القادم . واكد ان الحدود بين البلدين ستفتح في اليوم الذي سيليه ، ٢٨ ايار كما سبق وتم الاتفاق عليه في اثناء زيارة بيغن للقاهرة .

وكان المسؤولون المصريون ، غالي وخليل بشكل خاص ، قد ادلوا بعدد من التصريحات « الاثارت » ردود فعل معارضة في اسرائيل جعلت بعض المراقبين يتحدثون عن خلافات بين اسرائيل ومصر السادات . لكن هذه خلافات مفتعلة في جوهرها وتستهدف صرف الانظار عن مضي الطاب كامب ديفيد في تنفيذ الصفقة — المؤامرة .

هذا ورد بيغن بكل وضوح في حديث الى « يديعوت احرونوت » و « جروزلم بوست » ، امس الاول ، على تصريح لغالي بان الاستيطان يتنافى واتفاقية السلام بين البلدين فاكد بيغن ان لا علاقة بين حق اسرائيل في الاستيطان ومساعي اعادة العلاقات بين البلدين الى حالتها الطبيعية . واضاف ان لاسرائيل الحق الكامل في استيطان الضفة والقطاع . وذكر ان المستوطنات ضرورية لامن اسرائيل ولكن الحكومة هي التي تقرر مكان وزمان اقامتها .

هذا واعلن هذا الاسبوع ان الحكومة قررت فعلا اقامة مستوطنتين في الضفة والقطاع (انظر خبرا خاصا بالامر في مكان اخر من هذا العدد) .

تحت مظلة السلام البيغني - الساداتي

إسرائيل تقصف بوحشية مخيمات الفلسطينيين في لبنان

بيروت — وكالة « وفا » — تل ابيب — شنت القوات العسكرية الاسرائيلية ، يومي الثلاثاء والاربعاء من هذا الاسبوع ، عدوانا جديدا على المخيمات الفلسطينية والبلدات في جنوبي لبنان ، قالت عنه صحيفة « السفير » البيروتية انه غطى الجنوب اللبناني وشمل ١٢ منطقة فيه وادى الى مقتل ٩ اشخاص واصابة ٣٠ من المواطنين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين بجروح .

وعلى اثر ذلك بعثت الحكومة اللبنانية بمذكرة احتجاج الى مجلس الامن محتفظة لنفسها بحق اثارة هذا الموضوع في جلسته يوم ١٩ نيسان الجاري .

وكانت الطائرات الاسرائيلية قد اغارت يوم الاربعاء لليوم الثاني على التوالي ، على بلدة الدامور وقصفت حتى المزارع والبساتين . وقد شوهدت الطائرات الاسرائيلية على علو منخفض فوق الشوارع وهي تطلق نيران مدافعها . وكانت على بعد ٢٤ كيلو مترا من بيروت . وقال شاهد عيان ان الغارات الاسرائيلية على الدامور اسقطت حوالى ٧٥ قذيفة اصابت المنازل بالفرار وكانت معظم الاصابات البشرية من الاطفال والشيوخ والنساء . وزعم ناطق عسكري اسرائيلي ان هذه الغارات جاءت ردا على العملية الفدائية في الانفجار الذي وقع في سوق الكرمل في تل ابيب هذا الثلاثاء .

كما قصفت المدفعية الاسرائيلية ومدفعية الميليشيا الانعزالية بعنف ، صباح اليوم نفسه ، منطقة النبطية وضواحيها بالقذائف الصاروخية . كما تعرضت للقصف مماثل بلدة راس العين ومخيم الرشيدية والبرج الشمالي جنوبي صور .

واعلن ناطق فلسطيني ان القوات الوطنية المشتركة احبطت ، يوم الاثنين الماضي ، محاولة انزال بحرية قامت بها زوارق اسرائيلية قرب مخيم الرشيدية واشعلت النار في حاملة مدافع اسرائيلية .

وردا على الغارات الاسرائيلية الوحشية على المخيمات الفلسطينية اعلنت حالة استنفار عام في القوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة . وكانت هذه القوات قد قصفت ، يوم الاربعاء الماضي ، مستوطنة « كريات شمونه » ومدينة نهاريا في الشمال بصواريخ الكاتيوشا واسفر القصف عن اصابة امرأة ورجل بجروح . وافاد الناطق العسكري الاسرائيلي ان سكان المستوطنة امضوا نهار امس الاول وليل يوم الثلاثاء في الملاجيء .

وعلقت وكالة نوفوستي على العدوان الاسرائيلي قائلة : وفي الدامور اثار معاهدة « السلام » . فما ان انتهى التوقيع على المعاهدة حتى تدفق « خير السلام » على الدامور وصور. وكتبت: لقد استهدف العدوان الجديد تفجير الوضع من جديد وذلك لاشغال المقاومة الفلسطينية والدول العربية عن القضية الاساسية وهي الرد على المعاهدة الجريمة ، كما استهدف منع اعادة السيادة للجيش اللبناني على الجنوب .

وكانت الحركة الوطنية اللبنانية المشتركة قد دعت الى اعلان حالة استنفار عام لقواتها لمنع التسلل الانعزالي وللرد على العدوان الاسرائيلي الجديد .

وفي بيان اصدره المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية ، ليلة امس الاول ، حذر من عدوان اسرائيلي يستهدف السيطرة على الجنوب اللبناني كله .

بيروت — اعلن وزير الاعلام السوري ، احمد اسكندر احمد ، ان الاتحاد السوفييتي هو صديق الشعوب العربية الامين ، الذي يؤمن بعدالة قضيتهم ويدعم نضالهم الشرعي من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني المنتهكة .

واكد احمد اسكندر احمد على وحدة وجهات النظر السورية والسوفييتية وقال — ان بلدينا على يقين بضرورة تعزيز التعاون بين كافة القوى المحبة للسلام لاحباط المعاهدة المعادية للعرب والتي تهدد السلام والامن في الشرق الاوسط وفي العالم اجمع .

ومن الجدير بالذكر ان اقوال احمد اسكندر احمد جاءت في مقابلة صحفية له في صحيفة « ماندي مورنينغ » البيروتية .

الخرطوم — اعترف حاكم السودان ، جعفر نميري ، بتصاعد الغضب الشعبي على نظامه الرجعي المتواطيء مع نظام السادات الاستسلامي . وقد جاء هذا الاعتراف لدى اعلان النميري عن اكتشاف تنظيم سري في السودان يعمل على قلب نظام الحكم الدموي القائم .

ماناغوا — شن ثوار نيكاراغوا ، هذا الاسبوع ، هجوما كاسحا جديدا على مراكز القوات الحكومية ومعسكرات الحرس الوطني ، وذلك بعد ثلاثة اشهر من الهجوم الاول الذي افشل بتدخل امريكي مباشر حافظ على بقاء النظام الدكتاتوري .

وتمكنت قوات الثوار من تحرير مدينة استيلي في الشمال . وقد دفع نظام سوموزا ، امس ، بمزيد من القوات في محاولة لاستعادة السيطرة عليها . هذا وما زالت تدور معارك طاحنة في الجنوب .

ومن الجدير بالذكر ان شعب نيكاراغوا يعاني من قمع النظام الدكتاتوري منذ ٢٣ عاما حين اغتصب سوموزا السلطة .

ويقوم سوموزا وافراد عائلته بزيارة الى ولي نعمته في الولايات المتحدة . ويتوقع المراقبون ان لا يعود سوموزا الى البلاد وان يلحق بزميله الشاه المعزول .

لوساكا — اعلنت المصادر الرسمية في العاصمة الزامبية ان طائرات العنصريين البيض في روديسيا شنت غارات على مواقع مدنية في زامبيا للمرة الثالثة ، امس الاول ، خلال ٣٦ ساعة . وقد ادعى العنصريون ان هذه الغارات الوحشية استهدفت مواقع الثوار الوطنيين الزمبابويين المناهضين لنظام سميث العنصري. ولكنها في الواقع جاءت محاولة للضغط على الحكومة الزامبية التي تؤيد الثوار الوطنيين ولضرب مواقع الثوار وقواعدهم بهدف تخفيف ضغطهم العسكري المتزايد على قوات العنصريين ومراكزهم في اثناء حملة الانتخابات الصورية الجارية الان في روديسيا .

تل ابيب — نشرت « معريب » فقرات من كتاب رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق ، يتسحاق رابين ، جاء فيه ان المسؤولين الامريكيين ابلغوه في عام ١٩٧٥ ان الخوف من الحرب ينخر عظام السادات . وهانحن نرى الى اين اوصله هذا الخوف .

وسيصدر الكتاب في ايلول القادم وعنوانه « سيرة شخصية — دفتر خدمة » ويتضمن اسرارا تذاع لاول مرة .

نيويورك — عاد هنري كيسنجر ، وزير خارجية امريكا السابق ، الى الحديث عن التزامات الولايات المتحدة الامريكية « الاخلاقية » تجاه اصدقائها ، عملائها السابقين الذين اظلموا شعوبهم ، وذلك في تعرضه الى عدم حصول الشاه الايراني المخلوع على تاشيرة دخول الى الولايات المتحدة وهو صديقها القديم منذ ٣٧ عاما .

وطالب كيسنجر بمنح الشاه ، الذي لم يجد من يؤويه حتى الان، فرصة العيش في الولايات المتحدة الامريكية وعدم السماح لبقائه كالهولندي الطائر يبحث عن مرسى له .

نيقوسيا — اعلن رسميا في العاصمة القبرصية ، امس الاول، ان الرئيس القبرصي كبريانو وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دانكطاش سيجتمعان في الشهر القادم في نيقوسيا في محاولة للتوصل الى تسوية الازمة القبرصية ترضي الطرفين وتصون وحدة الجزيرة وسلامتها الاقليمية .

عودة رجلي الفضاء راكافيشنيكوف وايفانوف

موسكو — هبط ، امس الخميس ، رجلا الفضاء السوفييتي ، نيقولاي راكافيشنيكوف ، والبلغاري غيورغي ايفانوف ، في كازاخستان السوفييتية بعد تحليق في الفضاء دام يومين وذلك بعد ان الغي ، بسبب خلل فني في عمل جهاز التقارب والتصحيح ، التحام السفينة الفضائية «سيوز ٣٣» بالمحطة المدارية « سليوت ٦ » التي يواصل العمل على متنها رائدا الفضاء السوفييتيان لاخوف وريومين منذ شهر ونصف الشهر .

كلمة الاتحاد

الغارات الوحشية على لبنان حلقة جديدة في مخطط كامب ديفيد

ارتكب حكام اسرائيل ، يومي الثلاثاء والاربعاء من هذا الاسبوع ، جريمة جديدة . فقد دفعوا بطائراتهم العسكرية الامريكية الصنع عبر اجواء لبنان لتزرع الموت والدمار في مخيمات الفلسطينيين في الدامور وقرب صور والقرى اللبنانية في الجنوب اللبناني . واخذت مدفعيتهم البعيدة المدى تصب حمم نيرانها القاتلة فوق النبطية وصور وغيرها من البلدات والقرى ، يساعدها في ذلك افراد عصابات الانعزاليين الفاشيين من عسكر سعد حداد .

ويقع هذا العدوان الوحشي الجديد تحت مظلة السلام البيغني — الساداتي الذي حاك خيوطه التآمرية الرئيس الامريكي كارتر .

لقد حذرنا مرارا وتكرارا من ان اتفاق « كامب ديفيد » وصفقة الاستسلام التي ابرمها السادات مع حكومة بيغن وما ترتب عنها من قيام تحالف عسكري بين اسرائيل ومصر السادات ترعاه الامبريالية الامريكية ، سيدفع البلاد والمنطقة عامة نحو المزيد من الحروب والصراعات . وها هو العدوان الوحشي الجديد على جنوب لبنان يؤكد مخاوفنا وتوقعاتنا وتحذيراتنا ، وينسف المزاعم الباطلة لاقطاب التآمر الثلاثي ، حكام الامبريالية الامريكية واسرائيل ومصر السادات ، التي حاولت الترويج كان اتفاق كامب ديفيد وما اسفر عنه من صلح مشين بين السادات وبيغن انما يشكل خطوة هامة نحو السلام !!

والحقيقة ان حكام اسرائيل لم يخفوا نواياهم العدوانية ولم يخفوا الاهداف الحقيقية لاتفاقهم مع مصر السادات .

فلقد تحدث وزير الحربية ، فايتسمان ، بكل صراحة في الخامس من نيسان الجاري حين كان في زيارة تفقدية للقوات الاسرائيلية العاملة في الجولان السوري المحتل برفقة قائد الاركان الجنرال رفائيل ايتان . فنسبت الصحف الاسرائيلية ، يوم ٦ الجاري ، اليه قوله : على الرغم من ابرام السلام مع مصر فان اهداف الجيش الاسرائيلي لم تتغير ، لان علينا ان نستعد دائما لمفاجآت ممكنة في مناطق اخرى . وتحدث فايتسمان عن علاقات الصداقة بين حكومته وعصابات سعد حداد . وقال ان لنا مشاكل مشتركة وسنحلها سوية وسيساعد احدنا الاخر .

وتحدث محرر « يديعوت احرونوت » العسكري ، ايتان هابر ، عن ماهية المفاجآت التي اشار اليها فايتسمان فكتب ، في ١٩ آذار الماضي يقول : ان اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل لا تبشر بنهاية الحروب . والعكس هو الصحيح . فليس مستبعدا ان التوقيع على اتفاقية السلام سيعجل نشوب حرب جديدة بين اسرائيل وبين الجيوش العربية في الجبهة الشرقية .

ولم يخف المراقبون السياسيون قلقهم من جولة وزير الحربية الاسرائيلي ، فايتسمان ، في المناطق الشمالية من البلاد والتقائه بسعد حداد ومن ثم في الجولان السوري المحتل ، في الاسبوع الماضي ، فراوا في هذه الجولة نذير اخطار تصعيد جديد للتوتر في المنطقة يهدد باندلاع حرب مدمرة جديدة .

ولا يغيب عن بالنا ان العدوان الوحشي الجديد يجيء في اطار الضغوط الامريكية — الاسرائيلية — الساداتية على منظمة التحرير الفلسطينية لردعها عن مواصلة مناهضتها لنهج السادات الاستسلامي ولحملها على التنازل عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني والحاق ضربات عسكرية وسياسية قاسية بها .

كما يشكل هذا العدوان استفزازا سافرا وخطيرا لسوريا يستهدف تهيئة المناخ والظروف الملائمة لاشغال سوريا في حرب في لبنان واستنزاف طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية وبالتالي تركيعها ، كما يتوهم المعتدون، وارغامها على القبول بالحلول الاستسلامية التصفوية . ويستهدف توسيع الجيب الانعزالي الفاشي في الجنوب اللبناني بهدف منع عودة السيادة اللبنانية اليه .

وتزداد خطورة هذا العدوان على ضوء تزويد الولايات المتحدة لاسرائيل ومصر بكميات ضخمة جديدة من الاسلحة لتقوم حكومتاهما بدور الشرطي في المنطقة دفاعا عن مصالح الامبريالية الامريكية الاستراتيجية والنفطية ، وعلى ضوء توزيع الادوار الواضح بين كل من بيغن والسادات في المنطقة : فبيغن يتفرغ لسوريا وللمنظمات والاردن والعراق بينما يتفرغ السادات للتآمر والعدوان على النظام الوطني في ليبيا ، الى الغرب من مصر ، وعلى اثيوبيا الاشتراكية ، الى الجنوب من السودان ولدعم الانظمة اليمينية في عمان والسودان وغيرهما .

اننا اذ نشجب بشدة وندين بكل قوة الغارات الوحشية الاسرائيلية على الجنوب اللبناني وعلى مخيمات الفلسطينيين نحذر ، في الوقت نفسه ، من نتائج تصعيد هذه الاعمال العدوانية وندعو كل الناس العقلاء في اسرائيل ان يعملوا على تطويق هذه السياسة المغامرة قبل ان تشعل حريقا كبيرا ومروعا في المنطقة يصعب معرفة نتائجه الكارثية مسبقا . فليتحد جميع العقلاء ، اليهود والعرب ، في هذه البلاد لتوقف اخطار مثل

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

وفـــود شعـبيـة يهودية دمقراطيـة تتضامـن مـع اهالـى حلحـول



تل ابيب — لمراسلنا — قامت ثلاثة وفود شعبية ، يوم السبت الماضي ، بزيارة تضامن الى مدينة حلحول المحتلة . والتقى اعضاء الوفود بالسكان وبرئيس البلدية ، محمد ملحم ، وباعضاء المجلس البلدي . ومثلت هذه الوفود الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومحاضرى وطلاب جامعة تل ابيب ومجموعة من الفنانين .

وفي اللقاء الذي تم في دار البلدية القى كل من الرفيق عوزي بورشتاين والمحامية فيليتسيا لانغر كلمة تضامن باسم الجبهة الدمقراطية والدكتور مناحيم بيري باسم وفد محاضري وطلاب جامعة تل ابيب والنحات يغئال تومركين والشاعر بيبي باسم وفد الفنانين .

والقى رئيس بلدية حلحول ، محمد ملحم ، كلمة شكر لتضامن الوفود مع اهالي البلدة . وقال ان كل تعبير عن التضامن تعلنه الاوساط الاسرائيلية المحبة للسلام مع سكان المناطق المحتلة المختنقين بتسلط الاحتلال ، والتضامن مع تطلعات الشعب الفلسطيني للاستقلال واقامة دولته المستقلة ، تقوم بدورها في بناء السلام العادل وتكوين علاقات تفاهم وتعاون بين الشعبين .

وفد النساء الدمقراطيات يتضامن مع اهالى حلحـول

وقام وفد من منظمة النساء الدمقراطيات بزيارة عائلات الشهداء في حلحول . وعبر الوفد عن مشاركة عضواته لحزن العائلات الثكلى ، وعن استنكارهن لاعمال القتل وفرض منع التجول الطويل ، وعبرن عن استنكارهن لتصرفات جنود الاحتلال الفظة مع السكان .

واعلنت عضوات الوفد عن تضامنهن مع الشعب العربي الفلسطيني في نضاله لمواجهة الاتفاق المنفرد الاسرائيلي — المصري وفي مواجهة « الادارة الذاتية » .

واستقبلت عائلات الشهداء وجيرانهم الوفد بانفعال . وتحدثوا عن الشبان الشهداء وعن العائلات واوضحوا تتالي الاحداث في البلدة . وطلبوا عرض هذه الحقائق على الرأي العام في اسرائيل . وشكر اعضاء العائلات لذوي الضمير الحي والارادة الطيبة موقفهم خصوصا لانهم يعبرون عن وجه الشعب الاسرائيلي الاخر — الجميل — وعن مستقبل العلاقات بين كلا الشعبين .

في جامعة بير زيت

بعد اعمال القمع المستمرة التي نفذتها السلطات في الضفة الغربية ، وفي اعقاب استفزازات المستوطنين قررت القوى الدمقراطية في الجامعات العمل . وفي هذا الاطار نفذ تنظيم « كامبوس » ولجنة الطلاب العرب في القدس مظاهرة واستيطان رمزي في الجامعة .

كما ارسلت رسالة تضامن لمجلس الطلبة في بير زيت ، وفي الثاني من نيسان التقى وفد من الطلاب بمجلس طلاب جامعة بير زيت معبرا عن التضامن مع النضال ضد القمع في المناطق المحتلة .. وعبر اعضاء الوفد الطلابي من جامعة القدس عن آرائهم في طرق حل المسالة الفلسطينية والنزاع العربي — الاسرائيلي والذي يمكن حله فقط على اساس حق تقرير المصير لكلا الشعبين وعلى اساس الانسحاب التام من جميع الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ .

احتفـال عام الطفل في باقـة الغربيـة

باقة الغربية — لمراسلنا — بمبادرة من حركة النساء الدمقراطيات عقد مؤخرا اجتماع نسائي في القرية تحت رعاية المجلس المحلي احتفالا بسنة الطفل العالمية . وحضر الاجتماع اكثر من الف سيدة .

ادار الاجتماع الانسة جميلة مواسي وتكلم فيه كل من السيد ابراهيم غنايم ، القائم باعمال رئيس المجلس ، والاستاذ سليمان مجادلة والدكتورة ايزابيلا مصاروة والسيدة منيرة بشارة من حركة النساء الدمقراطيات وسميرة خوري عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات . وحيا الاجتماع الرفيق ابراهيم بيادسة . واختتم الاجتماع بتقديم اناشيد وطنية من فرقة الاشبال . واكد جميع المتحدثين على اهمية الاحتفال بهذه المناسبة . كما استنكروا سياسة القمع التي تفرضها السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وشجبوا سياسة الحرب والقوة التي يدفع ثمنها اطفال المنطقة والعالم .

احيـاء ذكرى يـوم الارض فى بلـغـاريـا

اميل توما يبرز ازدياد الوعي السياسى والنضالى لجماهيرنا العربية فى اسرائيل

صوفيا — خاص بـ « الاتحاد » — احتفلت جماهير الطلبة العرب في مدينتي صوفيا وبلوفديف في بلغاريا الاشتراكية بذكرى يوم الارض الخالد .

وقد حضر الاحتفالين رئيس تحرير « الاتحاد » وعضو المكتب السياسي لحزبنا ، الرفيق اميل توما . فالقى خطابا سياسيا جامعا تعرض فيه الى نضال الجماهير العربية في اسرائيل من اجل المساواة والتمسك بكل شبر من الارض . واكد ازدياد الوعي السياسي والنضالي لجماهيرنا العربية والذي تجلى في دفاعها عن الارض وفي الانتخابات الاخيرة للسلطات المحلية حيث منحت ثقتها الكاملة للجبهات الدمقراطية المحلية والتي يقوم حزبنا فيها بدور اساسي .

وتطرق الرفيق اميل توما الى احداث الشرق الاوسط على ضوء توقيع السادات صك الاستسلام والخنوع مع بيغن والمهمات التي على القوى العربية الوطنية الاضطلاع بها مشيرا الى انه لا يمكن حل ازمة الشرق الاوسط دون الانسحاب التام من جميع الاراضي العربية المحتلة وتقرير الشعب العربي الفلسطيني لمصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

كما تعرض الدكتور اميل توما الى الاحداث الدولية مشيدا بانتصار الشعب الايراني على نظام الشاه الرجعي .

تحيـات

وكان ممثلو تنظيمات الطلبة العرب في العاصمة صوفيا وفي مدينة بلوفديف قد القوا كلمات التحية الحارة والتي حيوا فيها نضال حزبنا ودوره في قيادة نضال الجماهير العربية في اسرائيل من اجل حقها في المساواة والتطور والتقدم والبقاء في ارض الوطن وعدم مصادرتها .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الصحف البلغارية اجرت اللقاءات الصحفية والمقابلات الاذاعية والتلفزيونية مع الرفيق اميل توما ، الامر الذي يشير الى اهتمام الرأي العام البلغاري بنضال جماهيرنا العربية العادل وحزبنا الشيوعي .

الغـد تحتفل بيوبيلها الفضي في مهرجان الالوف المهيب

الناصرة — لمندوب « الاتحاد » — الناصرة .. قلعة الصمود والكفاح بهيجة اليوم . من كل انحاء البلاد يتوافد اليها شباب الغد .. مشمرين عن زنودهم يتدفقون حرارة وحماسا ، يهتفون وينشدون لشعبهم ووطنهم وقضيتهم .. يحتشدون امام بيت الثقافة والنضال .. دار الصداقة .. حناجرهم تطلق اهازيج الكفاح .. فتهتز ابواب القاعة وتفتح امامهم .. يدخلون .. القاعة وهي اليوم قشيبة في ابهج حلة .. مزدانة بعرض جميل خلاب يعكس تاريخ مجلة « الغد » المجيد . وهو تاريخ نضالي عريق ..

كان اليوم ، الجمعة ٦—٤—١٩٧٩ ، عيد اليوبيل الفضي لمجلة « الغد » ، مجلة اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي باللغة العربية . كل شيء هنا يدل على طابع « الغد » ودورها في تربية هذه الاجيال على حب الوطن والتمسك به وعلى النضال الواعي والثقافة الانسانية الحضارية . انه عيد كبير . الحاضرون هنا موزعو «الغد» وقراؤها وكتابها ومحرروها السابقون واللاحقون ... الحاضرون اهلها .

لم يعد ثمة مكان لموطىء قدم في القاعة الرحبة . فتشرئب اعناق الحاضرين من كل اطراف القاعة نحو المنصة . هناك تعطى اشارة . وفجاة صوت قرع الطبول بانغام استعراضية .. توقف الجمهور على الاقدام . فينسجم وياخذ بالتصفيق على ايقاع قرع الطبول . وتعلو الهتافات . ويلهب الحماس . وينشد الجميع .. « نحن اسد النضال / وحدتنا الاماني العظام / فانما النضال روح للشباب / اننا نشيد في الورى الحياة / » . وتكون فاتحة لبرنامج حافل شامل يدوم اربع ساعات ويكون مهرجانا نضاليا رائعا ومهيبا .

نبيل عويضة ، سكرتير تحرير مجلة « الغد » ، يعتلي المنصة ويعلن افتتاح مهرجان اليوبيل الفضي لـ « الغد » ويرحب بالحضور ويلقي كلمة حماسية . وتنضم اليه روتي بيخار فيدبران البرنامج سوية .

احمد سعد ، رئيس تحرير مجلة « الغد » الجديد ، يلقي كلمة حارة يحيي فيها شباب « الغد » ويحكي عن بعض المحطات في دربها الطويل الشاق ويبرز دور الحزب والشبيبة في رعاية « الغد » وتنميتها وتزويدها بغذاء الفكر الاجتماعي الانساني الراقي وتوجيهها بهدى المبادىء الماركسية اللينينية .

يورام غوجانسكي ، السكرتير العام لحركة اتحاد الشبيبة الشيوعية ، يحيي الغد في عيدها ويؤكد دعم الحركة لها والعمل على تطويرها ودعمها بكل السبل . ويعلن ان الحركة تفخر بان مجلتها هي اوسع المجلات انتشارا في الوسط العربي ، المجلة الوحيدة التي تحمل لواء الشباب وتدافع عن حقوقهم باخلاص وتعمل من اجل توعيتهم وتثقيفهم على روح الوطنية الحقة والنضال الباسل .

سالم جبران رئيس تحرير مجلة « الغد » السابق وسكرتير فرع الحزب الشيوعي في الناصرة يقدم تحية المضيف .. ويشيد بدور « الغد » ، واسعة الانتشار في الناصرة بتوجيه جمهور الشباب واكد اهمية تطوير « الغد » باستمرار وتجديد شبابها .

توفيق طوبي ، عضو الكنيست ، ونائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي يقدم تحية اللجنة المركزية للحزب . ويعود بذكرياته الى وراء .. الى نهاية عام ١٩٣٧ حين صدر العدد الاول من مجلة « الغد » في فلسطين . ويتحدث عن ظروف صدور المجلة في تلك الفترة وما بعدها وعن ظروف توقف صدورها واستئنافه قبل ٢٥ عاما . ويتحدث عن دور « الغد » في تجنيد جماهير الشباب في النضال السياسي والوطني حسب الطريق الصائب والمجرب لحزبنا .

وتتداخل فقرات البرنامج الفني مع الخطابات .. وبعد استعراض فرقة قرع الطبول التابعة للشبيبة الشيوعية في الناصرة نستمع الى اناشيد ثورية لفرقة الشبيبة الشيوعية في عكا بقيادة الرفيق فخري بشناوي (الذي رافق الفرقة ايضا بالعزف على العود) وعازف الكمان عبد العظيم كيال . ثم تقدم فرقة الرقص الشعبي التابعة لفرع الشبيبة الشيوعية في تل ابيب وصلتين وتليهما فرقة ابناء الكادحين في حيفا للانشاد باشتراك عازف الاكورديون سامر شحاده وضابط الايقاع حسام عابدي ويليها الرفيق محمد نعامنة بوصلة ايقاع بالمهباج . ثم تقدم فرق الاناشيد من مجد الكروم (ابناء الكادحين) مجموعة من الاناشيد بقيادة المربية رابحة شعبان . وتعرض فرقة الشبيبة الشيوعية للمسرح في ام الفحم مسرحية بعنوان « وداعا يا افريقيا » للكاتب محمد نفاع ومن اخراج عبد اللطيف اغبارية . ويقدم المغني الوطني المعروف عطا الله شوفاني وفرقته وصلة غنائية ويليه بلبل الوطن سمير حافظ بوصلة اخرى وترافقه المغنية الصغيرة — الكبيرة امل مرقس .

وخلال البرنامج يوزع رئيس تحرير « الغد » ، احمد سعد ، جائزة الى الفائز بلقب افضل موزع لمجلة « الغد » وهو الرفيق رائد نصرالله من الناصرة والجائزة عبارة عن تذكرة سفر الى الاتحاد السوفييتي والبقاء فيها ١٠ ايام وقد القى الفائز كلمة تضمنت الوصايا العشر التي يقترحها مبدأ لكل موزع للمجلة .

ويقدم الرفيق زئيف كونسمان وعبد القادر ظاهر كؤوس « الغد » وميداليات الغد للفائزين في المهرجانات الرياضية .

احتفال رائع لنادى الطلبة العـرب في الـنـاصرة بعـيـد الام

الناصرة — لمراسل «الاتحاد» — في جو انساني رائع ، احتفل نادي الطلبة العرب في الناصرة بعيد الام ، وذلك في المركز الثقافي البلدي ، مساء السبت الماضي .

وقد غصت القاعة بالمحتفلين من الطلاب وعائلاتهم وعدد من المدعوين ، وتضمن البرنامج فقرات منوعة قدمها اعضاء النادي . فقد القى قصيدة « الام » بسيمة شلش واميل روك . وقدمت المرشدة في النادي نوال بشارات كلمة النادي . وغنت الطالبة دعاء عبد الرحمن الزعبي اغنية « ست الحبايب » ، وقدمت فتيات من المدرسة الاعدادية (ا) ، بارشاد نهاد شمشوم ، رقصة باليه . والقت حنان يزبك كلمة اعضاء النادي ، وقدم تميم سعود الاسدي فقرة من الزجل الشعبي ، وقدمت تريز شحوت ورنا خليل وبسيمة شلش مشهدا مسرحيا ساخرا ، وقدمت اخلاص شاهين بمرافقة الاستاذ باسم رجا الياس اللحن الاندلسي « زينة الدنيا حنان الامهات » وقدم هشام دراوشة قراءات شعرية ، وقدم منصور زعاترة فقرة اغان نصراوية ، ثم رقصة شعبية جليلية من مواهب المدرسة الاعدادية ا ، ثم « محطة اذاعة » قدمها فريد ابو تايه وربعة نويصر وسعيد عون الله ، ثم فيروزيات من حنان بشارة . ثم كانت مسك الختام اغان من ناصر نداف وفرقته . وقدم النادي هدية تقديرية الى المدرسة الاعدادية ا ممثلة في مديرها ، الاستاذ زهير الفاهوم ، هذه المدرسة التي احتضنت النادي منذ تاسيسه وقدمت له كل رعاية وعون .

وهكذا .. برنامج غني ومنوع ، اثبت اعضاء نادي الطلبة العرب انهم ليسوا طلاب علم فقط واطارا للعلاقات الاجتماعية الطيبة ، بل عندهم مواهب فنية وغنائية وطاقات للعطاء الاجتماعي .. فتحية لنادي الطلبة العرب ، ادارة واعضاء ..

تهـــانينـــا

- الى الصديق علي طه بيومي بالمولود الجديد هاني . الف مبروك . وتتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

اعضاء الحزب والشبيبة — قطاع الجنوبية — الناصرة

- الى الصديق احمد نعمة علي الصالح وزوجته بالمولود الجديد ناصيف . الف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة — يافة الناصرة

- الى الصديق كريم ابو الهيجا وزوجته بالمولود الجديد وافي .
- والى الصديق نايف شحتوت وزوجته بالمولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

- الى الرفيق الدكتور وائل فحماوي بافتتاح عيادته في قرية مجد الكروم .

اعضاء الحزب و «الجبهة» في الحليصة — حيفا

يومـا عمل تطوعـي في مجد الكروم

مجد الكروم — لمراسلنا — بمبادرة كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس محلي مجد الكروم تم لاول مرة في تاريخ القرية تنظيم يومي عمل تطوعي (الجمعة والسبت ٦ — ١٩٧٩/٤/٧) .

وقد قام المتطوعون ، الذين زاد عددهم على ٣٠٠ متطوع من طلاب المدارس والجامعات (معهد التخنيون) و ٣ من اعضاء المجلس المحلي ، بطلاء المدرستين الابتدائيتين وتنظيف الشارع الرئيسي في القرية واعمال تصليح وترميم اخرى .

وبلغت تكاليف كل هذه الاعمال ٢٠ الف ليرة بينما تزيد قيمتها المادية عن ١٠٠ الف ليرة .. فضلا عن القيمة المعنوية والسياسية للمشروع .

هذا واقيم احتفال في نادي الحزب الشيوعي في القرية للمتطوعين ، مساء السبت ، في ختام العمل التطوعي .

السجنـاء الفلسطينيون فى سجن نابلس العسـكرى يدينـون اتفاقيـة السـادات الخيانيـة المجرمـة

القدس — لمراسلنا — شكا السجناء السياسيون في سجن نابلس المركزي من انهم يعانون من تردي اوضاع بعضهم الصحية ، بسبب سوء التغذية ، ومن حرمانهم التمتع الكافي بضوء الشمس ومن الظروف المعيشية المتدنية وذلك في حديث الى موكلهم المحامي وليد الفاهوم .

واكدوا له ان خطوة السادات الانفرادية مع المحتلين الاسرائيليين عملية خيانية ، خان فيها الشعب المصري اولا وخان القضية الفلسطينية ثانيا وحركة التحرر العربي ثالثا . ونددوا بها .

اما السجناء السياسيون المعتقلون رهن التحقيق الذين قابلهم المحامي وليد فاهوم في سجن نابلس فهم :

* عبد الكريم محمد العزيزني (٢٦ عاما) وهو معتقل منذ ١—٣—٧٩ وتم اعتقاله بعد قدومه لزيارة اهله بنابلس في اوائل شباط الماضي اذ يعمل مساعد مهندس في عمان .

* محمد حسن سويدان (١٦ عاما) طالب من نابلس ، وتم اعتقاله في ١٢—٢—٧٩ .

* جمال عثمان الكرم (١٤،٥ عاما) طالب من مخيم عسكر وكان اعتقل في ١٢—٢—٧٩ أيضا .

ومعتقلون في انتظار المحاكمة :

خالد عبد اللطيف سويلم وعادل صبحي ابو هنطش وبسام عيسى ديماني وخالد عبد الله حبش وابراهيم محمود فرح (داعوس) وجميعهم من مخيم بلاطة وكانوا اعتقلوا بين ٢ الى ٣—٩—١٩٧٨ مع زميلهم احمد يوسف ذوقان الذي اخلى سبيله بالكفالة .

اما لائحة الاتهام الموجهة ضد هؤلاء السجناء فهي تحضير وانتاج مواد متفجرة وضرب وقذف الزجاجات الحارقة ، في مناسبات مختلفة ، على قوات الاحتلال .

هذا ، وجرت محاكمتهم جميعا يوم ٨—٤—٧٩ في المحكمة العسكرية بنابلس .

السجناء المحكومون وهم :

* سامي الكيلاني استاذ الفيزياء والرياضيات في جامعة النجاح الوطنية . وكان حكم عليه بالسجن لخمس سنوات ثلاث منها فعلية ، بتهمة العضوية في الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والفاعلية السياسية ضد زيارة السادات . هذا واعتقل الاستاذ الكيلاني ، وهو من يعبد ، في ١٣—١٢—١٩٧٧ . ويذكر انه تجرى له ، في الاونة الاخيرة ، معاملة لدراسة دبلوم التربية في جامعة بير زيت عن طريق المراسلة .

* هزاع سليمان هزاع (٥٦ عاما) وكان حكم عليه في ٢٤—١٢—٧٨ بالسجن لمدة خمس سنوات نصفها فعلية منذ اعتقاله يوم ٣—٧—٧٨ بتهمة العضوية في الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين واسداء الخدمات لها . ومما يذكر ان هزاع مريض بالقلب وضغط الدم العالي والسكري وجفاف الشرايين .

وتقدم محاميه له طلبا للاسترحام منذ حوالي ثلاثة اشهر ولكن بدون جواب .

* غسان ابو غربية (١٩ عاما) وتم اعتقاله منذ ٨—١—٧٨ ومحكوم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات ، ثلاث منها فعلية وذلك بتهمة العضوية في الجبهة الشعبية في داخل السجن ومحاولة تنظيم شخص خارجه .

اما انضمامه الى صفوف الجبهة الشعبية فكان حين قضاء فترة محكوميته في السجن بتهمة التظاهر غير المشروع منذ عام ١٩٧٦ .

* عارف جميل العريودي ومروان ناصر ابو حويلة وهما من نابلس ومخيم بلاطة ومحكوم عليهما بالسجن لمدة عشر سنوات نصفها فعلية وذلك بتهمة العضوية في منظمة الصاعقة والتدرب على السلاح وكانا اعتقلا منذ ١٥ الى ١٧—١١—١٩٧٦ .

لجنة المبادرة الدرزية تطالب باطلاق سراح فريـد غـانم

حيفا — لمراسلنا — بعثت السكرتارية القطرية للجنة المبادرة الدرزية ببرقية احتجاج ، يوم الثلاثاء الماضي ، الى وزير الحربية تشجب فيها اعتقال سكرتير فرع اللجنة في جامعة القدس ، الطالب فريد غانم ، بسبب رفضه الخدمة الاجبارية في الجيش وتطالب باطلاق سراحه فورا ، حتى يتسنى له تقديم امتحانات الفصل الثاني .

بقوة شعب الناصرة الواعي والموحد والملتف حول جبهة الناصرة الدمقراطية

بلدية الناصرة سوف تدحر سياسة الحصار المالي

انهيار مؤامرة استخدام معاشات المستخدمين لضرب أسفين بين الشعب وبلديته * الميزانية الجديدة التى أقرها المجلس البلدى ، بالاجماع ، خطوة نوعية هامة الى أمام على طريق المساواة فى الميزانيات

الناصرة — من مراسل « الاتحاد » — عندما انتصرت ارادة شعب الناصرة ، ممثلة فى جبهة الناصرة الدمقراطية ، فى الوصول الى ادارة بلدية الناصرة ، كان واضحا للجبهة وللشعب ، ان الطريق ليس مفروشا بالرياحين وان المؤامرات والمكائد والعراقيل المصطنعة ستميز سياسة الحكومة تجاه بلدية الناصرة . والحقيقة ان كل الفترة ، منذ صعود الجبهة الى الحكم فى البلدية ، كانت فترة صراع قاس ومستمر ضد هذه السياسة التى كانت احيانا تغير ادواتها وتكتيكها ولكنها لم تغير هدفها . لجاوا الى التشويه والافتراء ، ولجاوا الى الاستفزازات ضد قادة البلدية ، ولجاوا الى الحصار المالى . ومع انهيار كل هذه الوسائل ، امام وحدة ووعى الجبهة ، قدموا موعد الانتخابات البلدية باكثر من سنة ، على وهم ان ما فشلوا فى تحقيقه بالبلطجية والارهاب سينجحون فى تحقيقه بـ « الدمقراطية » .

ولكن شعب الناصرة جدد ثقته بالجبهة ، قيادة وطريقا واسلوبا للعمل البلدى . فاجلوا نشر النتائج الرسمية واطالة الفترة الانتقالية الى اقصى حد ممكن ، وصعدوا فى الوقت نفسه سياسة الحصار المالى ، فانكروا ما التزموا به (٣،٧ مليون ليرة) ثم عادوا واعترفوا ثم انكروا وعادوا فاعترفوا . ووافقت وزارة الداخلية على قرض للبلدية تاخر تسليمه — بدون اى مبرر — حوالى شهرين . لقد توهمت السلطة ان بامكانها ان تستخدم معاشات الموظفين — لقمة خبز عائلات الموظفين — سلاحا ضد البلدية وسكينا فى صدرها . ولكن .. هذه المؤامرة ، أيضا ، انهارت . والمستخدمون وكل اهل الناصرة ، يدركون ان كل الازمة التى انفجرت ، فى الاسبوع الماضى ، كانت مكيدة سافلة من سلطة لا تكن اى خير للبلدية وللناصرة ، ولجماهيرنا العربية عموما .

البلدية ستنجح فى معركة المساواة المالية ايضا

ان اوهام السلطة ان تستخدم المعارضة فى البلدية ضد ادارة البلدية تنهار ايضا فمن المهم جدا ان ميزانية البلدية للسنة المالية المقبلة قد اقرت ، بالاجماع مع تاكيد واضح ان الجبهة والمعارضة ، ان كل خطوة لكسب حقوق الناصرة لا يمكن ان يكون خلاف حولها وتحظى بدعم كل شعب الناصرة . ويبلغ حجم الميزانية الجديدة لبلدية الناصرة ١٩٦ مليون ليرة ، اى حوالى ٤ آلاف ليرة للنفر . لقد اقرت عكا ميزانية بحجم ٢١٢ مليون ليرة ، واقرت حيفا ميزانية بحجم ٢،١٥ مليار ليرة اى اكثر من ٩ آلاف ليرة للنفر والمعدل العام للميزانيات فى البلاد هو بين ٨ — ١٠ آلاف ليرة . ان بلدية الناصرة قد وضعت ميزانيتها آخذة بعين الاعتبار صعوبة القفز قفزة واحدة الى المساواة الكاملة .

ولكن هذه الميزانية ، كما قال رئيس البلدية النائب توفيق زياد لدى عرض الميزانية فى المجلس البلدى ، تشكل خطوة هامة ، نوعية ، الى امام على طريق المساواة . لقد حرمت الناصرة فى السابق من ميزانيات التطوير ومن التروض ، مما جعلها تتخلف عشرات السنين عن ركب التطور . كما جرت خطوات حكومية لتحويل الناصرة العليا الى مركز ادارى للشمال ، وعزل الناصرة العربية والحاقها كحى مهمل بالناصرة العليا . فقط بصعود جبهة الناصرة للحكم امكن لشعب الناصرة ان يرفع صوته محليا وعالميا . وامكن الصراع الشعبى والقانونى الفعال لكسب الحقوق ودرء الاخطار . ان الميزانية الجديدة للبلدية مبنية على اساس ٩٤ مليون ليرة من مصادر الدخل المحلى ، و ١٠٢ مليون ليرة من الهبات . لقد اضطرت البلدية ان ترفع الضرائب البلدية للسنة المالية المقبلة ضمن ما تلزم به توجيهات وزارة الداخلية للسلطات المحلية . ولكن بالمقابل ، فان الضريبة المحلية اعلى على ذوى الدخول الكبيرة ، اى انها ضريبة تصاعدية تاخذ بعين الاعتبار وضع الفئات محدودة الدخل . كما ان زيادة الضرائب — ضمن القانون — تسمح بمعركة لزيادة الميزانية ، اى زيادة الهبات وميزانيات التطوير ، ضمن القانون . ان من المؤسف ان امورا عادية ، بسيطة ، مسلما بها فى بلديات اخرى ، هى فى عداد « الاهداف » الصعبة للبلدية فى الناصرة . اية سلطة محلية يهودية ليس عندها مكتبة عامة ؟ اية سلطة محلية يهودية ليس عندها حضانات اطفال ، وجوقة موسيقية بلدية ؟ ان البلدية فى الناصرة ، فى تخطيطها للسنة المقبلة ، وضعت اهدافا اساسية لها مثل : اصلاحات جذرية لشبكة الشوارع الداخلية وشبكة المياه ، واستكمال شبكة المجارى لكل المدينة ، وتطوير المدارس وبناء مدارس جديدة واجنحة جديدة لمدارس قائمة ، وتشجيع الثقافة والرياضة . اننا ندرك «سلفا» ان الحصول على كل حق ليس امرا هينا بل يحتاج الى معارك شعبية وقانونية . ان السلطة التى تقر ميزانيات لعكا مثلا ، تتضمن ملايين ضمن بنود « مصروفات عامة » و « متفرقات » ، لا تتورع ان تشطب للناصرة العربية بنودا مثل « بناء مدرسة » ، « مساعدات للفرق الرياضية » ، « مساعدات لتطوير المعهد الموسيقى » ، « اقامة حضانة » ، وما الى ذلك . من هنا ، فان شعب الناصرة ، الذى اختار هذه البلدية ، تاييدا لبرنامجها واهدافها ، والذى يتعطش الى التطور العصرى ، ليس طرفا حياديا ، ليس متفرجا ، بل يدرك ان معركة البلدية هى فى الحقيقة معركة ال — ٤٥ الف مواطن فى الناصرة . ان السكان مدعوون الى الفعالية اكثر فى كل ما يخص البلدية ، مطالبون بان يدفعوا التزاماتهم المالية من ضرائب وثمن مياه ، فى موعدها ، مدعوون الى التعاون مع البلدية ، تفهم وضعها والتعاون معها لحل المشاكل . وفى الوقت نفسه ، فان لجان الاحياء سوف تنطلق ، بقوة ، لتنفيذ ما يمكن تنفيذه بمساعدة البلدية ، ولا شك ان مخيم العمل التطوعى الذى صار تقليدا مشرفا لناصرتنا ، محليا وعالميا ، سوف يعبىء هذه السنة ، ايضا طاقات شعب الناصرة واصدقائه .

هذه الادارة البلدية ليست ظاهرة عابرة وموقتة ، بل انتهى الى الابد عهد الفرقة وبعثرة الصفوف وتزييف الارادة . وبدأ عهد جديد فى الناصرة — عهد الوحدة والوعى والمثابرة فى الدفاع عن الحقوق . ومن المفيد جدا ان تتعلم الحكومة درسا من السنوات الاربع الماضية : كل المؤامرات فشلت ، كل المكائد انهارت . الحصار المالى لم يكسر ظهر البلدية . المؤامرات لتفرقة صفنا زادتنا وحدة . على بساط البحث امر واحد ، صحيح ، ممكن ومنطقى : وهو ان تعطى السلطات لبلدية الناصرة حقوقها . وهذا ما نصارع من اجله بلدية الناصرة الدمقراطية التى تقف وراءها ، مدينتنا باكملها .

سجناء السلام

خلال الايام التى التقى فيها بيغن والسادات فى واشنطن لتوقيع ما يسمى باتفاقية «السلام» قامت سلطات الاحتلال باعتقال بعض النشيطين من ابناء الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية . وقد اطلق عليهم لقب « سجناء السلام » تخليدا لهذه المناسبة ولهذا « السلام » .

والمعتقلون هم : جورج الراعى ابو عيطة رئيس النادى الارثوذكسى فى بيت ساحور والكاتب جمال بنورة والطالب الجامعى بسام بنورة ومروان الشيخ ، احد نشيطى النقابات المهنية فى بيت لحم ، ووديع الاعمى نائب سكرتير نقابة المهنيين فى بيت لحم وحسن محمد فرح الطويل سكرتير نقابة العمال فى رام الله ومحمد الشيخ عضو اللجنة التنفيذية للنقابات المهنية فى الضفة ، والمهندس اسماعيل الخطيب من نابلس .

واما القاسم المشترك بينهم فهو رفضهم للاحتلال وايمانهم بالسلام العادل والثابت واقامة دولتهم المستقلة الى جانب اسرائيل .

فى مطلع هذا الشهر التقت بهم المحامية فيليتسيا لانغر فى اثناء اعتقالهم فى المسكوبية وقد حدثوها انهم لم يعرفوا سبب اعتقالهم . وقد قال المحققون لجورج ابو عيطة انه يحمل افكارا شيوعية . وبامكانهم ابقاؤه فى السجن لفترة طويلة . ولكنهم يريدون اطلاق سراحه عندما يصل بيغن الى القاهرة . وقد حققوا مع وديع الاعمى فيما اذا كان يحصل على مساعدات من الشيوعيين . وعندما قال لهم انه يخدم الطبقة العاملة التى يمثلها قيل له : لا تخف من قول الحقيقة ، ان الحزب الشيوعى — راكاح — هو حزب شرعى فى اسرائيل . وحاول المحققون بشتى الاساليب والطرق ابتزاز اعترافات ومعلومات منهم تارة بالتهديد وتارة بالكلام المعسول ..

وفى اليوم نفسه الذى التقت به المحامية لانغر مع المعتقلين اطلق سراحهم باستثناء بسام بنورة دون ان يقال لهم ان سبب الاعتقال هو لمجرد تخويفهم هم وجميع القوى الوطنية والتقدمية فى الاراضى المحتلة .

تخفيض ١٠ سنوات سجن من الحكم على قاتل سعيد الطحان !

تل أبيب — لمراسلنا — قررت محكمة الاستئناف العسكرية فى تل ابيب ، يوم الخميس الماضى ، تخفيض الحكم على رجل « الدفاع المدنى » (هاغا) ، يسرائيل لدرمان ، الذى قتل الشاب العربى ابن القدس العربية المحتلة ، سعيد الطحان ، فى ٥ نيسان ١٩٧٨ ، من ٢٠ سنة سجن فعلى الى ١٠ سنوات .

وقد اتخذت المحكمة العسكرية قرارها الغريب هذا بناء على طلب المحاميين توسيا كوهن وعوزى عتصيون ، اللذين اعترضا على الحكم السابق (بالسجن ٢٠ عاما) وزعما ان المتهم برىء وانه قتل الشاب العربى — الاعزل — دفاعا عن النفس وانه حين اطلق عليه الرصاص لم يكن يقصد قتله ولم يفعل ذلك انتقاما من قتل الجندى ابراهام دويتشى فى اليوم السابق (٤—٤—١٩٧٨) !!

وجاء فى قرار محكمة الاستئناف ، برياسة الجنرال فى الاحتياط والمستشار القانونى السابق للحكومة ، اهرون براق ، انه على الرغم من ثبوت القتل المتعمد على المتهم الا انها تبرىء المتهم من تهمة الرغبة فى الانتقام . وقبلت المحكمة ادعاء المتهم بان الشهيد سعيد الطحان تحرش به (!) وافزعه مما « اضطره » الى استخدام السلاح واطلاق الرصاص . ولذلك خفضت الحكم بعشر سنوات .

وقد اثار هذا القرار سخطا وغضبا عارمين فى القدس العربية المحتلة وغيرها . خصوصا وان الحديث عن تخفيف الحكم بل والاعفاء عن هذا القاتل يدور فى البلاد منذ عدة أشهر .

حوار بلدى بناء فى البقيعة

البقيعة — لمراسلنا — عقدت لجنة العمل البلدى لجبهة البقيعة الدمقراطية اجتماعا عاما فى نادى الصداقة حضره اكثر من ١٥٠ شخصا من مختلف فئات السكان فى القرية من بينهم ٦ من اعضاء المجلس .

واستهدف هذا الاجتماع تعزيز وحدة السكان وتحسين العمل البلدى واطلاع الجمهور على ما يجرى فى المجلس بصراحة واشراك اكثر ما يمكن منهم بقضايا بلدهم .

وقد امتد هذا الاجتماع الحيوى حوالى ٣ ساعات ، مما يدل على اهميته ، وتلخص جوهر الكلمات والنقاش فى الاتفاق التام والحاجة الماسة لتقوية وحدة الاهالى حول مصلحة القرية الفعلية ، والتصدى لمظالم السلطة التى لا حصر لها بكل الوسائل الممكنة .

وقد تكلم فى هذا الاجتماع الهام كل من : رئيس المجلس السيد صالح خير وعضوا الجبهة فى المجلس يوسف سويد ونايف سليم ورئيس مجلس الجبهة السيد يوسف خير وآخرون . وادار هذا الحوار البناء الرفيق يوسف سلمان .

المحكمة العليا تنتقد بشدة اساليب الشرطة المخادعة

القدس — لمراسلنا — انتقدت محكمة العدل العليا بشدة اساليب الخداع التى تستخدمها الشرطة للتغطية على اعمال التنكيل بالمعتقلين وتعذيبهم .

ففى نهاية الاسبوع الماضى بتت المحكمة العليا فى شكوى المواطن العربى عبد الله سليمان ضد شرطة القدس واتهامه لها بتعذيبه والالتفاف على القانون واتباع اسلوب الخداع لابقائه فى المعتقل . وكشفت المحكمة ان شرطة القدس اعتقلت عبد الله سليمان بتهمة المشاركة فى جريمة قتل عجوز مسنة فى القدس . وقدمته الى المحكمة بتاريخ ١٧—٦—١٩٧٧ لتمديد اعتقاله . الا ان قاضى محكمة الصلح فى القدس رفض طلب الشرطة لعدم وجود ادلة كافية على اشتراكه فى الجريمة وقرر اطلاق سراحه . ولكن الشرطة لم تنفذ قرار المحكمة وابقته فى المعتقل . وبعد يومين من التحقيق والتعذيب جلبته الى قاضى صلح اخر وطالبت بتمديد اعتقاله من جديد دون ان تطلع المحكمة على قرار محكمة الصلح الاول . الامر الذى اعتبرته محكمة العدل العليا خداعا وفشلا يثير القلق وخرقا فاضحا للقانون . ومع ذلك صادق قضاتها على ادانة هذا المتهم بقتل الامراة المذكورة .

قام وفد من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومن الطلبة العرب واليهود بالتوجه الى قرية اللقية فى النقب للاعراب عن التضامن مع نضال اهلها وللاستماع الى شكاواهم

فضيحة جديدة

مقبرة الاستقلال.. والبولدوزر ذو العمامة



مسلمو حيفا يقومون بتنظيف مقبرة الاستقلال بعد ان اهملها القيمون عليها

— ١ —

والآن .. جاء دور مقبرة الاستقلال !

فما كاد وحش البولدوزرات ينتهى من « انجاز » مهمته فى حرث وتدنيس مقبرة القائد الوطنى عز الدين القسام .. حتى عاد لعابه يسيل ثانية .. وراح يشحذ مخالبه لانشابها فى لحم الضحية الجديدة !

لقد جاء دور مقبرة الاستقلال !

مؤامرة جديدة قديمة يخرجها مدبروها من الثلاجة ويتحينون الفرصة لتنفيذها فى كل لحظة .. فى غفلة من الدهر .. وفى ليلة ليس فيها ضوء قمر !

انهم يريدون فرض الامر الواقع على حين غرة وتحت جنح الظلام حتى يستفيق العرب المسلمون فى اليوم التالى ليروا ان كل شىء قد انتهى .. وان جهيزة قد قطعت قول كل خطيب ! وبعدها .. ليشرب المسلمون فى البلاد مياه البحر الابيض المتوسط !

انها جهيزة .. التى اعتادت ان تجهز على القتيل وتمشى فى جنازته !

ولكل امرىء من دهره ما تعودا !

— ٢ —

اما الكارثة الكبرى .. والفضيحة المخزية .. ووصمة العار التى لا تمحى .. فهى الحقيقة الرهيبة .. التى يقف لهولها شعر الراس ولا يمكن لعربى تقدمى ان يراها فى اكثر كوابيسه ازعاجا وهولا .. وهى : ان حرث هذه المقبرة وازالة معالمها سيكونان بموافقة والفتاء وتنفيذ ايد عربية اسلامية مسؤولة ! !

انها فضيحة مخزية !

انها فضيحة تضاف الى سلسلة الفضائح .. ابتداء من صرف مبلغ ٦٥٠ الف ليرة على تصليح جامع الاستقلال .. ثم بيع الاربعين دونما فى « نفي شانان » وقبض مبلغ ربع مليون ليرة على الحساب ... ثم بيع الجامع الصغير .. ثم هدم جزء منه تحت شعار «تصليح الجامع» ... ثم حرث مقبرة عز الدين القسام ... والحبل على الجرار .. والمخفى اعظم مما تتصورون !

انها مفارقة مضحكة مبكية ...

ان تتم هذه السلسلة من « المآثر » بموافقة « حماة » الدين الاسلامى .. و « الامناء » على الاوقاف الاسلامية .. وقضاة الشرع المسلمين ! !

ولكن الحقيقة يجب ان تصل الى الراي العام .. ويجب ان تطرح بصراحة ..

ان هذه « المآثر » ما كانت لتتم لولا « فتاوى » اسلامية شرعية .. حتى تاتينا وهى مرتدية الجبة .. وعلى راسها العمامة .. وبراءة الدراويش فى عينيها !

عجائب فى عجائب !

على انها الايام قد صرن كلها

عجائب حتى ليس فيها عجائب

وحاميها حراميها !

ولكن تذكروا ما قاله الرسول العربى : قاض فى الجنة .. وقاضيان فى النار !

تذكروا !

— ٣ —

اننا نتهم !

اننا نوجه اصابع الاتهام الى مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية فى حيفا الذى يجرى فيه «طبخ» مثل هذه المخططات .. والذى ساهم بتنفيذ حصته من السياسة الرسمية لازالة المعالم العربية الاسلامية فى حيفا ومسح القدسات باسم « تطوير » المدينة .. وحل مشاكل الاسكان لمواطنى حيفا !

ونحن لا نفتر !

اننا ان نعفى المسؤولين « شرعيا » عن تنفيذ هذه الفعلة التى يقف لهولها شعر الراس .. والتى تفور الدم فى عروق كل ذى ضمير حى ..

لقد قطعنا .. ولا نريد ان نفترض حسن الظن ابدا ...

فالتاريخ القريب والبعيد وما وصلنا عما يجرى وراء الكواليس .. لم يترك لنا مجالا للحد الادنى من حسن الظن .. وجعلنا نؤمن ان سوء الظن من حسن الفطن !

اننا نتهم !

اننا نشير باصابع الاتهام الى « الفترينا » الاسلامية .. والختم الاسلامى الذى يقول : « آمين » .. فيوقع على « الفتوى » دون ان ترمش له عين .... ودون ان يرتجف القلم فى يده ....

ودون ان يهتز ما تبقى له من ضمير !

اننا نتحدى ! ونطالب !

فليتفضل فضيلة قاضى حيفا السيد محمد حبيشى المحترم وليقل : لا !

— ٤ —

الزمان : قبل ثلاث سنوات .

والمكان : جامع الاستقلال فى حيفا .

والمناسبة : الاحتفال بالمولد النبوى الشريف للرسول العربى العظيم .

فى هذا الاحتفال الذى لم تشهد حيفا له مثيلا .. وقفت جمعية المبادرة الاسلامية لتحذر من مخالب البولدوزرات التى تتهدد المقبرة وتنذر باقتلاع عظام الاباء والاجداد ..

وأمام اكثر من الف من المسلمين واخوانهم ابناء الطوائف الاخرى الذين جاءوا للمشاركة فى الاحتفال بمولد القائد العربى العظيم .. امام هذا الجمع الغفير .. ثارت حفيظة القاضى .. فاحمر وجهه .. وتصبب عرقا .. فتعجب المسلمون .. ولم يعرفوا آنذاك سر هذا الغضب !

وابتسم البعض ابتسامة ذكية ، خبيثة ، وقالوا :

ان وراء الاكمة ما وراءها ! ..

ويأتيك بالاخبار من لم تزود !

فاذا عرف السبب بطل العجب !

— ٥ —

وقبل سنتين .. واثر الاشاعات القوية عن نية السلطات هدم مقبرة الاستقلال .. والبناء عليها .. هبت جمعية المبادرة الاسلامية وعرب حيفا المسلمون والمسيحيون بعمالهم وطلابهم ومثقفيهم وفنانيهم ومحاميهم ومعلميهم .. لتنظيف مقبرة الاستقلال واثبات امكانية صيانتها بعد ان صدر المرسوم من المحكمة الشرعية فى حيفا يقضى بهدمها لانه لا يمكن صيانتها !!

لقد نظفت المقبرة .. وتحققت « المعجزة » .. وثبتت امكانية صيانتها !

وما كان على قضاة حيفا الشرعيين ومتولى وقف الاستقلال ان يقوموا به خلال ثلاثين سنة .. ولم يقوموا به.. بادر اليه عرب حيفا بمختلف طوائفهم وانجزوه خلال ثلاث ساعات .. !!

لقد حدثت « المعجزة » !

ولقد تركت هذه الحملة اوسع الاصداء عند العرب المسلمين وغير المسلمين فى حيفا وفى جميع انحاء البلاد . وقد كانت هذه الحملة صورة رائعة للتحدى .. ورفضا « للفتوى » .. ودفاعا عن بقائنا فى هذا الوطن.. ورمزا لتمسكنا بالمقدسات والجذور التى تؤكد ارتباطنا بهذه الارض .

وامام هذه الهبة الشعبية .. اضطر الباب العالى الى ان يتراجع .. وعاد المشروع الى الثلاجة .. غير انه لم يدفن !

وبقى « الطباخون » فى مكتب مستشار رئيس الحكومة ينتظرون مناسبة اخرى لاحياء هذا المخطط الاسود !

واليوم يضغط مكتب المستشار على الازرار .. فتتحرك الدمى .. ويتنكر بولدوزر المستشار بالجبة والعمامة .. وابتسامة البلاشا المسلم التركى .. حتى تكون العملية « اسلامية » صرفة .. وانى برىء من دم هذا الصديق !

— ٦ —

اننا نستنفر كل ذى ضمير لكى يتدخل فورا ويمنع تنفيذ هذا المخطط الاجرامى .

اننا نستنفر وزارة الاديان ومديرها العام ، السيد يسرائيل ليل ، الذى وعد بان وزارته .. لن تسمح ابدا بتدنيس قدسية الاماكن المقدسة .. وانها ستحافظ على مكانة وحرمة جميع المقدسات .. كما جاء فى كتابه الى جمعية المبادرة بتاريخ ٢٢—٢—١٩٧٩ .

ونحن نسال السيد ليل : كيف كنت تتصرف لو ان بولدوزرات « الجوييم » تجرأت وانشبت مخالبها فى مقبرة يهودية فى مكان ما من الدنيا ؟

اننا نتحدى ان تعطونا حادثة واحدة تم فيها حرث مقبرة يهودية لاقامة شيكونات يهودية لحل مشكلة الاسكان لليهود !

لو حدث مثل هذا الامر .. لاقمتم الدنيا ولم تقعدوها !

ولاتهمتم العالم المتحضر باللاسامية .. وبمعاداة اليهود .. وبالتغافل امام هذه البربرية الحديثة !

ونحن نسال :

أين القضاة المسلمون الغيورون على قدسية الاماكن المقدسة ؟!

واين رجال الدين المتحمسون لدينهم والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ؟!

واين ما تبقى من لجنة « الامناء » على الاوقاف الاسلامية فى حيفا ؟

اين انتم ؟!

لقد طفح الكيل .. وبلغ السيل الزبى ! وانتم — والحمد لله — صامتون ! فلماذا لا تتحركون ؟

ام قد كفى الله المؤمنين شر القتال .. واطيعوا اولى الامر منكم ؟

اما اذا كان الكلام من فضة .. فالسكوت من ذهب .. تعجب امر هذه الدنيا .. عجب !

— ٧ —

اننا نستنفر العرب والمسلمين فى حيفا ان يهبوا للدفاع عن مقبرة الاستقلال ..

اننا نستنفر القضاة المسلمين ورجال الدين فى البلاد لان يقوموا بواجبهم ازاء الخطر المتربص بالمقدسات الاسلامية والآثار الحضارية .

اننا نستنفر رؤساء البلديات والمجالس المحلية واللجنة الاسلامية العامة واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى والجمعيات الاسلامية والعناصر اليهودية التقدمية ورؤساء الطوائف المسيحية لان ياخذوا دورهم فى التعبير عن رفضهم لهذه الفعلة النكراء .. والتدخل الفورى للجم البولدوزرات المعممة.. وانقاذ المقبرة !

فقضية الدفاع عن الارض والمقدسات لجميع الاديان .. قضية واحدة .. لا تتجزا !

— ٨ —

واخيرا ..

اننا نطلب من مكتب مستشار رئيس الحكومة فى حيفا ومن القاضى حبيشى وسهيل شكرى ان يرفعوا ايديهم عن المقبرة .. ويحترموا حرمة المقدسات وعظام الموتى الذين يتململون فى قبورهم .. وينظرون اليكم نظرة سخط وغضب !

ان ذاكرة التاريخ قوية ..

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا .. يره !

ومن يعمل مثقال ذرة شرا .. يره !

والله يمهل ولا يهمل ..

والسلام معنا .. أولا ..

عن جمعية المبادرة الاسلامية فى حيفا

— ابو ربيع —

عفارم عفارم يا عيادة جت

بقلم : صائل غره (جت — المثلث)

يحكى ان يهوديا تضايق من الوضع فى بيته فتوجه الى الحاخام يشكو له الامر فاشار عليه الحاخام بادخال البقرة الى البيت ، فعاد اليهودى الى بيته ليعمل بمشورة الحاخام .. الا انه ما لبث ان عاد الى الحاخام اكثر تضايقا فاشار عليه الحاخام بادخال الحمار ، فرجع اليهودى وعمل ثانية كما اشار عليه الحاخام .. فصار وضع البيت لا يطاق . وعاود المسكين يشتكى الامر الى الحاخام ففكر الاخير قليلا واشار عليه باخراج الحمار من البيت ، فرجع واخرج الحمار وتحسن الوضع عن ذى قبل .. وبعد مدة التقى الحاخام باليهودى وساله عن الوضع فى بيته فاخبره بانه قد تحسن فاشار عليه الحاخام باخراج البقرة ايضا من البيت فعمل اليهودى كذلك وشعر بعد ذلك بارتياح تام ...

لقد اوردنا هذه الحادثة لانطباقها تماما مع ما جرى فى قرية جت المثلث فيما يتعلق بعيادة القرية . فى اوائل العام الماضى وحتى قبل ذلك ابتدا الوضع يسوء فى هذه العيادة وانعكس ذلك على المرضى الذين عانوا الامرين من نقص فى الدواء وفى طاقم العيادة من ممرضين واطباء .. وصار من المعتاد ان يعود تلنا المرضى الذين يأمون العيادة دون تلقى اية معالجة ، ولا يطولهم سوى مشقة الذهاب الى العيادة والاياب منها مع ما يتخلل هذه الرحلة من شجار مع موظف تسجيل نمر (ارقام) ترتيب الادوار .

ان فى عيادة قريتنا طبيبا وممرضة واحدة يعملان من الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهرا تقرر لهما معالجة حوالى ٣٠ مريضا فى حين يقصد العيادة من ٦٠ — ٨٠ مريضا لا يحصلون على اكثر من رؤية بناية العيادة الجميلة التى تحيطها اشجار السرو كما لا تفوتهم رؤية الثياب البيضاء والخضراء التى تكسو الطبيب والممرضة .

وبدأ الاستياء من صعوبة هذه الاوضاع ينتشر بين اوساط جمهور المرضى الذين تكتنفهم الآلام فى حين يدفعون رسوم عضويتهم فى صندوق المرضى شهريا ويحرمون من اقل الحقوق فى تلقى العلاج .. واخذ يسود الاعتقاد بضرورة توسيع حلقة العاملين فى العيادة كاضافة عدد من الممرضات للممرضة الحالية وطبيب آخر للطبيب اليتيم الموجود فى هذه العيادة التى ما فتئت يعمل بها طبيب واحد منذ تاسيسها حين كان عدد سكان القرية حوالى ١٨٠٠ نسمة بينما تعدى الآن حوالى اربعة الاف وخمسمائة نسمة .

العيادة فى اجازة

ولكن الغريب العجيب فى الامر ان هذه العيادة التى صار عدد المرضى المطرودين منها اكثر من المرضى المعالجين فيها اغلقت تماما فى صيف العام الماضى ! مما اضطر المرضى الى التحول للمركز الصحى فى قرية باقة الغربية المجاورة ، مما ضاعف من مصروفات المعالجة بسبب اجور السفر التى يترتب على المرضى دفعها خلال رحلتهم الى باقة الغربية ..

وهكذا يدفع غرامة كل من يقترف جريمة المرض وكل من ينوى تجنب دفع هذه الغرامة فليبق ببيته يعانى الآلام على اختلافها عقابا له على مرضه ! يضاف الى ضريبة المرض الجديدة هذه مشقة السفر الى باقة الغربية ، فمن الطبيعى ان فى السفر مشقة حتى بالنسبة للمعافين فكم بالحرى بالنسبة للمرضى ! .. علاوة على ذلك يترتب على المريض من جت ان يتواجد بنفسه منذ الساعة السابعة فى المركز الصحى بباقة لتسجيل اسمه بدفتر تسجيل الادوار للمرضى الذين يريدون الدخول عند الطبيب وعلى ذلك المريض أن يتكوم على المقعد الخشبى فى انتظار دوره .. وهكذا يمضى المريض ظهرية كاملة فى المركز الصحى بباقة ليتمكن من مقابلة الطبيب لمدة خمس دقائق ..!

استمر هذا الوضع على هذه الحالة وكان عهد العيادة فى جت قد مضى الى غير رجعة وليدون المؤرخون ويربطوا وقوع احداث معينة بعهد هذه العيادة بحيث يصح القول : « قبل عهد العيادة كان كذا .. وفى عهد العيادة جاء السادات .. وبعد عهد العيادة كانت اول انتخابات مباشرة ... » .

وفى اواسط شهر آذار من هذه السنة تحدث المعجزة وتفتح العيادة ابوابها وشبابيكها من جديد ولكن كما كانت عليه قبل اغلاقها منذ ستة اشهر . ومن لا يصدق « يروح ويشوف » كل باب وكل شباك الامر الذى يذكرنا بقصة اليهودى والحمار والبقرة .

رئيس المجلس والمسنين المؤمنين

كل شخص مسن يتلقى اعانة شهرية من التامين الوطنى وتخصم من منحته رسوم « الاعانة الاجتماعية » . هذا يعنى ان ذلك المسن من هذا النوع الحق بتلقى العلاج المجانى مهما كان نوع ذلك العلاج . ومن ملحقات هذه « الاعانة الاجتماعية » اتفاقية خاصة موقعة بين المجلس ووزارة الصحة . ولكن المسنين فى قريتنا يحق لهم المعالجة المجانية فى عيادة القرية فقط ويحرمون من حق المعالجة المجانية فى حالة الدخول الى المستشفى ! ولدى اثارة هذه القضية تبين انه ، بموجب الاتفاقية الموقعة بين المجلس ووزارة الصحة فى حينها ، لا يحق لهم العلاج المجانى فى المستشفى . ولحل هذه المشكلة على المجلس ان يطلب تغيير الاتفاقية الحالية باتفاقية اخرى ملائمة .. ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الحالى هو نفسه وقع على تلك الاتفاقية . ونستغرب هذا الهدوء البادى عليه ازاء هذه المشكلة التى ليست بمشكلة والتى يتوقف حلها تقديم طلب بالغاء الاتفاقية الحالية مع وزارة الصحة واستبدالها باتفاقية جديدة اكثر ملاءمة .

تهنئة

تهانينا الحارة الى الدكتور **الياس عيسى الحاق** بمناسبة افتتاح عيادته لطب الاسنان فى الناصرة — شارع النمساوى .

نتمنى لك تمام التقدم والنجاح فى العمل .

جورج غريب وعائلته



ألصراع على الأرض في النقب

ليست هذه المقالة محاولة للمقارنة بين مكانة العرب فى اسرائيل ومكانة اليهود فيها ، ولكن موضوع مكانة العرب فى اسرائيل ، يفرض نفسه تحت ضغط الاحداث، حتى يسال كل عربى فى هذه البلاد : كيف تنظر الينا المؤسسة الحاكمة فى هذه الدولة ؟ بل كيف تعاملنا هذه المؤسسة ؟

لنترك جميع مظاهر التمييز الاخرى ولناخذ قضية واحدة هى قضية الارض ومصادرتها من العربى بحجة التطوير والمنافع العامة .

ان ما يجرى فى النقب الان لا يدع مجالا للشك بان دولة اسرائيل تقوم بعملية تشليح العرب من اراضيهم . احتلال الارض والاستيطان هما من دعائم الممارسة الصهيونية منذ نشوئها . ولكن الحقيقة الجديدة التى اثبتتها العقود الثلاثة منذ قيام دولة اسرائيل ان هذه الممارسة لم تتوقف بعد قيام الدولة ، وان التوسع الصهيونى مستمر تدعمه قوة السلاح . وان هذا التوسع يجرى فى الداخل ، اى فى اسرائيل والمناطق الفلسطينية التى تسيطر عليها وفى الخارج على ارض دول عربية اخرى تحتلها اسرائيل .

وفى هذه الممارسة فان القيادة الصهيونية السياسية لا تراعى اية قيم .

فماذا تفعل الاقلية القومية العربية فى اسرائيل ، اى الرعايا ، فى وجه هذا الاستشراء الصهيونى على الارض ؟

ضعاف النفوس يقولون ان نضالنا عبث فى هذه البلاد لا طائل منه . والمنتفعون من الحكم الصهيونى يبررون تقاعسهم بزعم ان هذا النضال هو لخدمة اهداف حزبية لا تعود على العرب فى اسرائيل باى نفع . واليائسون من ابناء هذا الشعب يجدون متنفسا لهم باطلاق الشعارات المتهورة « الفوق ثورية » التى لا رصيد لها ، والتى يمكن اعتبارها رد فعل بدائى للكبت الشديد الذى يتعرض له شعبنا ، ولا يشذ موقفهم فى ذلك عن موقف ما يسمى بحركات الرفض فى الصف الفلسطينى .

فماذا على العرب فى اسرائيل ان يفعلوا ؟

ان ما فعله تلامذة مدرسة الاسد فى قرية اللقية فى النقب وما فعلته حفنة من نساء القرية والطلاب العرب فى جامعة بئر السبع ، فى الاسبوع الماضى ، كان اعظم اثرا وتاثيرا على الراى العام الاسرائيلى والعالمى من كل ما فعلته وساطات الوجهاء فى الوزارات خلال ٣٠ سنة .

من البديهى اننا ، بنضالنا وحده ، لا نستطيع ان ننقذ كل الارض . بل ربما جزءا بسيطا منها . وهذا هو بحد ذاته انجاز . والانجاز الاهم لمستقبل شعب ؛ هو ان لا يفرط بارضه حتى لو اغتصبت لان اغتصاب الارض لا يعنى ضياعها الى الابد . اما بيع الارض والتفريط بها فلا يعنى ضياع الارض وحسب بل ضياع شعب ، ضياع كيانه القومى وانتمائه الى بلاده . والمحافظة على كل شبر ارض فى هذه الظروف هو مكسب تاريخى .

صحيح ان حكومة اسرائيل تعتزم تصفية العرب من النقب ، وفى غضون اسابيع واشهر قلائل ، بفضل معاهدة السلام المنفردة مع مصر . فالمخطط الذى يعمل حكام اسرائيل على تنفيذه هو حشر عرب النقب فى بضع نقاط استيطان لا تتجاوز الست بجوار بئر السبع .

ان ال — ٤٠ الف عربى فى النقب ، لا يزالون يملكون ٣٠٠ الف دونم ارض من اصل حوالى مليونى دونم صادرتها اسرائيل . واليوم تعتزم الحكومة تصفية البقية الباقية من الارض . ويملك البدو فى النقب اليوم زهاء ربع مليون راس ماشية سوف يقضى عليها لانعدام المراعى بعد استيلاء الحكومة على الارض .

جميع هذه المخططات تنفذ الان بموجب مخطط اعمار النقب . وتعلمنا التجربة ان الاعمار والتطور الحقيقى ، الذى يحقق مكسبا للدولة ، هو ان تستولى على ما يملكه العرب وتقيم عليه التطوير لمصلحة اليهود .

ففى الوقت الذى يجرى فيه العمل على ترحيل عرب النقب واقامة عشرات المستوطنات فى الجليل لتهويده ، يبدأ العمل بمشروع تطوير النقب . فوزير الاسكان يقول ان المخطط لهذه السنة هو بناء ٤٠٠٠ وحدة سكن فى النقب و ٣٠٠٠ وحدة سكن فى الجليل .

« الكيرن كايميت » وحدها تعتزم استصلاح ١٢٥ الف دونم فى النقب للزراعة . وارساء اسس ١٥ الف وحدة زراعية وغير ذلك . كما تعتزم الوكالة اليهودية بناء بلدتين جديدتين و ١٧ مستوطنة فى النقب . وهناك مشروع اكبر بعيد المدى وهو الذى وصفه رئيس قسم الاستيطان فى الوكالة اليهودية البروفسور رعنان فايس ويتحدث عن اقامة ١٠٠ مستوطنة جديدة فى ال ١٥ سنة القادمة واستصلاح حوالى ١،٢ مليون دونم غربى بئر السبع اى فى النقب ، وان سكان النقب سيبلغ عددهم فى السنوات القليلة القادمة ١٥٠ الفا (وهم الان ٦٠ الفا من اليهود) .

فاذا كانت جميع هذه المساحات متوفرة للاستيطان وللزراعة ولبناء القواعد العسكرية للجيش ، ومضاعفة عدد السكان ثلاث او اربع مرات ، فلماذا طرد عرب النقب عن اراضيهم ؟ هل هو ضيق الاراضى ام ضيق بالعرب انفسهم ؟

صليبا خميس

ما أحوجنا اليوم إلى أن نسمي الأشياء بأسمائها

اكد **اورى فينكر فيلد** ضرورة ان يحدد قادة الكبوتس القطرى بكل وضوح موقفهم من الاستيطان **« نظرا لان اوساطا واسعة فى البلاد والخارج تتوقع سماع ذلك منا »** . وكان يتحدث فى اجتماع عقدته اللجنة التنفيذية للكبوتس القطرى التابع « لمبام » ، فى مستهل الاسبوع الجارى .

وانطلاقا من ادراكنا العميق لاهمية هذه القضية — الاستيطان — وخطورتها ولا يمكن ان يترتب عنها من نتائج على مستقبل جماهير شعبنا العربى فى هذه البلاد وعلى قضية السلام ، فى الاساس ، ومستقبل التفاهم اليهودى — العربى ، نرى ضرورة فى تحديد موقفنا ، ايضا ، من هذه القضية وبشكل لا يبقى مجالا للالتباس والشك والتحفظات والتساؤلات ، وبالتالى ، موقفنا من كل طرف سياسى فى البلاد على ضوء موقفه منها ومن امور مصيرية اخرى تهم جماهير شعبنا العربى فى وطنها .

ندرك جيدا ان التناقض الرئيسى القائم حاليا بين جماهير شعبنا ، التى تعانى من اضطهاد وتمييز فظيعين على اختلاف فئاتها الاجتماعية ، وبين السلطة المركزية ممثلة منذ ١٧ ايار ١٩٧٧ « بالتكتل » اليمينى المتطرف الحاكم وبائتلافه الذى يضم غلاة المتعصبين من الاوساط الاكليركية المتنفذة فى الحركة الصهيونية . وعليه فان كل سهام كفاحنا الوطنى والدمقراطى يجب ان تكون موجهة الى كبد هذه السلطة والى سياستها الاضطهادية الاثمة . وهذا يتطلب بالضرورة اوسع وحدة صف جماهيرية عربية ويتطلب يقظة سياسية دائمة واستعدادا للرد السريع على كل ممارسة اضطهادية نتعرض اليها على اساس قومى وسياسى ودمقراطى . ويتطلب بالضرورة ، ايضا ، توسيع القاعدة الدمقراطية اليهودية — العربية التى يرتكز اليها كفاحنا فى التصدى لشرور السياسة الرسمية التعسفية وآثارها المؤذية والمسيئة . وهذا معناه ان نكون على استعداد لاقامة تحالفات موقتة ومرحلية واخرى بعيدة المدى ، تحالفات حول قضية عينية محددة او مجمل قضايا مع ادراكنا لحقيقة ان هذا التحالف قد ينتهى عند حدود القضية تلك . وكلما نجحنا فى توسيع قاعدة التحالفات من حيث القوى التى تشملها والقضايا التى يتم الاتفاق حولها كلما ضيقنا الخناق على السياسة الاضطهادية وفضحنا ، اكثر ، مخططيها ومنفذيها واحبطنا نواياها اللئيمة وجنبنا شعبنا شرورها ووفرنا عليه كثيرا من المآسى والمعاناة وصنا حقوقه وعمقنا تشبثه فى وطنه .

قلنا ان التناقض الرئيسى هو بين جماهير شعبنا المضطهدة وبين حكومة «التكتل» اليمينى المضطهدة . ولكن هذا يجب الا يصرفنا عن رؤية الاخطار فى سياسات احزاب وتكتلات سياسية اخرى خارج السلطة ولكنها تلتقى معها فى المواقف الجوهرية فيما يتعلق بمستقبل جماهير شعبنا وحقها فى الارض والحياة الحرة والمساواة فى الوطن . لقد عالجنا ، فى الماضى ، اكثر من مرة ، مواقف « التجمع » الذى يضم « مبام » و « العمل » ، وسنحاول مناقشة موقف قادة « مبام » من الاستيطان ، هذه المرة ، سواء كان ذلك فى المناطق المحتلة او فى اسرائيل لنحدد موقفنا منه تمشيا مع ما صرح به اورى فينكر فيلد وان يكن لم يقصدنا ، بل قصد قادة « الكبوتس » القطرى و « مبام » عامة .

فى البدء يجدر بنا ان نرى التمايز فى المواقف السياسية بين عناصر « مبام » الاساسية ، التمايز حتى داخل « مبام » فى المدينة و « مبام » فى « الكبوتس » وان نرى التمايز حتى داخل « مبام » فى « الكيبوتس » والتمايز بين مواقف قادة الدائرة العربية فى هذا الحزب وبين نهج الحزب العام . فهذا يسهل علينا امكانية الاستفادة من هذا التمايز وتوظيفه فى خدمة دفع النضال الوطنى والدمقراطى لجماهير شعبنا فى هذه البلاد . يجدر بنا ان نرى التمايز ولكن لا ان نغرق فيه نفقد القدرة على رؤية ما هو جوهرى واساسى فى كل موقف وموقف .

نشرت « عل همشمار » فى عدديها ٨ و ٩ نيسان الجارى انباء مقتضبة عن ابحاث اللجنة التنفيذية للكبوتس القطرى التى اجتمعت فى مستهل الاسبوع الجارى وتكلم فى اجتماعها المذكور اورى فينكر فلد ، الذى يشغل منصب سكرتير عام لكبوتسات « مبام » . واكدت الصحيفة ان **« التشديد فى هذا الاجتماع كان على وجوب توظيف الاستيطان فى خدمة السلام »** . وفى ١٠ الجارى نشرت الصحيفة نص قرارات ابحاث هذه اللجنة التى تجسد فى الواقع سياسة « مبام » الاستيطانية . ويمكن ان نلخص هذه القرارات بما يلى :

— المطالبة بوقف اعمال الاستيطان فى الضفة والقطاع.

— انتقاد سياسة الحكومة المغامرة التى تبذر المصادر والطاقات ودعوتها الى توجيه كل هذه المصادر الى الاستيطان فى الجليل وصحراء « عربة » والنقب والتاكيد على حيوية الاستيطان فى الجليل .

— التاكيد على الاهمية الخاصة للجولان فيما يتعلق بأمن اسرائيل وامن مستوطنات غور الاردن وما يترتب عنه من ضرورة ان تشمل حدود السلام بين اسرائيل وسورية ضم اجزاء من الهضبة السورية الى اسرائيل .

— اقامة مستوطنات جديدة على طول الخط الاخضر وعند سفوح جبال الخليل وفى اجزاء ابعد الى الشمال ، وذلك لمنع التسلل و « الاستيطان » غير المشروعين لعرب المناطق المحتلة والبدو الاسرائيليين .

— التاكيد على ضرورة اقامة كبوتسين ، سنويا ، تابعين « لمبام » .

وعليه تقرر اقامة كبوتس **ناطور** بالقرب من كبوتس **غيشور** القائم حاليا فى جنوب الجولان (السورى المحتل) و **« توفن ب »** فى الجليل الاوسط والعمل على اقامة نقاط استيطان جديدة **(مناطر)** فى الجليل لحماية الكبوتسات القائمة .

والحقيقة هى اننا لم نندهش لهذه القرارات ولقراءتنا الشعار الطلائعى « المبامى » الجديد : **« توظيف الاستيطان فى خدمة السلام »** فقد عودنا « مبام » على مثل هذا التناقض الفاضح فى المواقف وخصوصا فى القضايا المصيرية : قضايا الجماهير العربية والسلام والاحتلال وقضايا النضال

— البقية على ص ٧ —

ابراهيم مالك

حبل الكذب قصير لكن حبل الخيانة أقصر!

« لا توجد قضية بين مصر واسرائيل سوى الضفة الغربية وغزة والقدس !.. هذه الامور المتبقية !.. وهى تشكل « عقبة نفسية » اذا تم حلها فسيصبح الوضع طبيعيا تماما بين مصر واسرائيل خلال ايام .. »

هذا ما اعلنه الدكتور فخرى مكرم عبيد فى مقابلة اجراها معه مكاتب صحيفة « معريب » — « عوديد غرنوت » — « ناسيا » ان يضيف الى تلك « الامور المتبقية » هضبة الجولان المحتلة !.. وبذلك اعرب بكل بساطة عن موقف مصر السادات الحقيقى من القضية الفلسطينية .. وهو الموقف الذى ينظر الى هذه القضية وكانما هى مشكلة ثانوية او مجرد « عقبة نفسية » فى طريق اقامة العلاقات الطبيعية التامة بين مصر واسرائيل !

والدكتور فخرى مكرم عبيد هو نائب رئيس الحكومة المصرية لشؤون « مجلس الشعب » ، والسكرتير العام للحزب الحاكم — « الحزب الوطنى الدمقراطى » — حزب « ذليل مصر » انور السادات الجديد — الذى يتمتع ، فى ظل « دمقراطية » السادات ، باغلبية ٣١٢ عضوا فى « مجلس الشعب » المصرى من مجموع ٣٦٠ عضوا !

والسؤال : ماذا كان حكام مصر سيقولون لو ان منظمة التحرير الفلسطينية هى التى سلكت — لا سمح الله — طريق الخيانة نفسها التى سلكها انور السادات فوقعت — بالتآمر مع الامريكيين ومن وراء ظهر كل الدول العربية — على تسوية انفرادية مع حكام اسرائيل على حساب بقاء القوات الاسرائيلية فى سيناء وهضبة الجولان ؟!

ماذا سيقولون لو انها بعد ذلك اعلنت بكل بساطة ، على طريقة الدكتور فخرى مكرم عبيد بانه « لا توجد قضية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل سوى سيناء وهضبة الجولان .. هذه هى الامور المتبقية .. وهى تشكل « عقبة نفسية » اذا تم حلها فسيصبح الوضع طبيعيا تماما بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل خلال ايام .. » ؟!

ماذا سيكون ردهم لو ان منظمة التحرير الفلسطينية تلك استخدمت « اللغة » القذرة نفسها التى استخدمها انور السادات فى خطابه امام « مجلس الشعب » المصرى يوم الخميس الماضى . فاستخفت بكل نضالات الشعب المصرى وتضحيات جيشه الباسل ، ودعت الى التبرؤ من القيادة المصرية واعلنت بكل صفاقة « من الافضل للمصريين ان ينضموا الى محادثات الشهر القادم حول تطبيق « الحكم الذاتى » فى سيناء ، وبذلك يغتنمون الفرصة لتقرير المصير بدلا من التظاهر والقاء القنابل » ؟!

ماذا سيكون ردهم لو ان تلك المنظمة سالت السؤال نفسه الذى ساله السادات فى خطابه المذكور : « ايهما افضل ؟ المظاهرات والشعارات التى لن تجعل المحتلين يتزحزحون عن شبر واحد من الارض ؟ ام « الحكم الذاتى » فى سيناء الذى سيؤدى الى جلاء القوات الاسرائيلية المسلحة والى الحكم المدنى كمقدمة لتقرير مصير الارض فى سيناء واولئك الذين يعيشون فوقها » ؟!

ماذا سيكون ردهم لو ان تلك المنظمة قالت : « يجب ان يكون واضحا لنا ان قنبلة هنا وقنبلة هناك لن تحرر الارض . ان الصراخ بالشعارات لن يؤدى الى الانسحاب من سيناء وتحقيق السيادة المصرية عليها ! اننا ندعو المصريين فى سيناء والقاهرة والاسكندرية وفى كل مكان فى مصر والعالم العربى ، بكل اخلاص ، الى نبذ سياسة القادة المصريين الخرقاء الذين تخلوا عن مهمتهم المقدسة وعادوا الى المزايدة والارهاب والتهديدات » ؟!

ماذا سيكون رد القادة المصريين لو ان منظمة التحرير الفلسطينية تلك هددت قائلة : « اننا اقوياء وقادرون على الرد . انهم (اى القادة المصريون) اذا اعتدوا على واحد منا ، فى اى مكان ، او قاموا باى عمل تخريبى بطريقتهم الخاصة فى شن النضال ، فسنرد باشد العنف : سنرد الصاع ليس صاعين ، بل مئة صاع والف صاع » ؟!

ولكن حاشا وكلا لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تخون شعبها وامتها كما خان انور السادات وزبانيته فى مصر شعبهم وامتهم .

***

قال الدكتور فخرى مكرم عبيد ايضا لمكاتب « معريب » فى مقابلته المذكورة ما يلى :

« خذ مثلا النزاع الشديد والمستمر الذى كان لنا مع البريطانيين منذ سنة ١٨٨٢ وحتى خروجهم من مصر فى سنة ١٩٥٤ . الان نحن اصدقاء حميمون .. نبيع لهم ونشترى منهم ، نستخدم خبرتهم الفنية ونصدر لهم القطن .. » !

ان فى كلام الدكتور عبيد هذا مغالطة مقصودة لتبرير تعامل نظام السادات المهين مع حكام اسرائيل . فالنزاع مع البريطانيين لم ينته فى سنة ١٩٥٤ وانما انتهى فى اعقاب الهزيمة النكراء التى منى بها العدوان المسلح الذى شنته بريطانيا على مصر بالاشتراك مع فرنسا واسرائيل فى ٢٩ اكتوبر عام ١٩٥٦ . لقد انتهى هذا النزاع بفضل دماء الشعب المصرى الزكية التى خضبت بها ارض مصر . فبدمائه الزكية سجل الشعب المصرى سيادته واستقلاله — بدماء آلاف الشهداء الذين سقطوا فى بور سعيد وفى سيناء ورفح والعريش وابو عجيلة وشرم الشيخ وفى مختلف انحاء مصر..!

***

قال رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن مرة فى احدى جلسات الحكومة : « انا — مناحم بيغن — لن اوقع على تنازل فى يهودا وشمرون .. » !

وقد اكد مناحم بيغن للحاخام الاكبر « شلومو غورن » بانه لن يتنازل فى الضفة الغربية (يهودا وشمرون !) حتى ولو الغيت « معاهدة السلام » مع مصر !

وتقول الصحف الاسرائيلية ان اصرار مناحم بيغن على عدم التنازل فى الضفة الغربية هو الذى دفعه الى اتخاذ قرار بان يتولى بنفسه رئاسة ما يسمى بلجنة « الحكم الذاتى » وكذلك رئاسة الوفد الذى ستعينه هذه اللجنة لمفاوضة مصر حول تطبيق « الحكم الذاتى » فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

واضافت هذه الصحف ان بيغن يؤمن بان « ذليل مصر » انور السادات ، وكذلك الرئيس الامريكى كارتر — اللذين — كما قالت — يعرفان بالضبط آراءه بخصوص الضفة الغربية — سيتصرفان فى اثناء المفاوضات حول « الحكم الذاتى » بحذر شديد . ودليلها على ذلك ان بيغن والسادات لم يتطرقا ابدا فى محادثاتهما المغلقة (باربع اعين !) — خلافا لما كان متوقعا — لا لقضية « الحكم الذاتى » ولا لقضية الاستيطان فى الضفة الغربية .

وقد اوردت هذه الصحف ان السادات قال فى واشنطن انه يشعر بالثقة المتبادلة المتزايدة بين مصر واسرائيل . ولذلك فهو يعتقد بانه يقترب ذلك اليوم الذى سيصبح فيه بالامكان التوصل الى تفاهم ايضا على اساس الكلام الشفهى وليس على اساس التنقيب دائما فى بنود وبنود — بنود المعاهدة المكتوبة !

ويبدو ان رئيس الحكومة المصرية مصطفى خليل لم يستوعب حتى الان حقيقة « التفاهم الشفهى » بين بيغن والسادات . لذلك قدم « المسكين » شكوى الى الرئيس الامريكى كارتر جاء فيها ان « خطوات حسن النية » **(مثل سحب القوات الاسرائيلية من داخل المدن فى الضفة والقطاع) التى تعهدت اسرائيل بالقيام بها** « من اجل تشجيع الفلسطينيين على الانضمام لمباحثات السلام » **تقتصر على قطاع غزة ولا تسرى على الضفة الغربية !**

***

واخيرا .!

عندما نقول ان السادات هو اكبر كذاب نعنى انه يتقن « فن الكذب » اى انه يقدم الكذبة بحيث تبدو وكانها حقيقة .. تماما مثل « الحاوى سماوى » وهو يقدم لعبة « الجلا جلا » !

ولكن الكذب مهما يكن متقنا سينكشف مع الايام . ومعروف المثل الذى يقول « حبل الكذب قصير » . واود ان اؤكد ان « حبل الخيانة اقصر » .

على عاشور



رسام الكاريكاتير فى « هآرتس » زئيف ، يصور باسلوبه اللاذع تصرف السلطات فى قضية عرب اللقية . الحكومة ، بهيئة جرافة ، تنسف قرارات المحكمة وتعتذر بعد انجاز فعلتها : آسف ، لم اقصد ذلك .

هموم بلدوزر..

قلت فى نفسى : اليس من حقى ان اتكلم ؟ بعد ثلاثين عاما من التضحية والعمل الشاق المضنى .. واذا لم اتكلم اليوم ، فمتى ؟

انا من عرق الكاتربيلر النظيف الطاهر . جئت الى البلاد حسب قانون العودة وبعد ان سمعت محاضرة من مندوب الوكالة الصهيونية حدثنا فيها عن ارض آبائنا واجدادنا . ويومها ادركت اننى ، كصهيونى ، يجب ان اضحى من اجل بلادى .. ويجب ان اغرس سككى عميقا فى الارض لنحييها .. هكذا نهمت الصهيونية .. انها عمل فى الارض .. ومن اجل الارض .. وكنت متواضعا .. لم اطلب ان اعامل مثلما يعامل القادمون الجدد من بلاد اوروبا .. لم اطلب ثلاجة بدون جمرك ولا سيارة .. بل بالعكس ، منذ وطات جنازيرى الارض جندت فى صنوف جيش الدفاع الاسرائيلى .. وخدمت ثلاث سنوات .. لقد حرثت .. حرثت فى الجليل .. كانت شفرتي تمسح البيوت وسككي تحرثها .. واذكر انني هدمت بيتا من حجر كان يبدو كالقصر .. فسقطت حجارته علي .. ولكننى لم اتاثر .. ولم اتوقف حتى عندما صرخ مرافقى « الجنجي » يطلب مني الا احطم خزانة خشبية كانت فى القصر .. فحطمتها بدون شفقة .. وبعد ساعتين لم يكن هناك اى اثر لبيت او لقرية باسرها .

ولم اتقاعس فى عملى .. لم اعرف التعب .. اردت ان احول بلاد اجدادى الى ارض خصبة .. الى جنة تجرى فيها الانهار .. اردت ان تقوم عليها البنايات الشاهقة .. وقصور الامراء والوزراء .. ولم اطلب شيئا سوى ان يقولوا فى يوم من الايام : اننى كنت صهيونيا مخلصا ، شاركت فى تحرير بلاد اجدادى .. وفى اعمارها .. وان امنح وساما اعلقه على شفرتي كى يدرك العالم الحر ما معنى التضحية من اجل حقنا على ارضنا .

وانا يا اخوان لا اقول هذه الكلمات كي يعترف زعماء الدولة بفضلى واعمالى .. انا مقتنع تماما بما اقوم به .. ولا انتظر مكافأة على اعمالي .. ولكن .. يقلقني ان القيم الصهيونية تتغير .. يوما بعد يوم .. لقد أصبحت اخاف مصيرى ومصير الارض .

اننى اتطلع حولى فاجد انه لم يبق صهيونى غيرى فى هذه البلاد .. جميع القادمين الجدد بنوا البيوت والفيلات على اكتافى .. وانا بقيت بدون مأوى على الارض .. على التراب والرمل .. لم احظ حتى ببراكية تقينى من حرارة الشمس المحرقة .. يعاملوننى كمواطن من الدرجة الثالثة .. او الرابعة .. بدون تقدير .. بدون احترام .. وبدون شفقة .. ان الجميع يلبسون البدلات والقمصان البيض .. ويذهبون الى الملاهى والنوادى والقاعات .. وانا اظل على الرمل عاريا فى البرد الساقع .. والغبار يلطخنى ويغطى لونى الاصفر الليمونى .. هل هذه هى الصهيونية يا اخوان ..؟من من هو الصهيونى الحقيقى : هم الذين يقضون اوقاتهم فى اللهو والمرح ام انا الذى اقضى أوقاتى فى العمل وحرث الارض ..

انهم يجلسون مع زوجاتهم وصديقاتهم .. وانا اعيش وحيدا .. فى ساعات الليل .. وفى النهار يعاملوننى كما يعاملون العمال من غزة وخان يونس .. أعمل كالحمار دون توقف .. ودون شفقة او رحمة .. ولسمع الشتائم والمسبات واقول : تدخل من الاذن اليمنى وتخرج من الاذن اليسرى .. ففى الاسبوع الماضى مثلا استيقظت مبكرا .. وانا لا اغسل وجهى .. عادة .. ولا احلق ذقنى .. ولا انظف اسنانى مثل الافندية الخواجات .. فتوجهت بعد تناول قليل من الزيت والسولر والشحمة الاكسترا الى براكيات البدو فى النقب لاهدمها واحرثها حرثا .. ولما وصلت انهالت علي الحجارة والشتائم باللغة العربية التى لا افهمها .. قلت : يا ولد ، خلى جلدك مثل جلد التمساح ولا تهتم .. ولكن عندما بصقت علي النساء البدويات فقدت صوابى .. لاننى رايت فى ذلك اهانة لحركتنا الصهيونية ولدولتنا .. فزمجرت .. وطلبت النجدة من زملائى .. لكننى لم اجد احدا منهم .. لقد هربوا .. هربوا .. هل ترون يا اخوان من هو الصهيونى الحقيقى ؟

عندما حدث لى ذلك قررت ان اتوقف وان اتكلم لاول مرة فى حياتي .. ليعرف شعب اسرائيل من هو الذي يخدم هذه الدولة .. وليعرف العالم الحر اننى مظلوم وان دولتى تنتهك مبادىء حقوق البلدوزرات .. فلربما يتحرك اخواني ويقيمون لجنة الدفاع عن حقوقنا وكرامتنا .. نخوض بعدها معركة الانتخابات وربما نكسب مقعدا فى الكنيست نعبر به عن مصالحنا وحقوقنا ! فيصورنا التلفزيون وتكتب عنا الصحف .. يحق لنا ما لا يحق لغيرنا .. فنحن اقمنا المستوطنات فى الجليل والنقب ويهودا والسامرة ..

غيئولا كوهين والسيد بيغن والراب دروكمان يجيدون الكلام فقط واطلاق الشعارات الرنانة .. هل هؤلاء هم الصهاينة الحقيقيون ؟ كلا يا اخوان ! نحن غرسنا جذور الحركة الصهيونية فى هذه الارض ، فلماذا لا تسمع كلمتنا .

انهم يعتبروننا عبيدا فقط .. وكل ما علينا ان نفعله هو ان نقدم واجبنا للدولة وان نعمل ليل نهار فى العمل الاسود والتراب والرمل ونسمع المسبات والشتائم .. لا يوجد لنا ممثل فى الكنيست ولا فى الحكومة ولا فى الهستدروت .. حتى فى الهستدروت ولا فى الوكالة الصهيونية .. لماذا لا ندعى لحضور جلسة فى المؤتمر الصهيونى .. كل عام يدعون مئات الشخصيات من داخل البلاد وخارجها .. ونحن لا يذكرنا احد .. او انهم لا يحترموننا لاننا لا نلبس البدلات السوداء وربطات العنق .. ولا نركب السيارات الامريكية .. او لاننا لا نستطيع ان نتبرع بالدولارات ولا نملك الاسلحة .. اننا سنفاجئهم فى احد الايام .. ساكشف لكم السر ..! عندما يعقدون مؤتمرهم فى المرة القادمة .. سننظم مظاهرة وندخل القاعة .. وسنرى من هو الاقوى .. سنعلمهم درسا فى الصهيونية .. البقاء للاقوى اليس كذلك ؟! عندها سيعرفون قيمتنا الحقيقية ، وسوف نتكلم اليهم بلغتهم !

سنتكلم اليهم بلغتهم ، فقط بلغتهم !

اسمحوا لى يا اخوان ان انصرف الى عملى .. فقد حملونى مسؤولية سانفذها الى ان يفرجها الله .

سلمان ناطور



لن تخنق الكلمة الحرة

عن اعتقال الكاتب الفلسطيني جمال بنورة

تستمر سلطات الاحتلال في محاولاتها خنق الكلمة الفلسطينية الحرة ، مستعملة شتى اشكال الارهاب . فمنذ ايام الاحتلال الاولى كان الكتاب والمفكرون في الاراضي المحتلة هدفا للحملات المسعورة . وفي مطلع هذا الشهر اعتقلت سلطات الاحتلال الكاتب جمال بنورة من بيت ساحور .. دون ان توجه اليه اية تهمة ودون اي سبب .. وقد كشف المحققون عن وجه آخر من وجوه الاحتلال القذرة في معاملتهم له في اثناء التحقيق حيث اهين وانهالت عليه الشتائم والتهديد والوعيد . كما وضعت الشرطة ايديها على صحف وكتب خاصة به ، وكان غليلها لا يشبعه محاولة خنق الكلمة التي تقال وانما كذلك خنق الكلمة التي تقرأ .. وعم حققوا معه في اثناء الاعتقال ؟

ـ هل سمعت خطابات توفيق زياد وتوفيق طوبي وشارلي بيطون في الكنيست ؟ .. وما هو رايك ؟

وعندما قال لهم انه يفضل الاحتفاظ برايه ، لان التعبير عن رايه سيسبب له الضرر ، بدأوا يسألونه عن رأيه حول الحكم الذاتي والاتفاقية مع مصر .. فرفض الادلاء برايه . عندها قالوا له :

ـ لماذا انت خائف ، نحن دولة دمقراطية !

واجابهم :

ـ اذا كان هذا صحيحا فلماذا انا هنا ؟

وجـــه آخــر للمكارتيــة

اسعد الاسعد الشاعر والصحفي الفلسطيني من القدس العربية ، طلب رخصة لاصدار مجلة ادبية تحمل اسم « الكاتب » . ولما رفض وزير الداخلية طلبه ، استنادا الى قوانين الطوارىء الانتدابية ، توجه اسعد الى محكمة العدل العليا ، بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر . وفي شكواه احتج على التمييز ضده ، وعلى مخالفة السلطات لمبادىء حقوق الانسان وحرية التعبير التي اقرها ميثاق حقوق الانسان . وقد اصدرت المحكمة العليا أمرا يلزم وزير الداخلية بان يعلل اسباب رفضه الطلب . ولكن كيف يعلل الوزير موقفه ؟

ـ « اسعد الاسعد هو شيوعي ، وهذا الحزب ليس شرعيا حسب القانون الاردني الذي يطبق في الضفة الغربية » .

وادعى الوزير ان اسعد الاسعد هو انسان يحرض الطلاب وغيرهم ضد السلطات . وبالرغم من انه يريد اصدار مجلة ادبية غير سياسية الا ان هذه المجلة ستكون منبرا لنشر افكاره . وادعى الوزير ان الصحف التي تصدر في القدس العربية هي كذلك تقوم بالتحريض ، ولكن السماح بصدورها هو بمثابة « حسنة » تقدمها السلطات . ولكنه لن يسمح بصدور صحف اخرى .

وفي رده على ادعاءات الوزير انكر اسعد الاسعد هذه الادعاءات متهما الوزير بكم الافواه ، والمكارتية . كذلك فان المحكمة لم تقنعها ادعاءات الوزير وتهربه فاصدرت امرا يقضي بان يرد الوزير على الرد الذي قدمه اسعد الاسعد خلال شهر . وتقرر عقد جلسة للمحكمة بتاريخ ٢٨-٥-٧٩.

في ديوان "هكذا أغني" للشاعرة سهام داوود

تربح "العلانية" ويربح الشعر!

بقلم : سميح القاسم

*** والاسرى يغنون ، والشهداء يغنون ، واطلال القرى المهدومة واشجار الصبار الصابرة تغني ايضا .. وهكذا تغني سهام داوود .**

« هكذا اغني » .. المجموعة الشعرية الاولى للشاعرة الرفيقة سهام داوود عضو هيئة تحرير صحيفتنا «الاتحاد» ..

صدرت المجموعة بمجهود خاص من الاخوة محمد سليمان ومنذر عامر وسميح سمارة العاملين في الاعلام الفلسطيني الموحد الذي صدرت في اطاره هذه المجموعة الباكورة . وفي مقدمة الناشرين ومقدمة الاخ سميح سمارة تبرز الروح الوطنية والاهتمام الايجابي اللذان حركا عملية اصدار هذه المجموعة لشاعرتنا التي طالما رفضت العروض لاصدار قصائدها في ديوان لا لسبب الا لانها طمحت دائما الى تجويد اداتها الشعرية وتعميق جذورها الفنية بشكل ترضى عنه كل الرضا .

في اختيار العنوان « هكذا اغنى » مفارقة ما .. فقبل سنين عديدة صدرت مجموعة بهذا العنوان للشاعر المصري محمود حسن اسماعيل ، وشتان بين المجموعتين ، فاسماعيل « يغني هكذا » للتاج والعرش والفاروق وسهام « تغني هكذا » للجرح والكرمل والبرتقال .

يرى بعض النقاد ان اهتمام الحركة الادبية باربعة او خمسة شعراء من بلادنا يغمط شعراء آخرين حقهم في البروز على ساحة الادب الفلسطيني والعربي ، ولا يسعني الا ان ادحض هذا الراى ، لان الموهبة الحقيقية تستطيع التفجر رغم كل المعوقات التي تعترضها ، وها هي موهبة سهام تفرض نفسها ، بحق ، وتخرج الى الشمس والهواء بثبات ووضوح ..

قد يزعم زاعم ان الاهتمام بسهام داوود ناجم بالاصل عن كونها «فتاة» ، وانه يستهدف « تشجيع الادب النسائي » ! وينبغي الرد سلفا على مثل هذا التوجه ، فليس كل ما تكتبه امرأة هو ادب نسائي وليس كل ما يكتبه رجل هو ادب رجالي .. ان المقرر في هذا الامر هو موضوع الكتابة وليس صاحبها ، وغير هذا المنطلق لا يمكن الا ان يكون نزعة شوفينية ذكورية ..

ثم ان ادبنا على العموم تعرض فيما مضى لنزعة تشكيكية رديئة روجها نفر من النقاد يزعمون ان الاهتمام بهذا الادب صادر عن الاهتمام بموقعه لا بقيمته الفنية ومستواه الادبي .. وبالطبع ، لا يخلو هذا المنحى من شيء من الصدق في ظاهره غير انه ينافي الحقيقة في جوهره وخلاصته .

تنتمي سهام الى الموجة الرابعة من موجات شعرنا بعد نكبة ١٩٤٨ وتشغل مكانا مرموقا بين افراد موجتها ، وتمتاز بتجربة خاصة لها دلالتها ، فقد ولدت ونشأت في « الغيتو » العربي في الرملة التي كانت عربية ! وتلقت دراستها الثانوية في مدرسة يهودية ولعلها اكثرنا احتكاكا بالشعر العبري وهذا ما دفع بعض النقاد العبريين الى محاولة « استيعابها » ، بيد ان مسألة هامة فاتت هؤلاء النقاد ، الا وهي روح سهام ، فرغم اغترابها الماضي داخل الثقافة العبرية فقد ظلت روحها عربية فلسطينية .. كان اغترابها خارجيا ، وسرعان ما تلاشى مع احتدام معاناة سهام القومية والسياسية والاجتماعية ، وفي هذه المعركة انتصرت روح سهام ، روحها العربية الفلسطينية التي اكتشفت ذاتها نهائيا واكدت هذا الاكتشاف بالانضواء تحت الراية الحمراء ، مظلة الكفاح القومي والطبقي الذي تسهم فيه سهام في اطار حزبنا الشيوعي ، وعلى صعيد العمل المحتز في صحيفتنا « الاتحاد » .

في معظم قصائدها ، ان لم يكن فيها جميعا ، تواجه او نحس عملية « الخروج » التي عاشتها سهام ، وعملية الاكتشاف التي ادهشتها على المستوى الشخصي فجعلتها مدهشة على المستوى الشعري .. ومن خلال قصائدها ينفتح المزج الفني بين ما هو شخصي وبين ما هو عام في التفجر الابداعي الذي تتسم به اهم التجارب الادبية شعرا ونثرا في دائرتنا المحلية .. في هذا « الغيتو » الذي يحاصرنا ثلاثين عاما على الاقل !

تقول سهام :

هي مرائي الشرق واشلاء
الفصول
وهم يبيعون اكفان الآخرين ..

فهل يصعب علينا تحديد هوية تلك الـ « هي » واولئك الـ « هم » وهاتيك الاكفان وهؤلاء «الآخرين» ؟

وحين تنشد :

التوا على نوافذي التبض
وضاعت في جسدي ابوابي

فان الصورة تبدو واضحة تماما .

طفولة سهام طفولة غير عادية ، بسبب الظروف التي كابدتها تلك الطفولة ، ظروف الغيتو والاغتراب ، لذا نفهمها جيدا حين تدق سمع الموت بكلماتها :

ايها الموت المفاجىء
انا في الجنازة
سمعت طفولتي تناديني

لحيانا تسيد بشاعرتنا حالة التمزق القديمة التي طالما وجعت بها فتند عنها صيحة صغيرة :

أتوه في غربة الفصول الاربعة
وأنتشر انا وعصافيري في جوف
الزوبعة

مجموعة سهام داوود ، تثير لدي رغبة في الحديث قليلا عن مصطلح « القاموس الشعري » فكثيرون من النقاد اسهبوا في الكلام عن قواميس الشعراء ، حتى انتشر كالعدوى راي يقول ان لكل شاعر قاموسه الخاص .. وحكاية القاموس الخاص هذه تستدعي الجدل ، لانها ثنائية الجانب ، وقد تكون سمة ايجابية وقد تكون سمة سلبية .. فقاموس الشاعر تحدده واحدة من اثنين :

● اما انه يجهل اللغة العربية ، فيضطر للانحباس في اطار محدود من الالفاظ ..

● أو أنه يجيد اللغة ويختار منها اطارا محدودا من الالفاظ ..

الفرق اذن هو بين الاختيار الطوعي والامتثال القسري .. وبالنسبة لسهام داوود فان هناك انسجاما بين مادتها الخفرة وبين قاموسها الخفر .. انها لا تدعي ولا تكابر .. لا تحشر الايقاع الفخم في اللفظة الضئيلة الرخوة .. هناك انسجام واضح بين الصوت والحنجرة في شعر سهام وهي سمة ايجابية حتما .

في « هكذا اغنى » تفاوت زمني بين القصائد وتفاوت فني ايضا ، بيد ان التفاوت الفني اقل وضوحا وهو يتراوح بين الغنائية المباشرة وبين الصور الرمزية وحتى السريالية :

سأنمو على جسمك ونور
ازهارك
من عيني تذكار
ولشعبك في غربته امنح من
اضلعي
اعواد ثقاب
لمدفأة الصغار امنح اعواد
ثقاب ..

ويحتد التأزم الروحي لدى الشاعرة فتحتد الصورة :

واتقد انا علانية
بين امتداد الحقل والضفيرة
اداعب السحاب في غرفة
واللوز ينتشر في بدني
ليشتري من جلدي قبلة ! ..

نلاحظ ان تفاوت الصورة رهين بتفاوت « الوقفة » .. أو «الموقف» .. بين «الغموض» وبين «العلانية» .. والغموض ثمنه وللعلانية ثمنها ، ويبقى الشعر وحده هو الرابح في نهاية الجولة ..

وفي ديوان سهام « هكذا اغنى » ربحت « العلانية » وربح الشعر معا..

ملاحظة : ارجو ان يهتم الناشرون مستقبلا بالمراجعات المطبعية ، لتلافي الاخطاء الفظيعة .. الفظيعة حقا !

سميح القاسم

شفيق حبيب
آذار ..

وتعـود الينـا يـا آذار ... يـا شـهر الشهداء الابرار
يـا شـهر النصر وشـهر العـزة والاصرار
فالمجد على كفيك نما ... وعلا هامي اكليل الغار
لن يُسلب شبر من ارضي ... لن يهدم ماواي الاشرار
لسنا يـا ظـالم افرادا ... بل شعب يعصف كالاعصار
قم خطط مـا شاء التخطيط ... فإنـا صنّـاع الاقـدار
إنقـع اوراقك واشربها ... احلامك يـا هـذا تنهـار
في فيـك حديث معسول ... وتخبيء خلف الظهر شفار
لا تعرف للعسف حدودا ... كالثعلب تبكي ليل نهار
لن تخدع شعبي بعد اليو ... م لقـد ولّى زمن التجار
فدمائي تصرخ من اعمـا ... ق الارض تنادي اهل الدار:
كونـوا كالبنيان المرصو ... ص حذار من الاسفين حذار

* * * *

الجـرح نزيف يـا آذار ... ما دمت شريدا في الامصار
فانـا شلو قد هب هنـا ... لـ وشلو تخنقـه الاسوار
القتل يوميـا في بلـدي ... والحاكم يختلق الاعـذار
في قلبي مأساة بـلادي ... في ثغري تحترق الاشعار
فشهيدي استشهد منتصبا ... وينادي : ـ يا شعبي الجبار
لا ترضخ ، ابـدا لا تخنع ... ابدا ! لا تستسلم للعـار !
قسما بترابـك يـا ارضي ... قسما بـدم الحر المـدرار
إني ساظل على عهـدي ... ما خنت شهيدك يا آذار...
فمواكب شـهدائي تترى ... لتضيء لنـا ليل التسيار
ساظل على صـدر بـلادي ... وانادي : ـ يا ام الاحرار
مـا هنت على اهلك يوما ... من خانك نـذل وصغـار
روحي لك مهر يـا أرضي ... فالظلمـة تعقبهـا الانـوار
والكبـوة يـا وطني بعث ... ودمي زيت للهيب النـار

* القيت في المهرجان الشعبي الكبير الذي اقيم في دير حنا احتفالا بالذكرى الثالثة ليوم الارض في ١٩٧٩/٣/٣٠ *

هاتف الجناني - وارسو
شرهان يقرع الطبول

ادق على حجر يحترق
ادق ، ادق على مدن جلدت عاشقيها ،
وأصرخ فلتنعلق
ادق ،
وها انت ... سبحانك الواقف الآن ،
عند حدود الضمائر
تدق لمراجنا البدوي الطبول ، ،
احدد كل رزية
وارشقها بالجمار
وامشي وراء شعوب من النمل ،
تمشي وراء خيول على ظهرها فارس وقتيل
وامشي وراء دم ،
واقول :
هو الآن عرسك شرهان ،
يا شرف النخل والسهل والجبل النسر ،
يا من اغاظ الطغاة
هو الآن عرسك شرهان فليشمت الشامتون
فسبحانك الليل بعلا ،
وسبحان طفلك يعدو غدا رجلا ،
ثم نمشي معا ضيعة ، ضيعة ،
جبلا ، جبلا ،
إذ ندق لمراجك الأممي الطبول .

* سهيل شرهان ـ احد المناضلين التقدميين العراقيين الذين استشهدوا عام ١٩٧٨ من اجل الوطن .

البريـد الادبي

● **الى صاحب قصيدتي : «اصخرة انتم» و « عن بيروت» :**
لنا حديث معك حول القصيدتين . حبذا لو نلتقي لنطلعك على راينا .

● **الى صاحب قصيدة ، « انتظار » :**
نقترح عليك ان تعود الى القصيدة من جديد لتتفادى بعض الاخطاء اللغوية والتراكيب التي لا تعطي المعنى الذي تقصده . نامل ان يصلنا منك الكثير .

● **الى خ. ح. ا. ـ معاوية :**
قصيدتك « قريتي » غير ناجحة . القافية لوحدها لا تؤلف القصيدة ننصحك ان تطالع كثيرا .

● **الى صاحب مقطوعة « تاملات فلسطيني مشرد » :**
المقطوعة غير موفقة . اقرب الى الشعارات منها الى التعبير عن مشاعر ومواقف ، نعتذر عن نشرها . ونرحب دائما بما ترسله الينا .

● **الى الاخ كمال جبران ـ معليا :**
قصتك « لقد كنا من هنا » ستنشر في وقت لاحق .

أخبار ثقافية

● « كلمات فلسطينية » ـ عبد الرحمن عواودة ●

صدر عن « مكتب الصداقة » في الناصرة باكورة انتاج الشاعر الشاب عبدالرحمن عواودة من كفر كنا، وتحمل عنوان : « كلمات فلسطينية » . تضم المجموعة ١٧ قصيدة نشر بعضها وبعضها الاخر يرى النور لاول مرة . قدم للمجموعة الشاعر جمال قعوار .

● « دير ياسين » ـ رواية لعاصم الجندي ●

صدرت عن « دار الطليعة » في بيروت رواية للكاتب الصحفي عاصم الجندي تتحدث عن مجزرة دير ياسين وقد كتبت باسلوب التحقيق الصحافي الوثائقي . ويذكر ان الكاتب عاصم الجندي كان قد اصدر ثلاث روايات وثائقية عن « كفر قاسم » و« عز الدين القسام » و « فارس القسطل » وكلها تتمحور حول القضية الفلسطينية .

يقول الكاتب في مقدمة الكتاب: «ان الكتابة حول دير ياسين ضرورة هذه الايام بالذات ، خصوصا وان زعيم احدى العصابتين اللتين قامتا بالمجزرة مناحيم بيغن ، اصبح الان زعيم كل اسرائيل » ، وقد غسل يديه من دماء كل هؤلاء الابرياء وسواهم . غسلهما بالعطف الامبريالي ـ الغربي والرجعي العربي .

يقع الكتاب في ٨٦ صفحة وتتضمن الرواية ٨ فصول بالاضافة الى مقدمة وشهادات عن مجزرة دير ياسين .

الفصل الاول « في صباح يوم ربيعي » يتضمن وصفا للجو العام الذي تتميز به دير ياسين وحديث صحافي سوري اوفد الى القرية لتقصي الحقائق مع احد الاسائلة من ابناء القرية . اما في فصل « الحاخام التقي .. » فيقدم صورة عن المبررات في تفضيل دير ياسين لتكون سببا لفعل المجزرة . فهي قد اصبحت رمزا للصمود العربي . والحاخام يريد قتل الرمز وانهاء الاسطورة . ثم يقدم في فصل « اجتماع آخر» بعض التفاصيل عن اجتماع بيغن زعيم الارغون (اتسل) ودافيد شالتيئل قائد الهاغاناه في القدس (البالماخ) ومردخاي رعنان قائد الارغون في القدس ايضا ، ايضا ، مستهلا الفصل بقوله لمناحيم بيغن ، « ليست الدنية شيئا ضروريا للانسان ، انه وحش رهيب ، تسيطر عليه في افظع حالات وحشيته ، رغبته العارمة في الحياة » . اما في فصل « الجزرة » فيتحدث الكاتب عن المواجهة، ففي دير ياسين ستون مقاتلا، والقوات المهاجمة مزودة بالاسلحة الكافية . ثم يضعنا الكاتب في جو تفاصيل المعركة وكيفية الهجوم ونسف البيوت . ثم ينتقل في الفصول التباقية ليروي بعض فصول المجزرة التي تتضمن شهادات حية عن المذبحة الجماعية التي نزلت باهالي البلدة .

● كتب عن القضية الفلسطينية ●

صدرت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية مجموعة جديدة من الكتب حول القضية الفلسطينية. فقد صدرت المجموعة الثانية عشرة من « الوثائق الفلسطينية العربية » لعام ١٩٧٦ ، كما صدر كتاب « العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ١٩٧٥ » باللغتين الفرنسية والانجليزية . وصدر كتاب « قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ١٩٧٦ » باللغتين الانجليزية والفرنسية، وكتاب « محاضر الكنيست من ١٩٦٥ لعام ١٩٦٨ » باللغة العربية . كما صدر باللغة الانجليزية كتاب « الوثائق الفلسطينية » لعام ١٩٧٥ .

أ المثقفون العرب والمصير العربي

بقلم سالم جبران

■ هناك محن رهيبة تقع على الشعوب ، بسرعة هائلة ، بحيث من المستحيل ان تنفجر ردود الفعل الكاملة تجاهها ، بنفس السرعة . وعلى سبيل المثال فان ردود الفعل العربية تجاه جريمة ترحيل الشعب العربي الفلسطيني ، من وطنه ، سنة ١٩٤٨ ، تاخرت عدة سنوات ، حين بدات انظمة الخيانة القومية والاجتماعية (انظمة ملكية حينئذ ..) تتساقط ، كما تسقط الثمار العفنة عن الشجر . في مجال الادب ايضا ، لم يكن رد الفعل على مأساة ١٩٤٨ فوريا . نفس الكلام يمكن ان يقال عن هزيمة حزيران ١٩٦٧ . ان الوجدان العربي ، السياسي والثقافي ، احتاج بعض الوقت لاستيعاب ما حدث ، لاعادة بناء التوازن ، من اجل وضع خطة للتعامل مع الوضع الجديد ، او على سبيل الدقة ، التعامل ضد الوضع الجديد . ويمكن القول ان العرب ، حتى الآن ، لم يردوا الرد الكافي والشافي ، نظرا لمحدودية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، افقا واستعدادا كفاحيا .

بعض اصدقائي المثقفين الوطنيين المخلصين ، ولكن غير المتمرسين في السياسة وغير المدركين للموقف السياسي كخلفية حتمية للموقف الثقافي ، صعقوا من موقف نجيب محفوظ واقل قليلا من موقف توفيق الحكيم . كيف يزعم نجيب محفوظ انه ليست عنده براهين على وجود مطامع صهيونية في الاراضي العربية ؟ كيف يفصل فصلا قاطعا بين المصلحة المصرية والمصلحة العربية عموما ؟ كيف يتحدث عن شعبه كشعب مشلول، مسحوق ، غير قادر على التقاط انفاسه ناهيك عن تحريره لاراضيه المحتلة ، مما يجعل الاستسلام خيارا وحيدا ؟ ماذا كان مصير فيتنام لو كان مثل هذا الهذيان الانهزامي التذلل هو مزاج كتاب فيتنام الرئيسيين ؟ هكذا سألني هذا الاسبوع أحد اصدقائي . أما حديث توفيق الحكيم عن ذكرياته مع مسرح « هبيما » في الاربعينات ، بينما فلسطين كلها مسرح لتصفية الشعب الفلسطيني ، فحاول صديق ثان لي ، ان يعتبره ثرثرات عجوز اخرق « خرفان » !

والسؤال هو : في نقطة التقاطع المصيري الحاد هذه ، للعرب تاريخا ومصيرا ، حين يعقد السادات صلحا مع عدو يواصل احتلال حتى الارض المصرية ، وحين يقرر السادات ان يبعث سفيرا لاسرائيل بينما هي تبعث قطعان الفاشست من «قوش ايمونيم» لاحتلال الارض ، ويتحدث عن الثقة الكاملة بينما زميل بيغن ، الوزير لانداو يقول ان اليهود حنوا للقدس الفي سنة والان جاء دور العرب للحنين حتى اكثر من الفي سنة .. وبالمقابل ، بينما الامة العربية تنبذ السادات كالبعير المعبد .. في هذه النقطة الملتهبة من الصراع ، هل يمكن الا ان ينقسم المثقفون ايضا ؟ ان في مصر خصوصا ، وفي كل قطر عربي ، شريحة من المثقفين الحاقدين على التقدم ، الحاقدين على اليسار ، الحاقدين على عبد الناصر ، الحاقدين على الاتحاد السوفييتي ـ وكل هذا من منطلقات طبقية رجعية ـ العارفين ان اسرائيل هي « الصديق وقت الضيق » للرجعية العربية . ان التقوقع الاقليمي والحنين الى الفرعونية والتنصل من الانتماء العربي ـ كل هذا يعكس مصلحة الرجعية المصرية القديمة و « القطط السمان » الجدد ـ كلاب امريكا واصدقاء بيغن وحلفائه . ومقابل كتاب البلاط الساداتي ، المفسودين بالرشوة ، والمفسودين عن « عقيدة » ، هناك عدد كبير من اقطاب الثقافة المصرية ممن هربوا من جحيم الدمقراطية الخديوية الساداتية . ان خيرة ممثلي الثقافة المصرية الاصيلة ، مبعثرون في الاقطار العربية والاوروبية . هناك دلالة عميقة في حقيقة انه في هذه الايام بالذات ، مات جائعا عاريا ، على احد ارصفة شوارع القاهرة ، الشاعر والمسرحي والثوري العظيم نجيب سرور . لقد مرت اجهزة الاعلام المصرية مرورا سريعا جدا على خبر وفاته . واغلب الظن ان طلاق او زواج آلفه ممثلة حظي باهتمام اكبر . ان الثقافة ، في مصر ، اذن ، مشطورة هي ايضا ، فمن جهة ثقافة البلاط ـ ثقافة النفاق والعهر ، ثقافة « نصف الثقافة » .. وبالمقابل ثقافة محمود امين العالم وميشيل كامل ونجيب سرور والشيخ امام ، وكل الذين يعكسون خصوصية وأصالة ووطنية وانسانية الانسان المصري . اننا نكتشف في هذه الايام ان الرجعية كانت قوية جدا بحيث خلقت اجماعا من الاحترام حول مثقفيها هي . لقد نجحت الرجعية المصرية ان تحول الحكيم او نجيب محفوظ ، او امثالهما ، الى نموذج اعلى متفق عليه، الى كتاب قوميين بالمعنى العام ، اي كتاب ينتمون الى « المجتمع كله » وبالتالي ، يعترف بانتمائهم اليه « المجتمع كله » . ولكن كانت هذه كذبة ناجحة فقط . ان توفيق الحكيم لم يكن يوما اديبا عاكسا للمجتمع كله ، وفي كتاب « الوعي المفقود » لمحمد عودة ، عرفنا ان الحكيم حين مدح نظام الثورة بقيادة عبد الناصر ، كان منافقا وليس ثائرا . اما نجيب محفوظ . فكل كتاباته كانت تشكيكا بالثورة ، وخصوصا بعد بداية « التحول الاشتراكي » . لقد عكس نجيب محفوظ محدودية الطبقة الوسطى في الانتاجية وعجزها التاريخي وانسداد الافاق امامها وتعفنها الداخلي ، سياسيا واجتماعيا . مما جعل الانتحار مخرجا رئيسيا لابطالها في روايات محفوظ . لماذا انساق اليسار في حملات التمجيد لهؤلاء وساهم في الاجماع حولهم ، ولم يكشف حقيقة هويتهم ؟ مرة اخرى ، اقول ، كان هذا الوضع تعبيرا عن ضعف ونقص في الاستقلالية الثقافية ـ العقائدية لليسار ، مقابل حنكة البرجوازية وحربائيتها وتمرسها في العمل السياسي .

وليس هناك شك في ان وضع الثقافة في مصر ليس حالة فريدة ، فيمكن ان نجد « ثقافة انفتاحية » في اقطار عربية اخرى ، يمكن ان نجد مثقفين يحنون الى عهد الباشوات ، حين كان الفقير يعرف انه فقير والغني يعرف انه غني ، حين كان البناء الهرمي الطبقي يؤخذ كامر « معقول » ، « والهي » . من هنا ، فان الارض العربية كلها ـ وليس مصر فقط ـ هي ساحة الصراع في الثقافة العربية . ان جريمة السادات ، مع كل ابعادها المأساوية ولكن المؤقتة ـ قامت بدور ايجابي ، وهو نزع ستار الوطنية عن الرجعية العربية ، ناهيك عن احتكارها للوطنية . ليس صعبا الان للشعوب العربية ان ترى ان معركتها ضد الغزو الصهيوني ، مرتبط عضويا ، بالمعركة لتنظيف البيت ، داخليا ، من العدو المحلي ـ الرجعية المحلية . باسرع مما نتصور تتمازج المصلحة الوطنية بالمصلحة الطبقية ، باسرع مما نتصور يتعمق المضمون الطبقي ـ الاجتماعي للوطنية العربية في الحقبة الحالية والمقبلة . ومن الواضح ان وزن الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين يزداد في مجمل حركة التحرر القومي العربية . وبهذا لا تدخل الامة العربية طريقا لم يقطعه احد من قبل ، بل هي تسير سيرا حتميا على طريق شعوب اخرى . يخطيء من يتوهم ان «اصالة خاصة » أوصلت الحزب الشيوعي الى قيادة حركة التحرر القومي الفيتنامي ، او ان « اصالة خاصة » اوصلت الحزب الاشتراكي اليمني الى قيادة الشعب اليمني ، في مرحلة التحرير ثم في مرحلة الاستقلال . يخيل لي ان الصراع الطبقي في العالم العربي ، يدخل الان مرحلة جديدة ، مرحلة تحالف الرجعية العربية مع الصهيونية رسميا وعلنا ، ومرحلة التمازج العضوي بين العلم القومي والعلم الطبقي الثوري ، فوق الارض العربية.

هل نتوقع في ظل تطور متحرك وملتهب كهذا ان لا يحدث انفراز في المعسكر الثقافي العربي ؟ هناك مثل شعبي فلسطيني يقول ، « عند الغباب كل جدي يعرف امه » . وعند بداية الغباب (الغروب) للرجعية العربية كل جدي رجعي يعود الى امه، وبالمقابل ، يتعمق الوعي الاجتماعي ـ الطبقي ، عند مثقفي الطبقات الشعبية .

ان الوجدان العربي يواجه مهزلة سياسية متمثلة بالسادات .. وبالمقابل يواجه مهزلة ثقافية متمثلة بالمثقفين وطنيي الامس الذين يتحلقون في القاهرة ، في ذل ، حول مراسل التلفزيون الاسرائيلي . ومن يدري ؟ ربما حتى تكتمل سلسلة المهازل،ستمنح جائزة نوبل للآداب للسنة القادمة ، مناصفة بين توفيق الحكيم وموشيه شامير ، أو بين نجيب محفوظ وآوري تسفي غرينبرغ ؟!!

في تاريخ كل شعب مهازل .. ولكن المهازل تظل عنصرا شاذا ، عابرا ، في تاريخ كل شعب . والمعركة لانقاذ مصر ، سياسيا ، تتمازج مع المعركة لانقاذ الثقافة المصرية . تحية لشعب مصر الذي سيعرف كيف ينقذ نفسه وبلده .. وتحية للثقافة المصرية الاصيلة التي تقف في خندق واحد مع الشعب ضد الخديوي الجديد .. وبطانته .. القديمة ! ■

الحضـــارة

انـا مفتون في حب الحضـــارة
الحضارة ال شرفت تعمل لي زيـاره
انـا بقـدر مشاغلهـا الوسيعة
الـ ما تقفـل بابهـا بليـلا ونهـاره
واخي العامـل وفي عنقه وديعـة
بـدبر الماكنـة بخفتـه ومهـاره
واختي العاملة إلما تفضاش ساعـة
تشوف ولادهـا مـرة بنهـاره
انـا بركب التقدم في الطليعـة
للتقـدم شـدت بافكـاري منـاره
بس بقريتي الحـلوة الوديعـة
الحضـارة سببت اكبـر خساره
قبـل الفجر في شي ربـع ساعـة
البلدوزر اجـا يـزف « البشـاره »
معـالم قريتي وحسن الطبيعـة
وكروم اللـوز خلّص عـا آثـاره
ولمـا عرفت الحضـارة هيك نوعه
لا تلـوموني ان صـدر مني
شي كلمة تسيء في حق الحضارة

احمد اسعد فضول
ـ البقيعة ـ

الاســـــلام ... والـــثـورة

بقلم : محمود أمين العالم

(القســم الاول)

مع تفجر الثورة الشعبية الايرانية المجيدة وانتصارها اخذ يتفجر حوار فكرى حول طبيعة هذه الثورة ودلالتها ، خاصة حول طابعها الاسلامى . ثم ما لبث هذا الحوار ان اخذ يتجاوز العلاقة بين الثورة الايرانية والاسلام ، الى العلاقة بين الثورة والاسلام علمة . وكان من الطبيعى ان يرتفع الحوار الى هذا المستوى العلم .

ذلك انه خلال السنوات الماضية من هذا القرن ، كان الاسلام يوظف توظيفا رجعيا في اغلب البلاد العربية والاسلامية ، بل كان عنصرا بارزا فعالا في البنية الايديولوجية للسلطات الرجعية الحاكمة ، تستخدمه لترسيخ هيمنتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية علية ، وحرف الجماهير عن تطلعاتها الاستقلالية والاجتماعية ، ومحاربة المحاولات العقلانية للتجديد الثقافي والتغيير الثوري . بل لقد حاول الاستعمار نفسه ان يوظف الاسلام وان يستخدمه لاقامة حزام امني لحماية مصالحه وتثبيتها في الشرق الادنى عن طريق احلاف وانشطة سياسية وايديولوجية.

تــراث نضــالى

حقا ، كانت هناك تحركات جماهيرية ، واجتهادات فردية تستلهم من الاسلام وعيها الوطني التقدمي المناضل في مواجهة الاستعمار والتخلف . وما اكثر الحركات والاسماء : الافغاني ، ثورة عبد القادر ، بن باديس ، الثورة الجزائرية ، خالد محمد خالد وغيرهم . بل ان المؤسسة الدينية نفسها كانت تخرج احيانا في بعض تاويلاتها ومواقفها السياسية والاجتماعية من التوظيف الرجعي للاسلام ، عندما كانت تقوم سلطة ذات طابع وطني تقدمي ، كما حدث للمؤسسة الازهر في مصر مثلا ، خلال المرحلة الناصرية . على ان التغيير في هذه المرحلة لم يمس الجذور العميقة للبنية الاجتماعية ، ولهذا سرعان ما راينا هذه المؤسسة الدينية — مع الردة الساداتية — تعود من جديد لتصبح اداة للتمويه الايديولوجي ولترسيخ النظام القائم . فمنذ عهد غير بعيد كتب الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الازهر انذاك حول موقف الاسلام من الغنى والاغنياء : « من الاشياء التي تستدعي الكثير من التفكير ، ان عبد الرحمن بن عوف وعثمان والزبير وطلحة رضي الله عنهم ، كانوا من اصحاب الملايين وكانوا مع ذلك من المبشرين بالجنة . ولم يكن ابو ذر او بلال او صهيب من المبشرين بالجنة » . لماذا يدفعنا الشيخ عبد الحليم محمود الى التفكير في هذا الامر بالذات ، في هذه المرحلة بالذات من حكم السادات ؟ انه التوظيف الايديولوجي للدين لخدمة سياسة الانفتاح الاقتصادي ومباركتها ، وتبرير الغنى الفاحش الذي اخذ يتراكم في جيوب حفنة من رجالات النظام الساداتي وشريحته الطفيلية . ولعلنا نذكر كذلك تصريحات لبعض رجال الدين الرسميين في مصر ، تبارك زيارة السادات للقدس المحتلة كما تبارك اتفاقية « كامب ديفيد » .

حقا ، هناك جهود عديدة مستنيرة في مصر لاستنقاذ الاسلام من هذا الاحتواء السلطوي الرجعي ، وابراز قسماته التاريخية التقدمية كعقيدة او كتراث ، ودمجه بحركة الثورة العربية بابعادها القومية والدمقراطية . ففي اطار حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي طائفة من رجال الدين المستنيرين الذين يشاركون مع ممثلين لقوى واجتهادات اجتماعية اخرى كالناصريين والماركسيين والوطنيين علية في النضال ضد السياسة الساداتية .

الا ان البنية الايديولوجية الرجعية التي توظف الدين لمصلحتها لا تزال لها السيادة في اطار البنية السياسية والاقتصادية المتخلفة السائدة ، تكرسها وتتكرس بها . وهذا هو الحال في اغلب البلاد العربية والاسلامية .

ولهـذا كانت الثورة الشعبية الايرانية استنقاذا للاسلام وانتصارا له في قلب الحركة الوطنية والتقدمية علية ، ضد محاولات احتوائه وتوظيفه الرجعي .

الثــورة الليبيــة

حقا لقد سبقت الثورة الليبية الثورة الايرانية في حمل راية الاسلام وفي تعميق مسيرتها السياسية والاجتماعية في ظل هذه الراية . الا ان الملابسات الخاصة بايران باعتبارها اعتى القلاع الرجعية والاستعمارية في المنطقة ثروة وسلاحا ، فضلا عن تحرك الثورة فيها منذ البداية تحركا شعبيا فذا ، والدور البطولي الحاسم والحازم الذي قام به اية الله الخميني ، هي التي اتاحت لها هذا البروز والتميز والصدارة ، برغم ان طبيعة مسارها الاجتماعي المقبل لم تتحدد قسماته بعد .

وهكذا كانت الثورة الايرانية المفجر الاساسي لهذا الحوار الدائر اليوم في اغلب صحفنا ومجلاتنا العربية ، بل وفي كثير من المجلات الغربية حول العلاقة بين الاسلام والثورة .

الا ان هذا الحوار يتجاوز احيانا حدود التامل العقلاني المستنير الى الانبهار العاطفي الذي يتجاوز كل حد . بل يتورط احيانا في تعميمات وشطحات فكرية خيالية من كل اتساق منطقي او موضوعي . ولعل سلسلة المقالات والاحاديث التي توالى نشرها «النهار الدولي» هذه الايام ، ان تكون اكثر الكتابات تعبيرا عن الاجتهادات المختلفة حول هذا الموضوع الدقيق .

الاسلام السياسى

ولقد استهل د. انور عبد الملك هذه السلسلة (في عدد ١٥ كانون الثاني من النهار الدولي) بحديث عن الثورة الايرانية وعما يطلق عليه اسم الاسلام السياسي . وبرغم ان د. انور عبد الملك من اشد الكتاب اهتماما بقضية الخصوصية ، فان حديثه هذا قد جعل من خصوصية الثورة الايرانية ، بل خصوصيات التجارب السياسية والاجتماعية العربية والاسلامية المختلفة ، عمومية مجردة . فهو بجرد الوقائع التاريخية المختلفة من قسماتها العينية ليفرض عليها جميعا مفهوما مطلقا شاملا . فالاسلام السياسي عنده يشمل تحركات سياسية واشكالا من السلطة تجمع ما بين محمد علي واحمد عرابي وبن باديس والشيخ الابراهيمي ومصدق وعبد الناصر والملك فيصل واية الله الخميني !

ان المحرك الاول لهؤلاء القادة والسياسيين جميعا وبغير تمييز عند د. عبد الملك هو الاسلام السياسي . والاسلام السياسي على حد تعبيره «هو التعبير الفكري الشامل لرفض الامة العربية شعوبا ودولا أن تصبح ولاية لحروب صليبية جديدة هي اليوم حروب الدولة الصهيونية ومن ورائها الغرب». والاسلام السياسي على حد تعبيره كذلك « في قلب الحركة القومية التحررية ، كما هو الاطار الاعم والدرع الواقية لتحرك شعوبنا ضد الغزو الحضاري » . ومن هذه النصوص وغيرها ، لا نكاد نستشعر فارقا او تمايزا في الموقف من الاسلام والاستعمار بين مختلف الدول العربية.

فلا فارق مثلا بين الملك خالد والملك الحسن والسادات من ناحية ، والقذافي وبومدين من ناحية اخرى . كما نستشعر كذلك ان الحرب بيننا وبين الغرب الاستعماري ليست الا مجرد حرب صليبية دينية ، او هي غزو حضاري .

وهكذا تذوب داخل هذه المفاهيم المجردة كل معالم الصراعات المختلفة داخل كل بلد عربي فضلا عن طبيعة الصراع بينها وبين الاستعمار والصهيونية . ولا يصبح لدينا غير غزو صليبي حضاري غربي من ناحية ، واسلام سياسي هو الفكر الشامل لكل الشعوب والدول العربية من ناحية اخرى . وبهذا الاسلام السياسي المجرد يطمس د. عبد الملك كل اشكال الخلافات الفكرية والاختلافات السياسية والاجتماعية بين مختلف البلاد العربية فضلا عن الاسلامية . ويصبح الاسلام السياسي هو العصا السحرية سواء كانت في يد الملك فيصل او عبد الناصر او سوهارتو او الملك خالد او الملك الحسن او السادات !

وبرغم ان د. عبد الملك ذو ثقافة غربية رفيعة فانه لا يجد في الغرب الا مجرد الغزو الحضاري الصليبي الذي لا سبيل الى مواجهته بغير الاسلام . بهذا الموقف التعميمي المجرد يقف د. عبد الملك الموقف نفسه من الصين . فبرغم انه ينبهر بالثورة الايرانية ، فهو لا يخفي انبهاره الشديد بالدور الذي تلعبه الصين حاليا ، ناسيا او متناسيا التاييد السياسي الكبير الذي قدمته الصين لشاه ايران في غمرة معارك الشعب الايراني . ثم ينتهي د. عبد الملك من حديثه بتعميم مجرد آخر يؤكد فيه « ان فكرة الله تعالى تتحد في وجدان المصري مع فكرة روح مصر » رابطا بهذا بين الايمانية والوطنية ، ثم ما يلبث ان يتخذ من هذا الرباط اساسا — لا ادري كيف — بين الاشتراكية العلمية والوطنية المصرية !

حملة أدونيس ..؟!

ولهذا كان ادونيس — في عدد ٢٢ كانون الثاني من النهار الدولي — محقا في نقده للدكتور عبد الملك ، خاصة فيما يتعلق بتعميماته المجردة . الا ان ادونيس راح يتخذ من نقده للدكتور عبد الملك منكا ليشن حربا صليبية ضد الماركسية والماركسيين العرب ، زاعما انه يقوم بهذا « من موقع الحرص على كمال النظرية » . ثم يتابع ادونيس حملته في (العدد ١٢ شباط) لا لينتقد الماركسية والماركسيين العرب من موقع الحرص على كمال النظرية ، وانما ليكتشف ثورية الاسلام ، ولينتهي بان الثورة الايرانية « لا تؤسس مرحلة جديدة في فهم الاسلام فحسب ، وانما قد تكون كذلك بداية لعالم اسلامي آخر ، لاسلام يحتضن العالم الارضي برؤيا جديدة وتجربة جديدة » .

العوامل والتناقضات الموضوعيــة

ولي مع ادونيس وقفة قد تطول . ولهذا اؤجلها قليلا ريثما اشير اشارة سريعة الى مقالين آخرين في « النهار الدولي » . المقال الاول لمنح الصلح والثاني للدكتور ناصيف نصار . ومقال منح الصلح محاولة جيدة لفهم الثورة الايرانية ، ودعوة جادة الى نقلة فكرية وتنظيمية تقوم بها حركة التحرر العربي لتقييم صيغة علاقتها الخلاقة مع الاسلام . ويميز منح الصلح بين التوظيف السلطوي الرجعي للاسلام والفهم الجماهيري الثوري له. ويفسر الثورة الايرانية بانفكاك الطبقة الحاكمة بها عن الاسلام وامتلاك حركة الجماهير له . ولا شك ان فيما يقوله منح الصلح كثير من الصواب . ولكنه ليس بكاف وحده لتفسير الظاهرة . حقا ، هناك تناقض بين زعم سلطة الشاه التمسك النظري بالاسلام وبين ممارستها الداخلية والخارجية (وخاصة مع اسرائيل) لسياسة معادية لمفاهيم تقدمية في الاسلام . على ان هذا ليس بكاف وحده لتحقيق تحرك شعبي ثوري . اذ لماذا لم يحرك هذا الانفكاك عن الاسلام ، بهذا المعنى ، جماهير الامة العربية في اكثر من بلد عربي ضد حكامها ، لماذا لم تتحرك جماهير الشعب المصري مثلا ضد شاه مصر انور السادات ، وهو الاكثر انفكاكا عن الاسلام من شاه ايران واضعف نفوذا وسلطانا . لا شك ان الوضع الايراني له خصوصيته الموضوعية : تجربة مصدق المجهضة ، التدخل الامبريالي الامريكي السافر ، القمع الوحشي الذي يمارسه جهاز الامن الايراني (السافاك) ، استمرار التخلف الاجتماعي والفقر رغم امتلاك ايران لثروة بترولية طائلة ، استشراء الفساد وانغماسه في قمة السلطة ، التناقض الصارخ بين دعوى الليبرالية وسيادة التعسف والقمع الى غير ذلك من الاسباب الموضوعية . ولكن يبقى السؤال الكبير : لماذا تحركت الجماهير الايرانية اساسا حول قادتها الدينيين ، تحت راية الاسلام . وسنحاول الاجابة على هذا السؤال بعد قليل . وانما نكتفي هنا بالقول بان كشف خيانة حكام ايران للاسلام وتحرر الاسلام من احتكار السلطة له، وارتباطه بالجماهير ليس هو العامل الاساسي الذي فجر الثورة الايرانية ، وان يكن عاملا من عواملها بغير شك .

اما مقال د. ناصيف نصار (في عدد ٥ شباط) فلعله يكون من انضج المقالات التي كتبت حول هذا الموضوع. انه يتسم بالموضوعية والرؤية التاريخية العينية والدمائة العقلية . انه مع تقديره البالغ للثورة الايرانية لا يسارع اطلاق الاحكام المجردة المنبهرة، ولا يسعى الى تعميم التجربة تعميما مخلا ، وهو يميز بين الرؤية الدينية للاسلام في ذاته وبين ممارسته العملية . وهو يدعو الى مواجهة الحضارة الغربية مواجهة ايجابية خلاقة . ويدعو الى العلمانية في ادراك الظاهرة الدينية نفسها واحتضانها داخل حركة التحرر العربي .

واعود الى ادونيس وحملته الصليبية ضد الماركسية والماركسيين العرب . والحق ، انني وان كنت اختلف مع ادونيس في بعض القضايا الفكرية والادبية ، الا انني كنت احترم امانته العقلية وشجاعته الادبية وتماسك رؤيته الفكرية . ولهذا اعترف بانني فوجئت مرتين بما كتبه في هاتين المقالتين اللتين اشرت اليهما ، مفاجئتي الاولى سياسية : لماذا يقوم ادونيس بحملته هذه على الماركسيين العرب في وقت نسعى فيه الى كل القوى الوطنية والتقدمية العربية على اختلاف اجتهاداتها الدينية او العلمانية ، الفكرية والاجتماعية ، لمواجهة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الذي تتعرض له ثورتنا العربية ، وفي وقت تسعى فيه هذه القوى جميعا لمساندة الثورة الايرانية التي تفتح بانتصارها افاقا رائعة للقاء نضالي بينها وبين الثورة العربية ، بل للقاء حضاري يجدد التراث العربي الاسلامي ويواصله على نحو جديد خلاق . فضلا عن ان د. عبد الملك لا يمثل الماركسيين العرب . ولا يتحدث باسمهم ، ولا بمنطقهم . لا تبين هذا نحسب من كتاباته الاخيرة ، بل من حديثه نفسه المنشور في النهار الدولي والذي تصدى له ادونيس بالرد .

اما مفاجئتي الثانية فهي فكرية : فما يقوله ادونيس في مقالتيه ، وخاصة الثانية ، يتناقض مع كتاباته السابقة، وخاصة مع كتابه « الثابت والمتحول » الذي يستشهد به دعما لموقفه من الثورة الايرانية عامة ، والاسلام بوجه خاص . ففي مقاله الاول يقول بان الاسلام « بمستوييه الاخروي والدنيوي، الدليل الى مخرج ايران من الشقاء ، والطريق التي توفر للانسان حياته المثلى ، وتفتحه الكلي ، وتكامله الشامل » . وهو يقول كذلك عن الاسلام بانه « يدخل التاريخ من بابه الواسع وانه محركه الاول » وهو « يظهر الان وكانه وحده الحديث الثوري الباقي » . وفي مقاله الثاني يستعرض باختصار الافكار الاساسية في كتابه « الثابت والمتحول » ليستخلص منها بانه برغم عدم اهماله العوامل الاقتصادية — الاجتماعية في حركة الصراع داخل المجتمع الاسلامي ، فانه اعطى الاولوية للعامل الايديولوجي — الديني . « في مجتمع كالمجتمع العربي ، بني — بشكل كامل على الدين ولم تتطور فيه اشكال الانتاج وادواته بحيث تؤدي الى نشوء الوعي الطبقي — يظل هذا العامل (يقصد العامل الايديولوجي — الديني) محركا أول . لذلك لا يمكن تفسير حركته بمقولة الطبقة او الوعي الطبقي او بمقولة الاقتصاد فضلا عن الاقتصادوية » ثم ينهي مقاله بتقييم للحركة الايرانية يؤكد فيه بانها « لا تؤسس مرحلة جديدة في فهم الاسلام وحسب ، وانما قد تكون ايضا بداية لعالم اسلامي آخر ، اي لاسلام يحتضن العالم الارضي برؤيا جديدة وتجربة جديدة » ، وهي على هذا المستوى تحد عظيم لاجيالنا ولافكارها ونظرياتها التي تاسست ونمت خارج المناخ الديني ، لكي لا ابالغ واقول : انها « دليل على افلاسها » .

(يتبع)

أنقذوا حياة المناضل الشيوعي الباكستاني الرفيق جام ساقي

تلقينا رسالة في مكتبنا بحيفا موقعة من السكرتير العام للحزب الشيوعي الباكستاني الرفيق امام علي نزيه وصلتنا متأخرة اذ انها موقعة في ٥ شباط الماضي وتتضمن نداء حارا الى الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة والى كل الناس ذوي النوايا الحسنة في العالم اجمع يدعو فيه الرفيق امام علي نزيه الجميع الى ان يرفعوا صوتهم عاليا احتجاجا على اعتقال عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الباكستاني الرفيق جام ساقي والذي تتعرض حياته الى الخطر في سجون باكستان الرهيبة .

وجاء في الرسالة التي وقعها الرفيق امام علي نزيه :

« ان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الباكستاني الرفيق جام ساقي اعتقله بوليس طغمة حاكم باكستان العسكري ضياء الحق في العاشر من كانون اول ١٩٧٨ . ومنذ ذلك الحين لم يعرف اين مكان اعتقاله ولا يسمح لاحد من المحامين او الاقارب بمقابلته . وعلى الرغم من اثارة الامر في المحكمة والكتابة عنه فان الرفيق جام ساقي لم يقدم الى القضاء المدني ولا الى القضاء العسكري في السجن .

RELEASE JAM SAQI
COMMUNIST PARTY OF PAKISTAN

« انقذوا حياة جام ساقي » — ملصق

« ان في حوزة الحزب معلومات لا لبس فيها تؤكد ان الرفيق جام ساقي تعرض الى شتى اشكال التعذيب وان حياته في خطر . ان الطغمة العسكرية الحاكمة حاليا في الباكستان هي وريث عصابة يحيى خان المخزية التي ارتكبت المجازر ضد شعب بنغلادش في عام ١٩٧١ . وقد قاوم الرفيق جام ساقي تلك العصابة وقاوم تصرفات عسكرها وطالب بحل القضايا حلا سياسيا . ومنذ ذلك الحين خططت الطغمة العسكرية لتصفية هذا الرفيق جسديا في اول مناسبة تسنح لها .

« وقد عمل الرفيق ساقي في النشاط السري طيلة ٩ سنوات . فناضل ضد اغتصاب السلطة على ايدي طغمة ضياء الحق ، الامر الذي اثار حنقها وغيظها عليه . ان حكومة ضياء الحق الموالية للامبريالية تشكل اتحادا دنسا لمجموعة من الجنرالات المرتزقة والتحالف الاسلامي الرجعي ، الذي هو صورة طبق الاصل لشرذمة آل شمس وآل بدري السيئة الصيت في بنغلادش . ان هذه الشرذمة الرجعية تفعل ما في مقدورها لتصفية كل القوى الدمقراطية والعناصر اليسارية داخل البلاد وتنظم ضدها المجازر . وهذا يظهر بوضوح فيما يعد من مصير لرئيس الحكومة السابق ذو الفقار علي بوتو (الذي اعدم مؤخرا — « الاتحاد ») لانه رفض ان يقوم بدور الدمية في ايدي الرجعية الدولية والامبريالية العالمية .

« ان همجية طغمة ضياء الحق باتت واضحة ومعروفة . فكل ما تقدمه للجماهير الشعبية الجلد بالسياط والرصاص . وهي تربط بين النظريات الدينية المتخلفة جدا والشاذة واساليب القمع والاغراء الامبريالية المخاتلة من اجل تركيع الشعب الباكستاني البطل . ان ترك حياة الرفيق جام ساقي في ايدي هذه الطغمة يجعلها في خطر كبير . انني اناشد الشعوب الدمقراطية وكل الناس ذوي النوايا الطيبة والاحزاب العمالية والشيوعية الشقيقة ان ترفع صوت الاحتجاج على النية الخبيثة لطغمة ضياء الحق الحاكمة المبيتة لتصفية الرفيق جام ساقي جسديا » .

التنظيمات الطلابية في تشيكوسلوفاكيا تطالب بـوقف ملاحقة شيوعيي العراق

براغ — خاص بـ « الاتحاد » — وجه العديد من التنظيمات الطلابية الوافدة الى تشيكوسلوفاكيا رسالة الى رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر والى نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ، صدام حسين ، والى اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العراقي ، رسالة عبروا فيها ، وانطلاقا من الحفاظ على مكاسب الشعب العراقي الثورية وعلى وحدة القوى الوطنية ، عن استنكارهم لاعمال الاضطهاد الموجهة ضد اعضاء ومؤيدي واصدقاء الحزب الشيوعي العراقي .

وجاء في الرسالة : « منذ اكثر من عام وتصف العلم والحزب الشيوعي العراقي يتعرض لحملة واسعة راح ضحيتها رفاق واصدقاء للحزب . وقد استهدفت هذه الحملة تحجيم الحزب وعزله عن الجماهير واضعاف نفوذه . ومن ثم الغاء دوره المستقل سياسيا وايديولوجيا وتنظيميا .

« ان الوفا من اعضاء واصدقاء الحزب ، الذين كرسوا حياتهم لخير الشعب والوطن وحرصوا على مسيرة العراق وصيانة مكتسباته التقدمية ، يتعرضون اليوم لالوان قاسية من الحرمان والتعذيب النفسي والجسدي في المعتقلات لحملهم على التخلي عن الحزب الشيوعي او مناصرته . وهذا ما يتنافى مع مبادىء حقوق الانسان وميثاق الجبهة بين الحزبين .

« ان الحزب الشيوعي العراقي ، الذي عرف بتضحياته الجسام في نضاله المثابر ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية ومن اجل رفاه الشعب وتقدمه وتعزيز استقلاله الاقتصادي والسياسي ، كان ولا يزال حريصا كل الحرص على تحالف قوى الشعب العراقي من اجل السير قدما الى امام لتحقيق كل ما يصبو اليه من حرية وكرامة وتقدم . وما يتعرض له اليوم على ايدي حلفائه من شانه ان يلحق ضررا بالغا بمسيرة العراق . لان هذا الاضعاف المتعمد للحزب الشيوعي هو اضعاف لوحدة القوى الوطنية وحركة التحرر الوطني العربية في مواجهة العدو المشترك المتمثل بالامبريالية ومنفذي مخططاتها في المنطقة ، التي تشهد وفي هذا الظرف بالذات هجمة واسعة لتفريق وحدة الصف العربي والاجهاز على كل المنجزات التقدمية التي تحققت عبر نضال طويل قادته حركة التحرر في الوطن العربي ، وكان للحزب الشيوعي العراقي دوره المشرف ومواقفه البطولية التي ما زالت عابرة في ذاكرة التاريخ ، والتي ليس من السهل طمسها او تحريفها .

« ومن هنا ، وحرصا على وحدة الشعب العراقي ومنجزاته التقدمية ، ووحدة فصائل حركة التحرر في الوطن العربي ، واعتزازا بنضال الحزب الشيوعي ، نناشدكم الكف عن ملاحقة الحزب الشيوعي العراقي واصدقائه ومؤيديه ، والتخلي عن كل الاساليب اللاانسانية المتبعة من قبل اجهزة الامن والاستخبارات بحق الشيوعيين واصدقائهم ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين . وتمكين الحزب من ممارسة عمله وفق ميثاق الجبهة بين الحزبين » .

وقد وقع هذه الرسالة المنظمات الطلابية التالية في تشيكوسلوفاكيا :

١ — منظمة الحزب الشيوعي الاردني.
٢ — الجبهة الوطنية الدمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية .
٣ — رابطة الطلبة اليمنيين .
٤ — منظمة الحزب الشيوعي السوري .
٥ — جمعية الطلبة الاكراد .
٦ — الاتحاد الوطني لطلبة الاردن .
٧ — الاتحاد العام لطلبة فلسطين .
٨ — اتحاد الطلاب السودانيين .
٩ — اتحاد الشبيبة الجزائري .
١٠— اتحاد طلبة نيجيريا .
١١— اتحاد الطلبة اليونانيين .
١٢— طلبة فولتا العليا .
١٣— اتحاد طلبة افغانستان .
١٤— اتحاد طلبة زيمبابوي .
١٥— اتحاد طلبة قبرص .
١٦— اتحاد الطلبة البرتغاليين .
١٧— طلبة موزمبيق « فروليمو » .
١٨— الطلبة السوفييت في تشيكوسلوفاكيا « الكومسومول » .
١٩— اتحاد الطلبة الكوستاريكيين .

التنظيمــات الطلابيــة في تشيكوسلوفاكيــا تنــدد بالعــدوان الصينــي علــى فيتنــام

براغ — خاص بـ «الاتحاد» — استنكرت التنظيمات الطلابية والحزبية الاجنبية في تشيكوسلوفاكيا العدوان الصيني على اراضي فيتنام الاشتراكية . وجاء في العريضة :

« تواردت الينا انباء مقلقة عن الهجوم العسكري الذي شنته القوات المسلحة الصينية ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية . ان هذا العدوان الصارخ ليعبر تماما عن مطامح امبريالية توسعية في المنطقة . ويهدد بشكل صارخ السلام العالمي .

اننا لعلى ثقة تامة من ان فيتنام حكومة وشعبا ستصد هذا العدوان الاثيم الذي يتعارض مع مصالح الشعب الصيني نفسه ايضا . ونحن اذ نستنكر عدوانهم هذا ، نطالبكم بسحب قواتكم المعتدية من اراضي جمهورية فيتنام الاشتراكية فورا » .

وقد وقع على هذه العريضة كل من التنظيمات الطلابية التالية :

١ — منظمة الحزب الشيوعي العراقي
٢ — منظمة الحزب الشيوعي السوري .
٣ — منظمة الحزب الشيوعي الاردني.
٤ — منظمة الحزب الشيوعي اللبناني .
٥ — منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي .
٦ — منظمة الحزب الشيوعي البرتغالي .
٧ — الجبهة الوطنية الدمقراطية اليمنية .
٨ — اتحاد الطلاب السودانيين .
٩ — الاتحاد العام لطلبة فلسطين .
١٠— جمعية الطلبة العراقيين .
١١— اتحاد الطلبة اليمنيين .
١٢— الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية .
١٣— اتحاد الطلبة اليونانيين .
١٤— اتحاد الطلبة البرتغاليين .
١٥— اتحاد الطلبة الكوستاريكيين .
١٦— اتحاد طلبة زيمبابوي .
١٧— اتحاد الطلبة الهنود .
١٨— اتحاد الطلبة الفيتناميين .
١٩— اتحاد طلبة غانا .
٢٠— الاتحاد العام لطلبة اليمن .
٢١— رابطة الطلبة اللبنانيين .
٢٢— اتحاد الطلبة الفيتناميين .
٢٣— جمعية الطلبة الاكراد .
٢٤— اتحاد الطلبة الاثيوبيين .
٢٥— الاتحاد الوطني لطلبة الاردن .
٢٦— اتحاد الطلبة اليمنيين .
٢٧— اتحاد الطلبة القبارصة .

مبــارك يحل ضيفــا علــى قــابوس !

عمــان — انهى نائب رئيس جمهورية مصر السادات ، حسني مبارك ، يوم الاثنين الماضي ، زيارته الى سلطنة عمان على الخليج العربي بعد ان تباحث مع حاكمها الرجعي المستبد السلطان قابوس حول العلاقات الحميمة بين نظامي البلدين . ومن المعروف ان قوات مصرية ارسلها السادات الى هذه السلطنة ، مؤخرا ، لتحل محل القوات الايرانية ، التي انسحبت منها ، في حماية عرش السلطان قابوس وفي قمع الثورة العمانية الملتهبة على هذا العرش الرجعي الاستبدادي والمتخلف . كما ان نظام قابوس وحكومة النميري في السودان كانا الوحيدين اللذين لم يتورعا عن تاييد خيانة السادات جهاراً وبلا خجل وخوف .

فيتنام تدين المعاهدة

هــانوي — الوكالات — نددت جمهورية فيتنام الاشتراكية بالمعاهدة الانفرادية التي وقعها السادات والتي تهدد مصالح الشعوب العربية وتطلعاتها عامة وتلحق الاضرار بحقوق الشعب العربي الفلسطيني خاصة .

واعلنت فيتنام الاشتراكية عن دعمها وتاييدها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ولحقوق الدول العربية في تحرير اراضيها .

عنصريو جنوب أفريقيا يرتكبون جريمة جديدة

بريتوريا — الوكالات — عم السخط والغضب الافارقة الوطنيين والراي العام التقدمي الافريقي والعالمي على قيام النظام العنصري الحاكم في جنوب افريقيا باعدام الشاب الوطني الافريقي سولومون مالانجو ، في نهاية الاسبوع الماضي ، ويبلغ من العمر ٢٣ عاما . وكان مالانجو طالبا حين اندلعت انتفاضة الوطنيين الافريقيين في سويتو والمدن الاخرى في عام ١٩٧٦ . وقد طاردته سلطات العنصريين لالقاء القبض عليه ومحاكمته بتهمة الانضمام الى الفرق الوطنية المسلحة المناهضة للنظام العنصري . وفي حزيران من عام ١٩٧٧ القي القبض عليه وعثر على اسلحة في حوزته . وقد حكمت محكمة عنصرية عليه ، مؤخرا ، بالاعدام . وقد نفذ العنصريون حكم الاعدام فيه متجاهلين ، بكل صفاقة ، نداءات طلب العفو عنه التي تلقوها من قادة العديد من دول العالم والمنظمات الدولية .

هجمات جريئة يشنهــا الثوار في زمبابــوى

سالزبوري — الوكالات — شنت قوات الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى ، يوم الاحد الماضي ، هجوما جريئا على قواعد النظام الروديسي العنصري بالقرب من العاصمة والحقت بها الخسائر الفادحة .

وقد اعلنت الجبهة في بيان لها ان القوات الثورية ستصعد من نضالها العسكري في مواجهة المؤامرة الجديدة المزمع تمريرها ، مؤامرة ما يسمى بالانتخابات العامة والتي ستجري قريبا .

هذا ومن الجدير بالذكر ان سميث يستهدف من اجراء هذه الانتخابات الصورية تكريس اغتصابه للسلطة واضفاء الشرعية عليه من ناحية وجلب المتعاونين من الافارقة ، من امثال القس ميزيروا ، الى حكومته من ناحية اخرى .

استفزاز باكستاني عسكري على اراضي افغانستان

كابول — الوكالات — استنكرت حكومة افغانستان الثورية ، في بيان لها صدر مساء الاحد الماضي ، الاستفزاز العسكري الذي شنته القوات الباكستانية على اراضيها . واعلن البيان ان القوات الثورية تمكنت من دحر القوات المتدخلة والحاق الخسائر بها .

وكان حفيظ الله امين ، رئيس وزراء افغانستان الدمقراطية ووزير خارجيتها ، قد اعلن في حديث صحفي له ان القوى الرجعية والمعادية للثورة تتلقى التدريب العسكري في الاراضي الباكستانية تمهيدا لشن الاعتداءات على النظام الثوري . وحذر من الاخطار التي تسببها استفزازات العسكريين الباكستانيين ضد افغانستان . واضاف ان افغانستان الثورة وجماهير الشعب ستسحق كل محاولة رجعية تستهدف الانجازات التي حققتها .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — لجنة منطقة المثلث
اكتيف الصحافة

بنعقد اجتماع اكتيف الصحافة يوم الاربعاء القادم الموافق ١٨—٤—٧٩ في قاعة نادي الحزب في الطيبة ، على اسم عثمان ابو راس ، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحا .

مدعوون لحضور الاجتماع اعضاء اللجان المحلية في الفروع والمسؤولون عن توزيع الصحف في فروع الحزب والشبيبة .

«الفصل الثاني» على المسرح الكامري:

مسرحية عن الرجال المتوسطين

« الفصل الثـــانى »

* ❋ تأليف : نيل سيمون (الولايات المتحدة)
* ❋ ترجمة : نسيم ألونى
* ❋ اخراج : هيى كايلوس
* ❋ تقديم : مسرح « الكامرى » ـــ تل ابيب

بقلم : انطـــوان شلحـــت

لاسم نيل سيمون وقع خاص على اذهان مشاهدى المسرح والسينما المستهلكين لافلام ومسرحيات الغرب الرأسمالي ، وخاصة الامريكية منها ، في بلادنا . فلقد عرض واخرجت له افلام ومسرحيات عديدة في السابق منها : « فندق بلازا » ، و « حفاة في المنتزه » ، و « الزوج الغريب » و « منزل لاتنين » وغيرها . ويعكس فكر سيمون في مؤلفاته التي تربو على العشرين افكار الاوساط البرجوازية المتوسطة الامريكية ومشاكلها الخاصة بها ويشكل هذا الدافع الاساسي وراء شعبيته المتزايدة لدى هذه الاوساط . وهذه الشعبية لا تنحصر في حدود الولايات المتحدة بل تتعدى ذلك الى كافة الطبقات البرجوازية في الدول الراسمالية وفي اسرائيل بالذات نظرا لاواصر القربى الخاصة التى تربط بين الطبقتين وبين النظامين .

واذا رصدنا مؤلفات سيمون ، في مجالات المسرح والسينما والتلفزيون ، نرى انها تتسم بمجملها بسمتين اساسيتين : الاولى طابعها الفكاهي الخفيف الذي يستهدف اثارة الضحك لمجرد الضحك لدى المشاهدين دون اللجوء الى اعمال التفكير في الحل ، والثانية اطلاعه على قضايا طبقته ، طبقة البرجوازيين الامريكان ، ومشاكلها الاجتماعية . وهذا الاطلاع ، البارز لنا في العديد من مسرحياته وفي المسرحية التي نحن بصددها ، لا يتجاوز حدود العرض والتعريف بها فلا نلمس جراة كافية او اندفاعا لطرح تصورات تتلمس سبل التغيير الضروري .

ان سيمون بحكم انتمائه الى هذه الاوساط في معتقداته ومثالياته المفرطة وسعيه وراء الشهرة والربح المادي ❋ لا يملك الوسائل الكفيلة لطرح الحلول العقلانية وانما يميل بوحي من تلك وخلال مسرحه الى بث عناصر الترفيه عند جمهوره بدون ان « يثقل » هذا الترفيه على عقولهم . فيلجأ الى تناول مشاكل خاصة بقطاع ضيق من قطاعات المجتمع الامريكي ، واحيانا مشاكل فردية ، ويطرحها في اطار يفصلها عن باقي المشاكل العامة التي سمع بوجودها ولكنه لا يبدي استعدادا ، مثله مثل باقي افراد طبقته ، لعمل اي شيء لمواجهتها طالما انها لا تمسه مباشرة بأدنى ضرر . وهو في سعيه وراء الترفه ، مسرحي « ماهر » يعرف كيف يصوغ مسرحياته ويختار شخوصها ويحبك احداثها وحوارها بحيث تستثير الضحكات والقهقهات في كافة ارجاء صالة العرض .

مسرحية « الفصل الثاني » هي اعترافات المؤلف حول سيرة حياته الشخصية ـــ حسب شهادته ـــ وتدور حول تلبك بطلها في التكيف مع حياته الزوجية الثانية بعد وفاة زوجته الاولى . والمشاهد يربط بين شهادة المؤلف حول المسرحية وبين الحدث المسرحي المحتدم في الوقت الذي تندمج فيه ؛ امام ناظريه ، مشاعر الزوجة الثانية الخائفة والمرتعدة بمشاعر الزوج وقد سيطرت عليه حالة من تأنيب الضمير تحتم عليه ان يبقى في جو مغلف بالسوداوية والحزن .

تلتقى هنا مع حالتي الترمل والطلاق ، في أبسط تناقضاتهما ، ومع محاولات التكيف مع الوضع الناجم عن تينك الحالتين .. هناك ارامل كثار (من الجنسين) يؤثرون عيش زواجهم الثاني على نمط زواجهم الاول مما ينشب الخلافات . ويجري تركيز الاضواء على نموذجين : كاتب ارمل يلقى ، اذعانا للضغط الاجتماعي الذي يلاحقه في محيطه ، ممثلة مطلقة ليساومها على الزواج . فيقع في غرامها وتبادله هي ، لاول وهلة ، الشعور نفسه . وفي خضم شركهما الغرامي برفض الكاتب تجاوز ذكرياته حول زوجته الاولى الى حد الاخلاص لزوجته الثانية معتقدا ان هذا مساس بحرمة الموتى وهو الطافح بالذكريات العذاب عن ايام الحب والهناء والمسرات التي عاشها في كنف زوجته الراحلة ، بينما تتفجر الممثلة حقدا على زواجها الفاشل الذي انتهى بها الى الطلاق والى رفض فكرة الزواج ثانية . وبين هذين القطبين ، المتنافرين في افكارهما المسبقة الى حد ما ، تدور الاحداث دورتها الاعتيادية حتى تستقر عند « نهايتها السعيدة » بحل « العقدة » وتكيف الاثنين لمتطلبات الوضع وبدء « الفصل الثاني » من حياتهما بخطوات واثقة .

مزج سيمون في المسرحية بين الكوميديا في تصرفات الافراد وتحركاتهم وبين المآسي المقلقة نفوسهم ، المآسي الفردية طبعا . ولم يخل ذلك من بعض النقد الاجتماعي الموجه في الاساس الى اللجوء المتزايد (لدى الطبقة البرجوازية) لتلقى العلاج عن طريق التحليل النفسي (هذا العلاج الذي يفتقده السواد الاعظم من الشعب الامريكي) ، والى مظاهر القلق البسيطة والمتولدة نتيجة عدم الثقة في الحب المتوفر ـــ حسب رأي المؤلف ـــ في كل ناحية وناحية من نواحي وجود البشر .

لقد ابتغى سيمون ، من خلال هذه الاحداث والصراعات ، ان يولج كافة شخوصه من الشباب والنساء والرجال (الارامل والمطلقين) ، الى « فصل ثان » من حياتهم . وحتى يقنعهم بذلك فانه يقترح عليهم ان يكونوا سعداء فالسعادة هي تذكرة الدخول الى هذا الفصل . ونخال السعادة دعوة لنبذ الآفات الاجتماعية واظهار المستقبل الذي تطمح البشرية اليه خلال نضالها من اجل تحررها الاجتماعي وانعتاقها من سيطرة رأس المال .. فتاتي على لسان ابطال المسرحية هزيلة في شكل دعوة الى نسيان الموتى وفتح صفحة جديدة من الحب . وما دامت النقود موجودة فان سيمون يضمن تعزيز هذه السعادة وغرس مفاهيم الحب عبر نزهات جوية وارتياد مطاعم فخمة في امسي ايام الثلاثاء والخميس من كل اسبوع!

اخرج المسرحية هيى كايلوس ، وبحكم تعامله مع المسرح المحلي على مدى سنين عديدة فلقد امكنه الخلط وبذكاء بين خلفية حياة البرجوازية الامريكية والبرجوازية الاسرائيلية لتعميق المسرحية وتقريبها الى فوق المشاهد الاسرائيلي .

اما التمثيل فقد كان جيدا ايضا .. ايلان دار وجيله مونتي في الدورين الرئيسيين وشلومو فيشينسكي ونيكي ديان في الدورين الثانويين (شقيق الكاتب وصديقة الممثلة) .

❋ ـــ في سبيل ذلك و « تتويجا » لهذا السعي امتلك سيمون صالة مسرح « يوجين اونيل » فنيويورك .



مشهدان من « الفصل الثاني »

❋ لوحات موسى طيبا على البطاقات البريدية ❋

● طبع الفنان اللبناني موسى طيبا بعض زيتياته ومائياته على البطاقات البريدية لكي تسافر عبر الحدود وبين الناس ناقلة لهم همومه والوانه المشرقة حينا والقاسية حينا اخر .

وقد اشارت « النداء » بتحمس الى هذا التقليد الجديد الذي يقدم عليه اول فنان لبناني ، وربما عربي ، لاشاعة الاعمال الفنية والتعريف بها عبر وسائل بسيطة ولكنها ذات اثر بعيد في نشر نتاج فنان بهذا الشكل الواسع وخارج اطار المعارض الفنية. « فان ريادة هذه المعارض الفنية ـ اضافت الصحيفة ـ كانت وستبقى وقفا على المتلوقين وهم سيظلون في حدود الاقلية » .

❋ الميدالية الذهبية لمكافحة التفرقة العنصرية للمغنى بول روبسون ❋

● منحت الامم المتحدة الميدالية الذهبية لمكافحة التمييز العنصري الى المغني والمناضل من اجل حقوق الانسان بول روبسون الذي توفي قبل سنتين .

وبهذا يعتبر روبسون اول مواطن امريكي يمنح هذه الميدالية .

وقد اعلن ليسلى هاريمان ، رئيس لجنة مكافحة التفرقة العنصرية ، في مؤتمر صحفي ان روبسون حصل على هذه الجائزة العالمية تقديرا لعمله الفعال في سبيل تحرر الشعوب في جنوب القارة الافريقية .

تعـــازينــا

● الى الاستاذ عثمان قشقوش واخوانه والى عائلة قشقوش بوفاة الوالد عبد القادر قشقوش . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة
ـ تلفسوة ـ

مـــا أحوجنـــا اليـــوم ـــ بقيـــــة

الاجتماعي والطبقي في البلاد . ولا نستغرب مثل هذا التناقض من حزب يخلط بين الصهيونية والاشتراكية ويحاول ، تعسفا واعتباطا ، ان يزاوج بينهما كما سبق وحاول ، في الماضي ، ان يركب موجة احمد سعيد فيزاوج بين الصهيونية وحركة التحرر الوطني العربية .

ومع عدم دهشتنا لمثل هذه المواقف من حقنا ان نسأل ونتساءل كيف يمكن الربط بين الاستيطان والسلام ، وهما على طرفي نقيض ؟ وكيف يمكن توظيف الاستيطان في الجولان السوري المحتل ومنحدرات جبال الخليل وعلى ارض عرب الجليل في خدمة السلام ؟ وكيف يمكن مناقشة سبل تحقيق السلام في كبوتس غيشور القائم عدوانا على ارض سورية محتلة ؟ وما معنى تبرير احتلال اجزاء من الجولان السوري وتكريس هذا الاحتلال لمتطلبات الامن ؟ واي امن كاذب هو هذا ؟ وما معنى الاستيطان لمنع التسلل العربي والاستيطان غير المشروع لعرب المناطق المحتلة والبدو في اسرائيل ؟ ومن هم المتسللون حقا ؟

نحن لا ننتظر جوابا من قادة « مبام » ولا ردا على هذه التساؤلات ، ذلك ان الامر واضح وضوح الشمس .

ثمة امر اخر . حسن ان يندد قادة « مبام » بالاستيطان « الغوش ـــ ايموني » الاستفزازي الخطير في الضفة والقطاع ! لكن هذا التنديد يقارب حد الرياء والمخادعة المفضوحة اذا اقتصر على التنديد بهذا النوع من الاستيطان . فما يصدق على استيطان قطعان « غوش ايمونيم » في كريات اربع وغيرها يصدق ايضا على الاستيطان الطلائعي « المبامي » في الجولان السوري المحتل ! فكلاهما يتعارض مع السلام . وكلاهما يستهدف ؛ من حيث الجوهر ؛ تكريس احتلال مناطق عربية بالقوة . والا فمن حقنا ان نتهم ؛ نعم نتهم ؛ قادة الكبوتس القطري بان شجبهم للاستيطان « الغوش ـــ ايموني » ليس الا جزءا من اللعبة الخطرة التي تمارسها الاحزاب الصهيونية مجتمعة ، بما في ذلك « مبام » ـ « اخوة الشعوب » ، وليس الا محاولة مفضوحة لتوزيع الادوار بين تلك الاحزاب . وهو ما نرصده ونراه حقا . فغوش ايمونيم ، الذي يمثل الذراع الاستيطاني لاحزاب الائتلاف الحاكم ، يركز على استيطان المناطق الداخلية من الضفة والقطاع ، بينما يركز حزب « العمل » على استيطان شمال سيناء ومشارف رفح وغور الاردن ويركز « مبام » على استيطان الجولان والجليل . وهل يعقل ان كل هذا مجرد صدفة وان كل حزب مولع ، من حيث المذاق التوسعي الاستيطاني ، بقطعة من جسد الارض العربية والفلسطينية المحتلة ؟

واخيرا ، وليس اخرا ، الجليل هذا الجرح الممزق الذي ينزف على اكثر من ثلاثين عاما ، وتمتد اليه سكين الاستيطان ومخططات التهويد فتبقيه جرحا مفتوحا وتشوه معالم وجهه الحلو ، الجميل والانساني .

مـــا احوجنـــا في هـــذا اليوم الى ان نسمي الاشياء باسمائها . لقد آن الاوان ان يدرك قادة « مبام » وغيرهم ان ما حدث في السنوات الاولى لقيام الدولة من نهب للارض وتشريد ومصادرات لا يمكن ان يستمر . وهنا المحك لاخوة الشعوب حقا وللرغبة في التفاهم العربي ـــ اليهودي وللسلام في هذه البلاد اولا . وهنا المحك للتوجه الصادق والنزيه تجاه الاهلين العرب . اننا نرفض مخططات الاستيطان ونرفض ما اسفرت عنه من مناظر واسلاك شائكة وكلاب حراسة متوحشة ، لانها كلها تستهدف امرا واحدا خنقنا في مسطحات ضيقة في قرانا ومنعنا من التنفس بحرية في وطننا وحرماننا من مقومات التطور مستقبلا . قد تبعثون كل ممثليكم للاشتراك في مهرجان يوم الارض الكفاحي فيخطبون ويملأون السماء كلاما حماسيا ، لكنه يظل فارغا مليئا بالرياء في اعين شعبنا ، الذي يدرك ويرى ان « توفن ب » و « كيشور » تقومان على اراضي فلاحي يركا وكسرى ودير الاسدوان «سلمون»تقوم على اراضي عرب دير حنا وسخنين التي صودرت ؛ مؤخرا ؛ فقط ، وان مستوطنات سيجف تتهدد بسرقة ما تبقى من ارض قليلة لعرب سخنين وكوكب ابو الهيجا . اننا نرفض الحديث عن الطابع الديموغرافي للجليل ونشتم فيه رائحة العنصرية المتعفنة . فالجليل مليء بابنائه وشعبه ولا يعاني من فراغ لتخنقوه بالمناطر والقادمين لحماية هذه المناطر من الطامعين بما تبقى من ارض .

هذا هو المحك وهذه هي الحقيقة ؛ انها مرة وقاسية لكنها تظل حقيقة .



في صباح يوم عيد الفصح، اتفق الصديقان الكلب والقطة ان يذهبا في نزهة قصيرة الى الغابة . فقالت القطة :

ـــ ليس عندي للاسف شمسية اتقي بها حرارة شمس هذا النهار الجميل.. فأجابها الكلب :

ـــ لن يضيرك يا صديقتي ان تلوح الشمس وجهك . ان الاصفرار باد عليك وهو نتيجة اختبائك طوال الشتاء في هذا البيت المظلم. والان يجب ان تسرعي قليلا في الاستعداد للرحلة . . .

ـــ ان اليوم يوم عيد ويجب ان يظهر الواحد منا في مظهر لائق . . . انظر الى نفسك في المرآة .. ان واحدة من اذنيك متدلية والاخرى مرتفعة . . . فنظر الكلب في المرآة واعاد اذنيه الى وضع افضل .

مشى الصديقان في طريق الغابة يتحدثان تارة ويستلقيان تارة اخرى في الشمس الى ان صادفا ارنبا بريا يضحك بأعلى صوته ويقول :

ـــ انظروا الى هذا الكلب .. ان اذنيه ليستا في وضع صحيح . . . ثم اخذ يقلده فامسك باذنه اليمنى وانزلها الى الاسفل ساخرا من المنظر المضحك !

غضب الكلب من الارنب فركض وراءه لينتقم منه لكن الوقت كان قد فات لان الارنب اختفى بين الاشجار.

ـــ ان الغابة مليئة بالشوك ولولا ذلك لقضيت على هذا الارنب اللعين . .

ـــ انتبه . الاشواك مؤذية للثياب ايضا ـــ اجابته القطة .

ثم اكملا طريقهما فصادفا صبيين وثماني بنات يلعبون الكرة . ولما انتبه هؤلاء للقطة والكلب يتنزهان معا دهشوا جميعا ثم قالوا : انظروا ، انظروا الى هذا الكلب ذو السروال الممزق يمشي مع القطة !

غضب الكلب لما سمع هذا الكلام فالتفت الى الهرة قائلا :

ـــ يبدو ان سروالي تمزق بسبب الاشواك عندما ركضت وراء ذلك الارنب الملعون . . . يا للعيب ! هل معك خيط وابرة ؟

ـــ لا ، ولكن سوف ابحث عن طريقة نصلح بها الثقب .

ثم مشى الكلب وراء القطة فوجدا شيئا يشبه السلك الدقيق فلم يعرفا بأنها دودة الارض فخافت منهما فجمدت حتى صارت كالسلك المعدني ! فقال الكلب : هذا شريط يفيد لاصلاح سروالي . . . فأخذت القطة الدودة ثم اصلحت بها الثقب مما ادخل الفرحة الى قلب الكلب فشكرها وهو يقول : سوف لن يسخر مني احد بعد الان .

لكن الدودة استرخت بعد ان زال خوفها فأخذت تتخلص بصعوبة من العقد لتخرج من القماش . . . واخيرا استطاعت اخراج نصفها وتوقفت لترتاح عندما مرت بها دجاجة فأسرعت اليها وابتلعتها بلحظة قائلة للكلب :

ـــ ان هذه الدودة قد فتحت في سروالك ثقبا كبيرا وقد عاقبتها على ذلك فورا وها هي ميتة في جوفي !

نظرت القطة الى الكلب فوجدت الثقب قد عاد الى السروال . . . فلامست الدجاجة على فعلتها وغضبت منها . . . لكن الدجاجة وعدتهما بأن تصلح جارتها الخياطة ذلك الثقب بسرعة . قبلت العجوز ان تصلح السروال للكلب شرط ان لا يمس هو والقطة شيئا من اشيائها في البيت . واقسم الصديقان على ان يكونا امينين في بيتها .

انتهت الخياطة بعد قليل من الوقت من عملها فقالت للكلب والقطة : سأكافئكما لانكما كنتما صادقين وحريصين على اشيائي الخاصة ولان الفئران هربت من بيتي عندما رأتكما ترقصان وسط الدار ! ثم اعطت كلا منهما قنينة من الحليب الطازج وقطعة كبيرة من اللحم فسرا بذلك كثيرا ثم عادا الى البيت غير خائفين هذه المرة من سخرية احد في الطريق ..

❋ جائزتى الاوسكار لجين فوندا وجون فويت ❋



فاز المثلان جين فوندا وجون فويت ، في حفل توزيع جوائز الاوسكار الذي جرى في هوليوود في اوائل هذا الاسبوع ، بجائزتى احسن ممثلة وممثل عن دورهما الرئيسي في فيلم « العودة الى البيت » الذي عالج مخلفات الحرب الامريكية العدوانية على فيتنام على المجتمع الامريكي آنذاك من تشويهات نفسية وزعزعات في العلاقات الاجتماعية بين افراد العائلة الواحدة . وكنا قد استعرضنا الفيلم في احد اعدادنا السابقة .

❋ مسابقة رسوم اطفال دول عدم الانحياز ❋

● بمناسبة اقتراب عقد مؤتمر القمة السادس لدول عدم الانحياز ، الذي سينعقد في هافانا في العام الحالي ، وتحت عنوان « عام الطفل العالمي » دعت اللجنة الوطنية الكوبية لليونسكو الى الاشتراك في مسابقة رسوم الاطفال للبلدان الاعضاء في مجموعة دول عدم الانحياز وتهدف هذه المسابقة الى تنمية التفاهم والصداقة بين بلدان العالم . اما موضوع المسابقة فهو « الاطفال يرسمون بلادهم وبيوتهم » ويمكن ان يشتمل هذا الموضوع على جوانب متنوعة مثل طريقة الحياة ، العادات والرقصات ، انواع المساكن ، الازياء الوطنية والتاريخ .

هذا وسوف تتولى لجنة دولية اختيار افضل اللوحات لتوزع على اصحابها اوسمة وجوائز رمزية ذات مستوى رفيع .

الحـــزب الشيـــوعى الاسرائيـــلى

نشاطـــات ❋ ندوات ❋ محاضـــرات

❋ منطقة عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ـ تعلن عن القيام برحلة منطقية الى جبال الجليل وذلك يوم السبت ١٤ـ٤ـ٧٩ . (المزيد من التفاصيل عند مسؤولي الشبيبة الشيوعية في الفروع) .

❋ منطقة المثلث (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ـ تدعو جمهور الشباب والشابات الى اللقاء المناطقي احتفالا بيوبيل « الغد » . يوم السبت ١٤ـ٤ـ٧٩ الساعة ٩٫٣٠ صباحا في حرش كفر قرع .

❋ مجد الكروم (اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ خلية الفتيات) ـ محاضرة على شرف الاول من ايار وموضوعها : « دور الفتاة العربية في المجتمع » . المحاضر : محمد نفاع . عريفة الاحتفال : هيفاء حمزة . كلمة الشعر : حسين مهنا . اليوم الجمعة ١٣ـ٤ـ٧٩ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر في نادي الحزب .

❋ الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) .

امسية للشباب والطلاب والرياضيين ونوادي الشباب في المدينة

استعدادا لاول ايار ، يوم التضامن العالمي للعمال ، تقام في « بيت الصداقة » امسية مكرسة لهذه الذكرى الخالدة ـــ يوم الخميس ١٩ـ٤ـ٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء . في البرنامج : ● اول ايار ـــ تاريخه ومدلولاته في ايامنا : حديث يقدمه الرفيق سميح غنادري ● قراءات ـــ اناشيد ـــ موسيقى . الدعوة عامة .

❋ قطاع عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ـ الحلقة الاولى من سلسلة محاضرات الفلسفة الماركسية . يوم الاحد ١٥ـ٤ـ٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي « الاخوة » المحاضر : زياد موسى .

❋ قطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة الشيوعية) .

لقاءات مع هيئة تحرير « الغد » لمناسبة اليوبيل الفضي

■ كابول ـ الاثنين ١٦ـ٤ـ٧٩ الساعة ٦٫٣٠ في النادي . باشتراك : سامي قطاس .

■ عبلين ـ الاربعاء ١٨ـ٤ـ٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في النادي. باشتراك : احمد سعد وصالح مرشد .



توفيق طوبي في اجتماع شعبي في تل أبيب:

لتتحد جميع القوى المعارضة لحكومة الليكود لمنع الانزلاق الى مهاوي الفاشية

تل ابيب – لمراسلنا – عقد فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل ابيب اجتماعا شعبيا واسعا ، مساء الاثنين الماضي ٩–٤–٧٩ ، في القاعة الكبيرة في بيت سوكولوف للصحفيين ، حضره جمهور غفير من المواطنين .

افتتح الاجتماع سكرتير فرع الحزب في تل ابيب ، الرفيق ليون زهالي ، وتكلم فيه الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو الكنيست .

وقد استعرض طوبي موقف الحزب من الاتفاقية الاسرائيلية – المصرية – الامريكية وآفاق التطور في المنطقة . وندد الخطيب بالعدوان السلطوي على عرب النقب وبمخطط مصادرة اراضيهم وتشريدهم . وقال : ان ما يتعرض الى الخطر نتيجة لهذه السياسة ليس فقط حقوق المواطنين العرب في اسرائيل ، بل كافة الحريات الدمقراطية ونظام القانون في البلاد . ودعا جميع الاحزاب العمالية وقوى السلام والدمقراطية على مختلف اتجاهاتها الى ان تهب في وجه سياسة حكومة الليكود الخطرة والمغامرة ، الداخلية والخارجية ، وتقيم سدا رادعا في وجه اخطار حكم الشرطة والعسكر وحكم «غوش ايمونيم» الفاشي . وقال ان هذا ضرورة قصوى ليس فقط انتصارا لحقوق المواطنين العرب الانسانية والعادلة ، بل لانقاذ المجتمع الاسرائيلي بكامله من التدهور الى مهاوي الانظمة العنصرية والفاشية .

وتطرق الى الغاء جلسة الكنيست ، التي كان مزمعا عقدها لبحث مخالفات اجهزة الحكومة لقرارات محكمة العدل العليا فيما يتعلق باراضي عرب النقب ، فقال – ان خضوع رئيس الكنيست لمطالب الحكومة في هذا الموضوع يشكل سابقة خطيرة تهدد الحريات الدمقراطية في البلاد . وقال ان القضية الاساسية تبقى قضية المصادرة نفسها ومخطط ابعاد المواطنين البدو عن قراهم واراضيهم . وهذا ما يجب الوقوف في وجهه وابطاله .

ويعرض توفيق طوبي الى ما يسمى بمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل فقال – ان ما حققه حكام اسرائيل من مكاسب بسببها انما هي مكاسب موقتة وهي موهومة . وقال انه وهم باطل الاعتقاد بان الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية ستستسلم لهذه الحلول المستهترة بالحقوق والقائمة على خدمة مصالح امريكا النفطية والاستراتيجية . ودعا الى الاعتبار من مرحلة مشابهة ، مرحلة ١٩٤٨ ، والتي تبعتها انفجارات اجتماعية في العالم العربي نسفت الانظمة العربية الرجعية المتعاونة مع الصهيونية والاستعمار . واضاف ، اما الانفجار في هذه المرحلة النفطية والصاروخية فسيكون اعمق واشد . ونحن على ثقة بانه سيجلب معه انحسار الاحتلال وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من نيل حقوقه واحقاق السلام العادل . فلذا ما عارضنا الاتفاق التآمري واكدنا ضرورة الحل السلمي العادل القائم على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني فذلك حتى نوفر على شعبي البلاد المزيد من المآسي والويلات .

اضراب عن الطعام احتجاجا على الاتفاقية واحياء لذكرى يوم الارض

جنين – خاص «بالاتحاد» – اعلن السجناء الفلسطينيون في سجن جنين الاضراب عن الطعام لمدة ٢٤ ساعة ، في ٣٠ آذار الماضي ، وذلك احتجاجا على توقيع الاتفاقية الانفرادية مع السادات . كما واصدروا بيانا احياءا لذكرى يوم الارض الخالد تضمن استنكارهم للتآمر على مصير وحقوق الشعب الفلسطيني .

ويفيد مراسلنا ان السجناء الفلسطينيين في بقية السجون الاسرائيلية حذوا حذو اخوانهم من سجن جنين .

الجبهة تطالب مجلس عمال الناصرة بتنظيم مظاهرة عمالية في أول ايار

الناصرة – لمراسلنا – بعث الرفيق سليم القاسم ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ومركز كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة ، برسالة الى سكرتير مجلس عمال الناصرة طالبه فيها ، باسم كتلة الجبهة ، بعقد اجتماع سريع للمجلس لاتخاذ القرارات المناسبة لاقامة مظاهرة عمالية بمناسبة عيد العمال العالمي ، الاول من ايار ، في يوم السبت ٢٨–٤–٧٩ ، لان يوم الاول من ايار هذه السنة يصادف عشية يوم الكارثة في اسرائيل .

وجاء في الرسالة ان للمظاهرة العمالية هذه السنة اهمية بالغة للتعبير عن وحدة العاملين في الكفاح ضد سياسة الحكومة المعادية للسلام ولمصالح العاملين .

حادث اعتداء اجرامي على عائلة عربية في اللد

تل ابيب – اقتحم مجهول ، مساء الثلاثاء الماضي ، منزل عائلة بدرة العربية في اللد الكائن بالقرب من محطة القطار . وقد اطلق النار على منزل العائلة من مدفع رشاش من نوع «عوزي» كان يحملها وقذف بقنبلة الى داخل المنزل ، مما ادى الى مقتل رب العائلة احمد بدرة وابنتيه وجرح ربة البيت جروحا بالغة . اما الاولاد الخمسة فقد اصيبوا جميعهم بجروح خفيفة .

وتفيد الانباء ان حادث الاعتداء على منزل عائلة بدرة لم يكن الاول . فقبل شهر طرق هذا المجهول نفسه المنزل ، في غياب الوالدين خارج البلاد ، وطعن بسكين الجدة وبعضا من الاولاد . ولم تكشف تحقيقات الشرطة ، يومها ، عن هوية الفاعل .

منع تجول في اليامون وعقبة جابر المحتلين

الناصرة – خاص «بالاتحاد» – فرضت سلطات الاحتلال نظام حظر التجول لمدة ٢٤ ساعة ، منذ صباح الثلاثاء الماضي ، على قرية اليامون – قرب جنين – المحتلة وعلى مخيم اللاجئين عقبة جابر قرب اريحا بحجة البحث عن «مشبوهين بمخالفات امنية» وبرجم الجنود بالحجارة .

الانفجار في سوق الكرمل

تل ابيب – الوكالات – ادى الانفجار الذي وقع في سوق الكرمل في تل ابيب ، يوم الثلاثاء الماضي الى مقتل شاب في ال ٢٧ من العمر وجرح ٣٤ شخصا ثمانية منهم بجراح خطيرة . وقد قامت السلطات الاسرائيلية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المارة العرب . وهذا واعلنت «القيادة العامة للثورة الفلسطينية» مسؤوليتها من الحادث .

نفى ان يكون رئيس «الدوريات الخضراء» من مبام

حيفا – مكتب «الاتحاد» – تلقينا مكالمة هاتفية من مركز الدائرة العربية في حزب مبام ، السيد لطيف دوري ، يبلغنا فيها ان المدعو غاليلي ، رئيس «الدوريات الخضراء» سيئة الصيت ، ليس عضوا في حزب «مبام» كما نشر في «الاتحاد» مؤخرا . وقال السيد دوري ان هذا الشخص ترك «مبام» منذ سنوات ومثل هذا يحدث في كل حزب .

مجلس نحف يقر ميزانية بقيمة ٢٣،٥ مليون ليرة

نحف – لمراسلنا – اقر مجلس نحف المحلي ميزانيته العادية للسنة المالية الحالية ١٩٨٠/٧٩ وتبلغ ٢٣،٥ مليون ليرة . وتتضمن عدة مشاريع حيوية وهامة للقرية مثل بناء مدرسة ابتدائية شاملة في الحي الشمالي بالاضافة الى المدرسة الحالية التي لم تعد تكفي لاستيعاب الاجيال الجديدة من الطلبة . وقد رفع المجلس الضرائب بنسبة ٧٠٪ وتبين من احصاءات ادارة المجلس ان نسبة جباية الضرائب في الاشهر الاخيرة ٨٥٪ . وتعكس هذه النسبة مدى التأييد والثقة التي يتمتع بها الائتلاف الدمقراطي في تصديه لسياسة التمييز والخنق المالي الحكومية .

الصحافة الغربية تتهم اسرائيل بتعذيب الفلسطينيين

تل ابيب – لقد اخذت اخبار تعذيب السجناء الفلسطينيين في المناطق المحتلة ، في الآونة الاخيرة ، تشغل حيزا في الصحافة الغربية .. فهذا النشر المتكرر في صحيفة «واشنطن بوست» يعطي صدى واسعا على غالبية الصحافة في دول اوروبا التي لم تتطرق بجدية الى استنكار اسرائيل الرسمي لمعاملتها اللاانسانية مع السجناء الفلسطينيين .

فقد نشرت صحيفة «سفانسكا داغ بلادت» السويسرية شهادات تعذيب موكلي المحامية فليتسيا لانغر مشيرة الى شكاوى التعذيب التي لا تلقى اهتماما منذ سنوات .

كما نشرت الصحيفة الهولندية «الجماتيه تاغ بلادت» شكاوى المعتقلين من بير زيت ، عن نادر العفوري وشكاوى اخرى قدمتها المحامية لانغر خلال سنوات ، باسم موكليها عن تعذيب السلطات العسكرية الاسرائيلية لهم في اثناء الاعتقال وخرقها لحقوق الانسان .

واشارت الصحيفة الى كتاب المحامية لانغر «بام عيني» الذي يطرح واقع تعذيب السجناء الفلسطينيين واوضاعهم في سجون الاحتلال وظروف محاكماتهم ، والى الاقبال الشديد على كتاب المحامية لانغر في مدن وقرى الضفة الغربية والقدس العربية .

هذا ويعد التلفزيون الهولندي برنامجا عن حقوق الانسان في المناطق المحتلة . وقد اجرى ، لهذا الغرض ، مقابلة مع رؤساء الهيئة القضائية في اسرائيل ومع المحامية فليتسيا لانغر عن عملها في هذا المجال وخبرتها فيه خلال سنوات الاحتلال .

(عن الشقيقة «زو هديرخ»)

٣ مستوطنات جديدة ومزيد من مصادرة الارض
هامر : الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة ابدي

القدس – لمراسلنا – اعلن وزير المعارف ، زبولون هامر ، خلال جولة قام بها سوية مع قادة حزبه – «المفدال» – في مستوطنات الحزب في قطاع غزة المحتل ، ان المستوطنات القائمة والتي ستقام في كل من الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة المحتلين ابدية وان اسرائيل لن تقبل بازالة اي منها .

وقال ان المهمة التي امامنا الان هي تكثيف وزيادة عدد المستوطنات . واكد ان الجيش الاسرائيلي سيظل في هذه المناطق لحماية المستوطنات والحفاظ على امنها .

ومن جهة اخرى اعلنت قيادة حركة «هشومير هتسعير» التابعة لمبام – انها ستقيم مستوطنة جديدة في هضبة الجولان السورية المحتلة . وستكون هذه هي المستوطنة الثالثة لهذه الحركة في الجولان .

كما ذكرت «معريب» ، امس الاول ، ان الحكومة صادقت على مشروع اقامة مستوطنتين جديدتين احداهما على اراضي نابلس المحتلة وستكون مدينة استيطانية والثانية قرب نابلس في منطقة حوارة . واضافت الصحيفة ان لجنة الاستيطان الوزارية اقرت مشروع تحويل اربع مستوطنات عسكرية ، ثلاث منها في الضفة الغربية المحتلة والرابعة في قطاع غزة المحتل ، الى مستوطنات مدنية .

وفي الوقت نفسه ابلغت سلطات الاحتلال المجلس القروي في عصيرة الشمالية ، قرب نابلس ، بمصادرة ٩٠٠ دونم من اراضي القرية . وقد بعث سكان القرية برسالة احتجاج الى وزير الحربية اكدوا فيها رفضهم هذه المصادرة التعسفية وتمسكهم باراضيهم وطالبوه بالتدخل لالغاء هذا القرار المنافي لابسط القوانين الدولية والذي من شأنه زيادة التوتر في المنطقة .

كلمة «الاتحاد» – بقية

هذا الحريق فنقرب فرص السلام العادل ونجنب شعبينا وشعوب المنطقة الثمن الفادح الذي يمكن ان تدفعه هذه الشعوب ما لم يكبح جماح العدوان .

والى اولئك الذين يتوهمون انهم بعقد الصفقة الثلاثية اخرجوا مصر من التضامن العربي وحيدوا الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية ، نقول لهم ، محذرين ومنذرين ، الا يتوهموا ، بانهم يستطيعون اللعب بالنار والاعتداء على حريات الشعوب وحقوقها وانتهاك حرمات اراضيها دون ان يدفعوا ثمن عدوانهم وصلفهم . وليعتبروا من نتائج العدوان الصيني الاخير على فيتنام ومن نتائج حروب عدوانية اخرى . فكل عدوان مصيره الفشل . ولن يكون مصير السياسة العدوانية لحكام اسرائيل ، وان تكن تجري تحت مظلة السلام البيغني – الساداتي – الكارتري ، بافضل من سياسات مماثلة سبقتها . فالشعوب القادرة على احباط كل عدوان عليها ستنزل حتما العقاب بالمعتدين طال الزمان ام قصر .

اعلان بلدية الناصرة

بمناسبة بدء السنة المالية ١٩٨٠/١٩٧٩

بمناسبة بدء السنة المالية ٨٠/٧٩ تعلن بلدية الناصرة للمواطنين :

١ – كل من يدفع ضرائبه للسنة المالية سلفا خلال شهر نيسان الجاري يحظى بخصم ١٠٪ من قيمة الضريبة .

٢ – دار البلدية تكون مفتوحة بعد الظهر (بين الساعة ٤،٣٠ والساعة ٦،٣٠) مساء من ١٧–٤–٧٩ حتى نهاية الشهر .

٣ – كل من يدفع ضريبة البلدية سلفا يجنب نفسه دفع مبالغ اضافية ارتباطا بجدول الغلاء بموجب قانون تنوي الحكومة اصداره هذه السنة .

٤ – بسبب وجود مبالغ طائلة متاخرات ضرائب واثمان مياه ، فان البلدية اتخذت الترتيبات القانونية المشددة لجباية هذه المبالغ بما في ذلك القيام بالحجز على القادرين على الدفع والمتاخرة عليهم مبالغ طائلة . ولتجنيب هؤلاء المواطنين قضايا الحجز يطلب اليهم دفع المبالغ المتاخرة المستحقة عليهم .

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

اعلان مجلس محلي الرامة

يعلن مجلس محلي الرامة عن بدء التسجيل للصفين التاسع والعاشر اعتبارا من ٧٩/٤/١٥ ولغاية ٧٩/٤/٣٠ يتم التسجيل في المدرسة الثانوية في الرامة .

شروط التسجيل :

١ – يتم التسجيل بواسطة ولي امر الطالب
٢ – يجب احضار بطاقة الهوية المسجل فيها الطالب
٣ – احضار شهادة الفصل الثاني من السنة الدراسية الحالية ٧٩/٧٨
٤ – دفع رسوم خدمات مدرسية بقيمة ٤٠٠ ليرة .

مع الاحترام
حنا موسى
رئيس المجلس المحلي

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا